الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

التّقنين في أدب الطفل
ـ القصّة أنموذجا ـ

إعداد الطالبتين:

- ✓ خديجة حلوز.
- ✓ سعاد بلقنيشي.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
بلقاسم عيسى	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
قدور بن مسعود	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ.

2022م-2023م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

التقنين في أدب الطفل
ـ القصّة أنموذجا ـ

إعداد الطالبتين:

- ✓ خديجة حلوز.
- ✓ سعاد بلقنيشي.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
سعيد بلعربي	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
قدور بن مسعود	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ.

2022م-2023م.

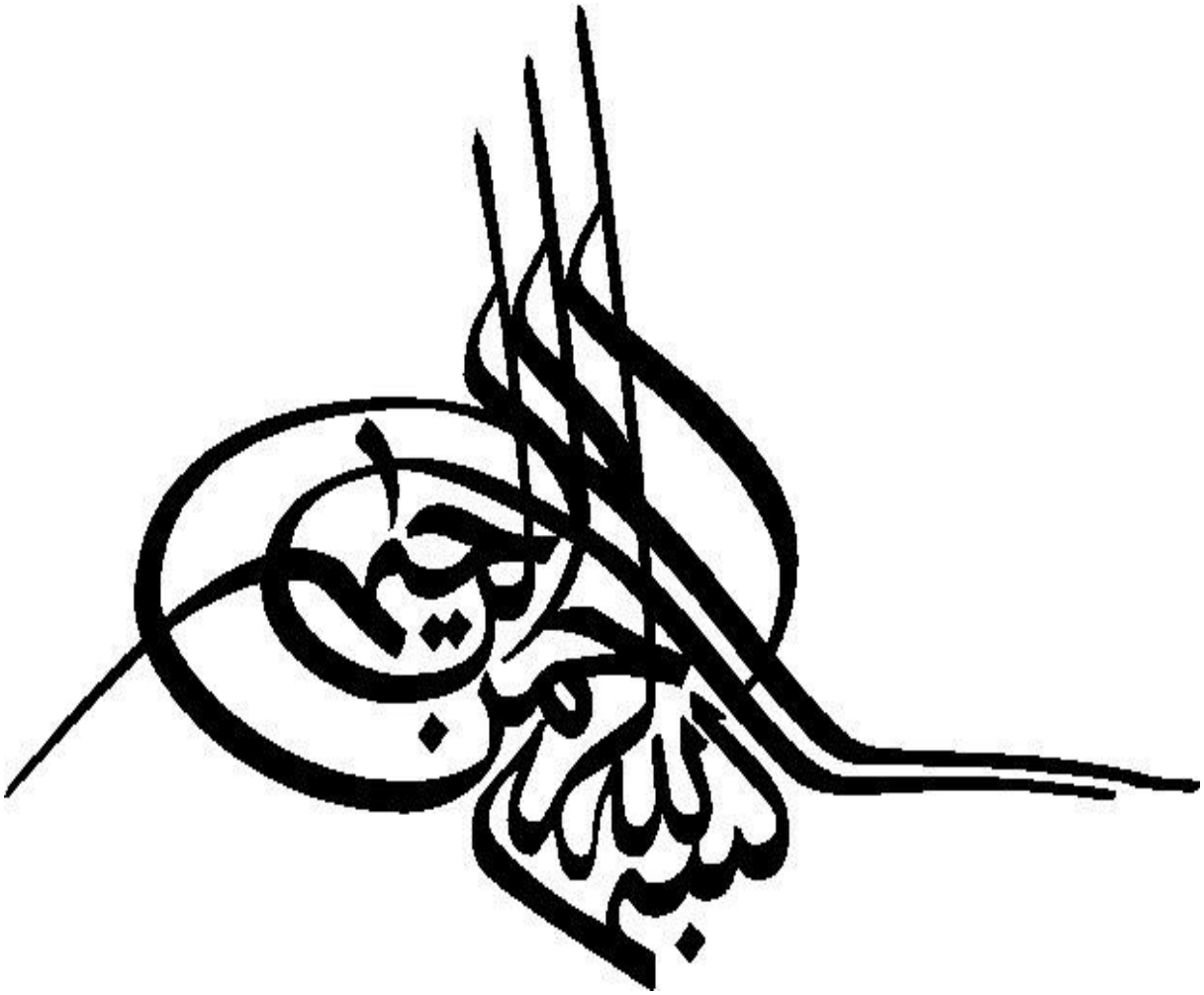

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

كلمـــــــة لا بد منـــها

إنّ الشّكر لله الذي عليه يتوكل المتوكلون وبه نستعين والحمد لله ربّ العالمين.

إنّه ليعجز اللّسان حين تضيق عبارات الشّكر والتّقدير عند العرفان بالجميل، فما يسعنا إلّا الانحناء أمام المنابر التي خاطبت فينا يوما ما روح المجاهدة في طلب العلم والصّبر عند العقبات للظّفر بالعلى.

أستاذتنا المشرفة الأخت الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل" التي نشأ هذا البحث تحت رعايتها وسقته بفيض خبرتها، فلها من الله الأجر ومنّا كلّ التّقدير والاحترام، وجزاها الله كلّ خير ومتّعها الله بالصّحة والعافية.

كما نتقدّم بأسمى آيات الشّكر والامتنان والتّقدير والمحبة إلى أساتذتنا الكرام بقسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة ابن خلدون تيارت خاصّة، والأساتذة الذين مرّوا بحياتنا العلمية عامّة.

كما لا ننسى شكر كل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو بعيد، ومدّ لنا يد العون.

إهـــــــــــــداء

إلى تلك الشّمعة التي لطالما احترقت لتنير لي درب العلم والمعرفة

إلى من جعلني بشرا نابضا بالحياة مبتهجا للوجود
إلى من تعلّمت على يديها أخلاقيات الحياة ومن غرسا في قلبي حبّ العلم
إليهما اعترافا بعظيم جميلهما، والديّ الكريمين أعزّهما الله وأطال في عمرهما.
إلى من استوطنوا قلبي، وسكنوا همسات روحي، زوجي وولديّ أنس وأمير.
إلى من كانت قنديلا يضيء دربي، أختي خليدة.
إلى قناديل الدّنيا من أُكن لهم كلّ الحب والاحترام تلاميذي الأعزاء.
إلى من شاركتني لحظات هذا البحث حلوها ومرها، زميلتي "سعاد".
إلى كلّ من نسيه قلمي ووسعه قلبي.
إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

خديجة.

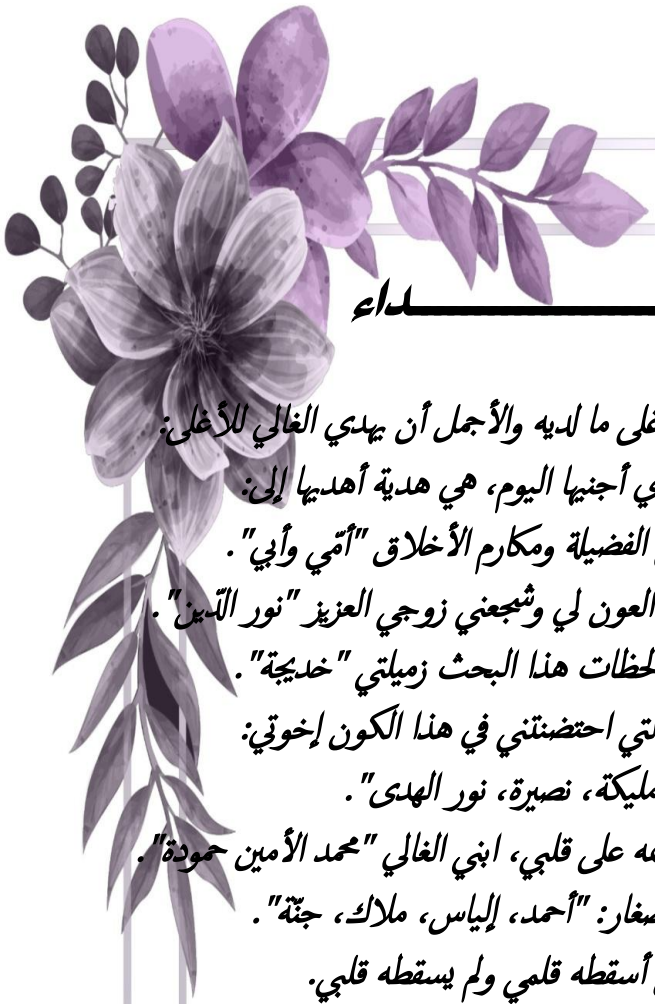

إهـــــــــــــداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى:
هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم، هي هدية أهديها إلى:
إلى من ربّياني على الفضيلة ومكارم الأخلاق "أمّي وأبي".
إلى من ساندني وقدّم يد العون لي وشجعني زوجي العزيز "نور الدّين".
إلى من شاركتني لحظات هذا البحث زميلتي "خديجة".
إلى أوّل القلوب التي احتضنتني في هذا الكون إخوتي:
"محمد، مليكة، نصيرة، نور الهدى".
إلى من نقشت حروف اسمه على قلبي، ابني الغالي "محمد الأمين حمودة".
إلى الكتاكيت الصّغار: "أحمد، إلياس، ملاك، جنّة".
إلى كلّ من أسقطه قلمي ولم يسقطه قلبي.
أهدي ثمرة جهدي.

سعاد.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الهادي من استهداه، الواقي من اتّقاه ذي الآلاء والحكم المفضل لأمة محمد على سائر الأمم حمدا بالغا، عليه أفضل الصّلاة والتّسليم، وشكرا سابقا ممّا ينبغي جلال وجهه تعالى، وعظيم سبحانه، وأفضل الصّلاة والسّلام على سيدنا محمد خاتم النّبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه البررة الكرام والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

ممّا لا شك فيه أنّ الأدب عنصرٌ حيويٌ في حياة الأمم والشّعوب، فهو ترجمان أفكارها وديوان آثارها، وسجل تاريخيّ لمحافلها ومفاخرها، وإذا كان الأدب موجها بالدّرجة الأولى للكبار، فإنّ الصّغار أشدَّ حاجة إليه من البالغين، خصوصا أنّ مرحلة الطّفولة تعتبر من أكثر المراحل حساسية وخطورة في تكوين شخصية الإنسان.

تبقى الطّفولة صانعة الغد في كل أنحاء العالم، لذلك وجب علينا أن نوليها اهتمامات واعية تتفق وأهميتها الكبرى، وذلك باعتبارها عماد المستقبل، إذ أنّ كتابة القصص الموجهة للطّفل أمر صعب كون الكتابة لهذا الأخير تحتاج إلى العناية الفائقة والقدرة على التّحكم من قبل القاص، كما تحتاج هي الأخرى إلى نوع من الموهبة الحقيقية في المجال، وإلى إدراك حقيقي لحاجات الطّفل وفق مراحله العمرية ومستوياته، ولغرس الأثر الذي يخدم شخصية هؤلاء، فالقصة تمثل المقام الأوّل للأطفال لأنهم يميلون إليها ويستمتعون بها سواء أكانت مسموعة أم مقروءة، وهذا ما يستدعي حضور التّقنين كشرط هام لضمان صحة وجمالية وجودة النّتاج الأدبي الموجه لهذه الفئة .

على الرّغم من أنّ التّقنين مصطلح جديد في ميدان أدب الطّفل، إلّا أنّ له أهمية بالغة في إرساء معالمه تحت مظلة الجودة، وللقصة حصة الأسد في هذه المكانة لأنّها تلامس عقل الطّفل وخياله.

لذا وجب الحرص عليها وتقديمها في أفضل صورة ممكنه شكلا ومضمونا لتُلهمهُ وتُساهم في بناء مستقبله.

ولأنّ تعلّق الأطفال بالقصة كبير وأقرب إلى نفوسهم، خَلُصَ الأمر إلى أن يكون عنوان بحثنا موسوما بـ:

التّقنين في أدب الطّفل –القصّة أنموذجا–.

باعتبار أن القصة في أدب الطّفل تمثل عمودا مهما من أعمدة بناء أدب الأطفال ولبنة أساسيّة في تكوينه، كونها أحب ألوان الأدب إلى الأطفال وأقربها إلى نفوسهم.

✓**الدّراسات السّابقة:**

لم تكن هذه الدّراسة الأولى من نوعها في تناول أدب الطّفل، فقد تقلد وسام الشّرف في ذلك العديد من الباحثين والدّارسين الذين كرّسوا أقلامهم للتّفتيش والتّنقيب، أما مصطلح التّقنين فهو مصطلح جديد ورد ذكره مع "**أحمد نجيب**" في كتابه "**فن الكتابة للأطفال**"، وبالتّالي كان هذا الكتاب عمدة وبذرة البحث ككُل.

ونظرا لقلّة المصادر المتناولة لهذا المصطلح، إن لم نقل منعدمة فقد حاولنا التّفتيش عن شظاياه وتقاطعاته في مجالات وتمفصلات أخرى وقعت تحت مظلة الجودة.

وهذا الأخير تناولته عدّة دراسات منها:

– عبد القادر عميش في كتابه الموسوم بـ: قصّة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، 2012م.

– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، 2014م.

- أحمد إبراهيم أحمد، تطبيق الجودة والاعتماد في المدارس، 2007م.

- حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، 1994م.

إضافة إلى بعض الدّراسات الأكاديمية والمقالات الورقية والإلكترونية منها:

- دراسة أحلام ساهل، حكمية صباحة، معايير الجودة في أدب الطّفل من نمطية التّنظير إلى فاعلية التّطبيق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم اللّغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللّغات، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2020م.

- العيد جلولي، اللّغة في الخطاب السّردي الموجه للأطفال في الجزائر، مجلة الآداب واللّغات ورقلة، الجزائر، 2004م.

- أدب الأطفال بين التّلقين والتّقنين، مجلة فرقد الإبداعية إعداد حصة بنت عبد العزيز.

✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

دعتنا الحاجة إلى الخوض في غمار هذا الموضوع أسباب عديدة:

أمّا فيما يخص الأسباب الموضوعية التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع فتكمن أساسا في:

- كونه جديدا في السّاحة الأدبية.

- استشعارنا بالطّفل وأهميته في بناء هذا المجتمع.

- نقص الدّراسات التي تهتم بهذا المجال لأنّه يهمنا المجال وليس المصطلح.

أمّا الأسباب الذّاتية فتكمن في:

- الميل إلى الدّراسات الأدبية وخاصّة دراسة النّص الأدبي بأجناسه المختلفة.

– حبّنا وشغفنا للكتابة الموجهة للطّفل وخاصة القصص، باعتباره ميدانا لعملنا وبحكم احتكاكنا الدّائم بالمتعلمين (ميدان التّعليم).

✓ **الإشكالية:**

يقودنا هذا الموضوع إلى طرح إشكالية جوهرية مفادها:

– فيم تكمن معايير التّقنين الفنيّة التي تحدد جودة أدب الطّفل؟.

هذه الإشكالية جعلتنا نطرح مجموعة من المثيرات الاستفهامية والمتمثلة في:

– ما هو التّقنين؟ وما هي مستوياته ومعاييره؟.

– كيف تؤثر آليات هذا النّظام في الخطاب القصصي الموجه للطفّل؟.

– فيم يكمن التّقنين كعنصر من عناصر الجودة في الأدب الموجة للطّفل بصفة عامة والقصّة بصفة خاصة؟.

✓ **هيكل الدّراسة:**

لقد تمّ الارتكاز من أجل المضي قدما في دراستنا هذه على مجموعة من الخطوات شكلت في النّهاية خطة تم انتهاجها، حيث تمّ تقسيم البحث إلى مقدمه وثلاثة فصول وتختمها خاتمة جامعة لمعظم النّتائج المتوصل إليها وفهارس بحث مختلفة.

وقد كان التّقسيم على النّحو الآتي:

كانت انطلاقتنا مع الفصل الأوّل والذي جاء موسوما بـ: "**أدب الطفل –المنطلقات والمفاهيم–**" وتضمن الحديث عن مفهوم أدب الطّفل، النّشأة والتّطور بالإضافة إلى مراحل النّمو

اللّغوي والإدراكي، مع التّطرق إلى أهمية هذا الأدب، خصائصه وأهدافه بالإضافة إلى أسس أدب الطّفل ووسائطه.

أمّا الفصل الثّاني الذي يحمل عنوان "**فاعلية القصّة النّشأة والتّطور**" فخصصناه للحديث عن القصّة ودورها في القرآن الكريم ومفهومها اللّغوي والإصلاحي ،كما عرّجنا على نشأة القصّة عامة، مع ذكر الخصائص الفنية لها، إضافة إلى الحديث عن أنواع القصّة دون أن ننسى أهميتها، أهدافها، مع التّعريج على شروط راوي القصّة وأبرز رُوادها في الوطن العربي والغربي، وفي كل مرّة كنّا نربط العناصر السّابقة بالقيم المتضمنة في قصص الأطفال.

وبعد تجاوزنا للفصلين النّظريين، انتقلنا إلى الفصل التّطبيقي الذي جاء موسوما بـ: "**فاعلية التّطبيق لنظام التّقنين**"، والذي استهللناه بالحديث عن التّقنين بمفهومه اللّغوي والاصطلاحي، وعرّجنا على مستوياته ومعايير الكتابة للأطفال، كما تطرقنا إلى معايير الجودة بصفة عامة، باعتبار التّقنين عنصرًا هامًّا يقع تحت مظلة الجودة، وفي كل مرّة كنّا نعرج على نماذج تحليلية لما ورد في الجزء النّظري وغايتنا في ذلك توضيح ما ورد سابقا.

وفي ختام هذا البحث وصلنا إلى بعض النّتائج والاستنتاجات النّظرية الخاصة بأدب الطّفل والقصّة، مضافا إليها النّتائج التّطبيقية من خلال ما جمعناه وتوصلنا إليه في دراستنا عن التّقنين كعنصر من عناصر الجودة.

✓**أهمية الدّراسة:**

تكمن أهمية هذه الدّراسة في الكشف عن التّقنين وأهميته كعنصر من عناصر الجودة ودوره في بناء شخصية الطّفل، من خلال الانتقاء الجيّد للقصص المقدّمة للأطفال مما يُسهم في التّوجيه السّليم للطّفل وتثبيت القيم والمبادئ في نفسه.

✓ **أهداف الدّراسة:**

تسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- التّعرف على عالم الطّفولة من خلال الكشف عن نشأة هذا الأدب ودوره.
- الإحاطة بمعايير التّقنين الخاصة بأدب الطّفل باعتبارها عنصرا من عناصر الجودة.
- التّعرف على نظام التّقنين في أدب الطّفل عامة، وفي القصّة خاصة.

✓ **المنهج المتبع:**

لقد تمّ اعتماد مناهج عدّة في هذا البحث، إذ تمّ اتباع المنهج التّاريخي وذلك ضمن سياق الحديث عن نشأة أدب الطّفل وتطوّره عبر التّاريخ، بالإضافة إلى رصد نشأة القصّة في السّاحة الأدبية، كما تمّ انتهاج المنهجين الوصفي والتّحليلي في تبيان معايير التّقنين في أدب الأطفال والقصّة خصوصا، إضافة إلى المنهج النّفسي وذلك من أجل الكشف عنه العلاقة بين المؤلف والطّفل والكتاب، باعتبارها علاقة تكاملية في القراءة النّفسية للأعمال الأدبية، وكون الأدب في حد ذاته يخصّ فئة حسّاسة في المجتمع.

كما أنّ الكتابة للطّفل باعتماد المنهج النّفسي تكون مُؤسّسة على الغوص في المكنونات واكتشاف ما ليس مكتشفا.

كل هذه المناهج والآليات تخدم موضوع البحث ولا نستطيع الفصل بينها بأي حال من الأحوال.

✓ **الصّعوبات:**

إنّ الحديث عن الصّعوبات والعراقيل التي تعترض الباحث في دراسته يعد تقديما لأعذار وجب تجاوزها، لأنّ الثّمار لا تقطف إلّا بعد جهد ولأنّ صعود الجبال لا يكون بافتراش الحفر، فاكتساب المعرفة لا يحصل إلا بإدمان السّهر، وطول النّظر وكثرة السّفر، ومن بين التّحديات التي واجهتنا نذكر:

كثرة المصادر والمراجع وصعوبة التّحكم في مادتها العلمية وفي المقابل قلتها في نظام التّقنين، وبالتّالي حاولنا التركّيز على أدب الطّفل بوصفه المادة الأساس للموضوع من جهة ونظام التّقنين باعتباره عنصرا من عناصر الجودة.

✓ **المصادر والمراجع:**

وككل بحث، يحتاج صاحبه إلى ركائز يتكئ عليها لإتمام الدّراسة، فقد تمّ الاستعانة بجموعة من المصادر والمراجع الورقية والالكترونية التي كانت معيناً مغدقا في إتمام هذا البحث، أمّا الكتاب العمدة هو لأحمد نجيب الذي حمل البذرة الأولى للبحث إضافة الى مصادر ومراجع أخرى أهمها:

- قصة الطّفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، لعبد القادر عميش.
- فن الكتابة للأطفال دراسات في أدب الأطفال، لأحمد نجيب.
- أدب الأطفال وثقافة الطّفل، لعبد الفتاح أبو معال.
- ثقافة الأطفال، لهادي نعمان الهيتي.

من أي أبواب الثّناء سندخل وبأي أبواب القصيد نُعبر، شكرنا موصول إلى أستاذتنا المشرفة الأخت الأستاذة الدّكتورة "**دنيا باقل**"، نوجه شكرنا وعبارات الامتنان والعرفان إلى من تحملتنا بجهلنا وضعفنا، إذ ساعدتنا في تهذيب محاور هذا البحث منذ اقتراح عنوان الموضوع مرورا بتوجيهاتها وإرشاداتها

وتصويب عملنا وإثرائنا بالمادة العلمية، والتي جعلت بحثنا يرى النّور، فجزاها الله عنا أفضل ما جزى العاملين المخلصين وبارك الله لها وأسعدها أينما حطت بها الرّحال.

كما لا ننسى تقديم شكرنا وعرفاننا الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين احتضنوا موضوعنا وتحملوا عبء قراءته ومناقشته.

نرجو من الله العلي القدير التّوفيق والسّداد، وأن يرزقنا وإياكم علما نافعا وعملا صالحا.

تم بحمد الله تعالى

الطّالبتان:

- خديجة حلوز.

- سعاد بلقنيشي.

تيارت في: 18 من ذي القعدة 1444هـ

الموافق لـ: 07 من جوان 2023م.

الفصل الأوّل:

أدب الطفل ـ المنطلقات والمفاهيم ـ

توطئـــة:

الكتابة للأطفال نوع من التّربية، وكاتب الأطفال هو بالدّرجة الأولى مربّ قبل أن يكون مؤلف قصّة أو رجل مسرح، كما أنّ كاتب الأطفال لا بدّ له من موهبة حقيقية صادقة، لكي يصل إلى قلب الطّفل، وبما أنّ الأطفال هم ثروة الحاضر وعدّة المستقبل، وهم أبناء الغد المشرق وصُنّاع أمجاده وجب الاهتمام بهم، لذا انكبت الدّراسات في وقتنا الحالي على الطّفل وخصت له أدبا خاصا به.

1- مفهوم الطّفل (Child):

1- الطّفل في القرآن الكريم:

ذكرت لفظة الطّفل في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [سورة النّور، الآية: 31].

ونجد في التّفسير عند "ابن كثير" (ت: 774هـ) أنّ الأطفال في صغرهم لا يفهمون، ليس لهم علم بأمور النّساء ولا توجد فيهم روح التّفرقة بين الشّهوة والحسنى[1].

وفي آية أخرى يقول عزّ وجل:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [سورة غافر، الآية: 67].

فالله جلّ جلاله «يقلّبكم في هذه الأطوار كلّها، وحده لا شريك له وعن أمره وتدبيره يكون ذلك كله»[2].

---

[1]- ينظر: أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار الحزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص: 130.

[2]- المصدر نفسه، ص: 1648.

كما يأتي ذكر لفظة الطّفل بمعنى:

– **الغلام**: قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونَ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ﴾[سورة الأنعام، الآية: 40].

– **الولد**: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾[سورة البقرة، الآية: 116].

– **الفتى**: قال عزّ وجل: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [سورة الكهف، الآية: 10].

تعدّ هذه المراحل المتعددة التي يمر بها الطّفل من الولادة إلى البلوغ.

ب– لغة:

جاء في لسان العرب لـ "ابن منظور" (ت: 711هـ) «والطِّفْلُ والطِّفْلَةُ الصَّغِيرَان، والطِّفْلُ الصَّغِيرُ من كلّ شيء (...) ويكون الطِّفْلُ واحدًا وجمعا»[1].

أمّا في المعجم الوسيط هو «الطِّفْلُ بكسر الطّاء، المولُودُ ما دَامَ ناعمًا رخصًا، والوَلَدُ حتَّى البُلُوغ وهو للمفرد المذكّر ومؤنثه طِفْلَةٌ، والجمعُ أطفالٌ»[2].

تتّفق جميع المعاجم العربية أنّ لفظة الطّفل تدل على المولود الصّغير.

[1]– أبو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ج: 11، ص: 2681.

[2]– إبراهيم مصطفى، أحمد حسين الزيات، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، د ط، 1985م، ج: 2، ص: 560.

ج– اصطلاحا:

يمر الفرد في حياته بمرحلة أساسية تجعله يكوّن نفسه من خلال اكتسابه سلوكات وعادات ليتأقلم مع المجتمع، فالطّفل في مفهومه مرتبط بالطّفولة، حيث إنّ الطّفولة (**Childhood**) هي «المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشّخصية تبدأ من الميلاد حتّى طور البلوغ»[1].

كما يشير أيضا مفهوم الطّفل بأنّه «القطاع الممتد من مرحلة الميلاد إلى مرحلة المراهقة، أي كما يقول بذلك الكثير من علماء النّفس، انتهاء مرحلة الطّفولة بسن الثّامنة عشر، وكما ينص على ذلك الإعلان العالمي لحقوق الطّفل الصّادر عن هيئة الأمم المتحدة»[2].

ومن هنا فمصطلح الطّفل يُطلق على الإنسان منذ ولادته حتّى بلوغه سن الرّشد، بمعنى حتّى يصبح مسؤولا عن نفسه قادرا على تحمل المسؤولية.

2– مفهوم أدب الأطفال:

يُجمع الدّارسون على أنّ أدب الأطفال قائم اليوم وفق الأطر الفنية والشّكلية ومراعاة الحياة الاجتماعية والنّفسية وغيرها، وهو «فرع جديد من فروع الأدب الرّفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم أنّ كليهما يمتلك آثارا فنية يتحدّ فيها الشّكل والمضمون (...)، أمّا إذا كان المقصود منه

[1]– محمد سعيد فرج، الثّقافة والطّفولة والمجتمع، منشأ المعارف، الإسكندرية، د ط، 1993م، ص: 17.

[2]– محمد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2009م، ص: 20.

ذلك اللّون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثّقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال، فإنّه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية»[1].

ووفق هذه النّظرة، فإنّ أدب الأطفال في مجموعه هو «الآثار الفنية التي تصورها أفكار وأحاسيس وأخيلة تتّفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال: القصّة، الشّعر والمسرحية، والمقالة والأغنية »[2].

وغير بعيد عن هذين التّعريفين يحدد "**أحمد زلط**" مفهوما لأدب الأطفال إذ يقول: «أدب الطّفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النّوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشّفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطّفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللّغوية والإدراكية للطّفل تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له، ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التّعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التّربوية والأخلاقية والفنية والجمالية»[3].

نستنتج ممّا سبق من التّعريفات لمفهوم أدب الأطفال بأنّه فرع جديد لم يُعرف من قبل، يمتلك خصائص ومميزات تميزه عن غيره يلتزم بضوابط يستعين بها للوصول إلى الأطفال.

ونعرّج على الجانب الثّقافي الذي يقوم به أدب الأطفال إذ «له دور ثقافي حيث إنّه يقود الإنسان إلى إكساب الأطفال القيم والاتجاهات واللّغة وعناصر الثّقافة الأخرى، إضافة إلى ما له من دور معرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطّفل المعرفية المتمثلة في التّفكير والتّخييل، والتّذكر وبوجه عام،

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1988م، ص: 71.

[2]– المرجع نفسه، ص: 72.

[3]– أحمد زلط، أدب الطّفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م، ص: 30.

فإنّ أدب الأطفال باعتباره تجسيدا لثقافة الأطفال يسهم في إقناع الأطفال بالآمال الجديدة، لذا فهو أداة في بناء ثقافة الأطفال»[1].

فقد ركّز على الجانب الثّقافي كونه يقود لإكساب الطّفل القيم واللّغة والثّقافة، وله دور معرفي في تنمية الطّفل بصفة عامة.

وقد اعتبر أدب الأطفال «شكلا من أشكال التّعبير الأدبي له تواجده ومناهجه سواء أكان يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطّفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للشّيء، التي يؤلفه لها، أم ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطّفولة، أو يتصل بقضايا الذّوق وطرائق التّكنيك في صوغ القصّة أو في فن الحكاية للقصة المسموعة»[2].

كما يعتبر أدب الأطفال أيضا شكلا من أشكال التّعبير الأدبي، تضبطه قواعد وتحكمه مناهج توافق القاموس اللّغوي للطّفل، ومناسب لكل مرحلة من مراحل الطّفولة.

إضافة إلى ما سبق هو أيضا «وسيلة من وسائل التّعليم والمشاركة والتّسلية، وسبيل إلى التّعايش الإنساني، وطريق لمعرفة السّلوك المحمود وأداة لتكوين العواطف السّليمة للأطفال، وأسلوب يكشف به الطّفل مواطن الصّواب والخطأ في المجتمع ويقفه على حقيقة الحياة، وما فيها من خير وشر»[3]. هذا القول يحمل معانٍ فضفاضة إذ جعل الباحث أدب الأطفال وسيلة من بين الوسائل التّعليمية التي تمكن الأطفال من التّعليم والتّسلية والاندماج في أسرهم ومع أقرانهم، ويتبادلون معهم نزعة خيرية وينمي فيهم

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه، ص: 29.

[2]– علي الحديدي، في أدب الأطفال، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1982م، ص: 59.

[3]– المرجع نفسه، ص: 64.

العواطف والوجدان بأسلوب يلائم طفولتهم، ويجعل منهم مواطنين صالحين يدركون واجباتهم وحقوهم اتجاه وطنهم.

ويُعرّف أدب الأطفال أيضا بأنّه «كل ما يكتب للأطفال، سواء أكان قصصا أم عادة علمية، أم تمثيلات أم معارف علمية أو أسئلة أم استفسارات، في كتب أم مجلات في برامج إذاعية أم تلفزيونية أم كاسيت أم غيره كلّها مواد تشكل أدب الأطفال»[1].

هذا التّعريف يتضمن دعائم أدب الأطفال بذكره للقصة والمسرحية والمعارف المختلفة والكتب والمجلات وغيرها من الوسائط الأدبية، التي تُسهم في تعليمهم وتثقيفهم وتربيتهم روحيا ووجدانيا واجتماعيا، ويجعلهم يتذوقون الفنون الأدبية بوجدان سليم، وتنمي قدراتهم على الإبداع والابتكار.

كما يُنظَر إلى أدب الأطفال على أنّه «الأثر الذي يثير في الأطفال لدى قراءته أو سماعه متعة واهتماما، ويحاول أن يغيّر قيّمهم واتجاهاتهم ويُحدث أثرا واضحا في دفع العواطف والعقول»[2].

نستطيع القول بأنّ أدب الأطفال فن يستعمل اللّغة وسيلة له لتحقيق أهداف معينة في بناء شخصية الأطفال، ويلائم خصائص النّمو العقلي والنّفسي والاجتماعي لهم، وهذه الخصائص هي التي تراعي الطّفولة وتلبي حاجاتها وتؤهلها لأداء دور فعال في صنع المستقبل.

[1]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 18.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطّفل، الشّركة العربية المتحدة للتّسويق والتوريدات، القاهرة، د ط، 2008م، ص: 25.

3– نشأة وتطور أدب الأطفال في العالم العربي والغربي:

3–1– نشأة وتطور أدب الأطفال عند العرب:

تشكلت نواة أدب الأطفال في الوطن العربي شفويا أوّل الأمر، فكانت الجدات والأمهات يروين للأطفال بعض النّوادر والحكايات، فتوارث هذا الأدب مشافهة، ولما اخترعت الكتابة وتطوّرت صار الميراث الشّعبي لونا من الأدب المكتوب ضمته رفوف المكتبات وأسفار الرحلات وحافظت عليه إلى أن وصل إلينا و«القدامى من العرب تفطنوا إلى أنّ أذن الطّفل ترتاح للأناشيد والأغنيات الخفيفة، إذ لاحظوا أنّ هذا الطّفل يتملكه الطّرب فيهز مع اهتزاز أوتار الأصوات التي تلقي المقطوعات الشّعرية ولذلك اختار هؤلاء الأناشيد الأكثر خفة»[1].

وكان للحكاية الخرافية والأساطير مكانتها في الحضارة العربية، إلّا أنّها لم تعرف الثبوت والاستقرار إلّا بعد ظهور صناعة الكتابة أو ما يسمّى بالتّدوين، بعد ظهور الإسلام أولى هذا الأخير رعاية كبيرة للطّفولة[2].

هكذا كان التّراث العربي الأرضية التي خطى فيها أدب الأطفال خطواته الأولى نحو الظّهور والوثوب إلى التّطور والبروز.

أمّا في العصر الحديث فقد طفى أدب الأطفال على السّطح وانسلخ عن الأدب العام ليعلن عن ميلاده، فمرّ بأطوار ومراحل كسائر الفنون ليصل إلى أوج اكتماله مع مطلع القرن الواحد والعشرين، فالبداية كانت عن طريق التّرجمة والاقتباس عن بعض الأدباء الأوروبية، فقد قام "**رفاعة الطهطاوي**"

[1]– محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994م، ص: 225.

[2]– ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1986م، ص: 35.

بغرس البذور الأولى في تربة أدب الطّفل العربي الحديث عندما أصدر كتابه (**المرشد الأمين للبنات والبنين**) وقد اعتمد على التّرجمة فيما قدّم، وبعده الأديب "**محمد عثمان جلال**" (1849م-1854م)[1] الذي أصدر مؤلفا شعريا موسوما بـ (**العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ**)، إضافة إلى "**أحمد شوقي**" و"**خليل مطران**" اللّذان تعاونا على إرساء قواعد جديدة لأدب الأطفال[2].

3-2- أدب الأطفال في المغرب العربي:

إذا كانت الأقطار العربية في المشرق قد عنيت منذ عشرينيات القرن الماضي بأدب الأطفال، فإنّ المغاربية تأخرت عنها لأسباب وظروف استعمارية ومع ذلك نخصص لها وقفة.

أ- في الجزائر:

1- مرحلة ما قبل الاستقلال:

نشأ أدب الأطفال في الجزائر في ظل المدارس التّعليمية الحرّة، ولا نُغفل دور جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسها "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**"، ففي ظل المدارس الحرّة انتشر إنشاد الشّعر من قبل التّلاميذ في مختلف المناسبات ولعلّ أولى هذه المحاولات الجادّة كانت للشّاعر "**محمد العيد آل خليفة**" والذي يعتبر عند بعض الدّارسين الرّائد لأدب الأطفال في الجزائر[3].

---

[1]- ينظر: أحمد زلط، أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار الوفاء لدينا الطباعة والنّشر، الإسكندرية، القاهرة، ط2، 1998م، ص: 82، 83.

[2]- ينظر: محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، دار عبد العزيز آل حسين، ط1، 1404هـ، ص: 92.

[3]- ينظر: ابن العقون، أطوار (ديوان شعر)، سلسلة شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، 1980م، ص: 35.

ويأتي مسرح الأطفال ثاني الفون الأدبية التي خاضها المعلمون في مدارسهم بهدف التّربية والتّوعية والتّوجيه، ومنها (مسرحية بلال بن رباح)، (طارق بن زياد)، (المولد النّبوي)، (النّاشئة المهاجرة)، (امرأة الأب)، (الحسناء)، (حليمة مرضع النّبي)، (الحذاء)، (الملعون)، (هنا الجزائر)، (الصّراع بين الحق والباطل)...[1]

أمّا القصّة في هذه الفترة فإنّها لم تظهر كجنس أدبي مخصص للأطفال إلّا ما جاء في بعض المحاولات، كقصة (مغامرات كليب) لـ "محمد الصالح رمضان" والتي خصّصها للأطفال[2].

أمّا عن الصّحافة في هذه الظّروف كانت أجنبية تماما عن الطّفل الجزائري، على الرّغم من توفرها وتنوعها فهي صحف فرنسية توزع في الجزائر باللّغة الفرنسية وبأقلام وأفكار وبيئة فرنسية، بعيدة عن الواقع الذي كان يحياه الطّفل الجزائري[3].

2– مرحلة ما بعد الاستقلال:

بعد أن افتكت الجزائر حريتها يوم 05 جويلية (1962م) بدأت ترسم خطتها نحو الأفضل، وخلال هذه المرحلة حاول بعض الكتاب الانطلاق بأدب الأطفال فجربوا الكتابة بمعيارية إبداعية خاضعة للاجتهاد الذّاتي دون الاطلاع أو المحاكاة لتجارب سابقة أو معاصرة، كما تعددت في هذه المرحلة جنسيات الأقلام الكاتبة للأطفال الجزائريين، بحكم وفود المعلمين والأساتذة من مختلف الأقطار العربية للتّعليم في المدارس الجزائرية وكانت أغلبها ذات اتجاه ديني، ومنهم: "محمد علي الرديني"، "خالد

[1]– ينظر: عبد المالك مرتاض، فنون النّثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1983م، ص: 199.

[2]– ينظر: عبد الله الركيبي، تطور النّثر الجزائري الحديث (1830– 1974)، المؤسسة الوطنية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، د ط، 1983م، ص: 120– 122.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 124.

أبو جندي"، "إبراهيم الأبياري"...، أمّا عن سنوات التّسعينات حتّى وقتنا بحكم التّطور الاقتصادي والتّفتح على العالم الخارجي أكثر، وفي ظل العولمة تعددت دور النّشر وتضاعف عدد المؤلفين والهاوين وتراكمت عشرات السّلسلات القصصية في مختلف الموضوعات وانتشرت كتب الأطفال بشكل واسع في المدن والقرى وفي كل المكتبات[1].

ب– في تونس:

لقد شهدت تونس مرحلة عصيبة في ظل الاحتلال الفرنسي لأرضها وتلقى أبناؤها تعلمهم الابتدائي في المدارس الفرنسية، أمّا اللّغة العربية فتلقوها في الكتاتيب والمساجد، وكان اهتمام المؤلفين في ذلك الوقت موجها نحو قبضة الاستعمار، فظهر الشّاعر "**أبو القاسم الشّابي**" ليمثل بعض القصائد الثّورية بأسلوب راقٍ يقرأه الكبار ويصلح للصّغار مثل: (**قصيدة الحطاب**)[2].

لقد كتب التّونسيون بمشاعر صادقة وكانت قصصهم مستمدة من الواقع، وبالرّغم من أنّهم لم يقصدوا الكتابة للأطفال إلّا أنّ أدبهم صنف ضمن أدب الأطفال.

ويعتبر كل من "**مصطفى حركات**" و"**الطّيب التّركي**" من الرّواد الأوائل الذين أسسوا أدب الأطفال في تونس[3].

---

[1]– ينظر: محمد بن رمضان شاوش، الغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر المرتبة ترتيبا تاريخيا من الفتح العربي إلى عصرنا، مج: 2، طبع واشهاره: داود بريكسي، تلمسان، الجزائر، 2001م، ص: 604– 606.

[2]– ينظر: مصطفى فاسي، البطل في القصّة التّونسية حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1985م، ص: 228، 229.

[3]– مجلة الحياة، مجلة ثقافية جامعية تصدر عن وزارة الشّؤون الثّقافية بتونس، السّنة الرّابعة، شعبان، رمضان، 1399هـ، جويلية– أوت 1979م، ع: 4، ص: 42.

ج– في المغرب:

ظهر أدب الأطفال في المغرب مبكرا حيث يعتبر الشّاعر "**علال الفاسي**" الرّائد الأوّل في عالم الكتابة للطّفل، سواء في فن المقطوعة أو النّشيد أو الحكاية الشّعرية، وقد أفرز القلم المغربي خلال أربع وستين سنة 1556 نتاجا ما بين قصة ورواية ومسرحية وشعر، ومعرفة ومجلة وجريدة، فالقصّة تحتل الدّرجة الأولى بنسبة 72.94% تتلوها المعرفة بنسبة 13.75% ثمّ المسرحية 4.49% فالرّواية 3.98% والصّحافة بـ 2.57% وفي الأخير يحضر الشّعر بنسبة 2.42%، علما بأنّ أدب الأطفال الفصيح بين الطّور الأوّل كان شعرا[1].

د– في ليبيا:

عرفت الجماهيرية العربية اللّيبية بعد التّخلص من الاستعمار الإيطالي (1977م) اهتماما بالتّربية والتّعليم وتطوير الأدب الأطفال للإسهام في النّمو والازدهار، إيمانا منها بأنّ طفل اليوم هو مستقبل الغد، فأصدر الكاتب "**يوسف الشّريف**" مجموعة قصصية للأطفال منها: (**العصفور والشّجرة**)، (**سنابل القمح**)، (**الولد والحمامة**)، ومن أبرز الكتاب كذلك "**محمود فهمي**" صاحب قصّة (**الرّاعي الشّجاع**)، و"**محمد الزكة**"، و"**محمد التونجي**"[2].

[1]– ينظر: مجموعة من الكتاب، ثقافة الطّفل العربي واقع وآفاق، كتاب العربي 50، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، (النّاشر مجلة العربي)، ط1، 2002م، ص: 129، 130. وص: 133، 134.

[2]– ينظر: محمد حمدان، محمد علي الكمبي، الموسوعة الصّحفية العربية، ج: 4، 1995م، ص: 271– 354.

هـ– في موريتانيا:

حصلت موريتانيا على استقلالها في 28 نوفمبر (1960م) ثم وضع دستور الاستقلال سنة (1961م) ولم يبدأ الاتصال بالعالم العربي إلّا بعد انفتاح مصر على موريتانيا سنة (1965م)، حيث فتحت أوّل مكتبة عمومية لها في البلاد كان لها دورا فعّالا في إثراء السّاحة الثّقافية والأدبية بما جدّ في العالم العربي من بوادر النّهضة.

3–3– تطور أدب الأطفال عند الغرب:

إنّه من الصّعب الجزم في تحديد فترة بداية أدب الأطفال في العالم، وقد اختلف فيه الكثير من النّقاد والباحثين، فقد رأى "علي الحديدي" أنّ أدب الأطفال خلال مسيرة تطوره مرّ بثلاثة أطوار رئيسية وهي:

– الطّور الأوّل:

يبدأ عام (1697م) بصدور أوّل كتاب أدبي للأطفال كتبه شاعر فرنسا "**تشارلز بيرو**" (**Charles Perrault**) بعنوان "**حكايات أمي الإوزة**"، ويتضمن هذا الكتاب حكايات شعبية، وقد صدرت تحت اسم مستعار وهو اسم ابنه الصّغير "**بيرودار مانكور**" (**Peroudar Mancour**)، وقد أثارت هذه المجموعة في فرنسا والبلاد الأوروبية الأخرى بعد أن ترجمت إلى لغاتها حركة أدبية نشطة، دفعت الأدباء إلى البحث والتّنقيب في الآداب الشّعبية الأوروبية وإلى الاهتمام بحكايات الأطفال.

ومن ناحية أخرى اجتاحت حكايات (**ألف ليلة وليلة**) أوروبا بعد أن ترجمها "**أنطوان جالان**" (**Antoine Jalan**) بين الأعوام (1704م– 1714م) فتأثرت بها قصص الأطفال تأثيرا كبيرا،

وبعد عامي (1747م- 1949م) ظهرت في فرنسا أوّل صحيفة للأطفال وهي صحيفة (**صديق الأطفال**) وكان هذا اسم محرر الصّحيفة المستعار[1].

أمّا في انجلترا لم تكن كتب الأطفال في القرنين السّابع والثّامن عشر تضع اهتمامات الأطفال موضوع الاعتبار بل كان هدفها تقديم النّصح والإرشاد، وأدب الأطفال الحقيقي بدأ عندما قدّم "**جون نيوبري**" (**John Neubrry**) بمساعدة عدد كبير من المختصين أدبا شيقا ومفيدا للأطفال فاختصر (**رينسون كروز**) و(**رحلات جليفر**) لتناسب الصّغار، وفي عام (1865م) ظهرت في انجلترا أشهر مجموعة قصصية كتبت للأطفال وهي (**أليس في بلاد العجائب**) للكاتب "**لويس كارول**" (**Louis Carroll**)، وفي ألمانيا ظلت الحكاية الخرافية تكتب للكبار حتّى جاء الأخوان "**يعقوب ووليم جريم**" (**William Grimm**) فأصدرا كتاب بعنوان (حكايات الأطفال والبيوت)، وجاء في جزأين صدرا في الأعوام (1812- 1814)، وفي الدّانمارك ظهر رائد أدب الطّفل في أوروبا "**هانز كريستيان أندرسون**" (**Hans Christian Anderson**) (1805م- 1775م)، أمّا في روسيا فقد شهد عالم الأطفال الشاعر "**بوشكين**" (**Pouchkine**) (1799م- 1837م) الذي كتب للأطفال أشعارا تناسب أفكارهم وسِنهم، و"تولستوي" (**Tolstoi**) (1828م- 1910م) الذي كتب الكثير من قصص الأطفال[2].

[1]- ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1991م، ص: 66.

[2]- ينظر: أسعد الجبوري، أدب الأطفال قطار على سكة مثلمة، مجلة الموقف الأدبي، أيار 1970م- 1976م، ع: 61، ص: 29.

– الطّور الثّاني:

أمّا الطّور الثّاني في مسيرة تاريخ الأطفال فظهر بعد الحرب العالمية الأولى، وقد رافق هذه المرحلة الدّراسات المنهجية حول (علم نفس الطّفل)، كما برز الاهتمام بالطّفل كإنسان مستقبل، وبدأ الاهتمام بالطّفولة على كافة المستويات ولدى جميع الهيئات.

– الطّور الثّالث:

بعد الحرب العالمية الثّانية بدأ الطّور الثّالث في مسيرة أدب الأطفال العالمية، وانطلق أدب الأطفال إلى عصره الذّهبي في العالم المتقدم، ففي أمريكا مثلا تنوعت أشكال التّعبير ووسائله من كتب وصحف ومجلات ومسرحيات ومكتبات عامة وزاد عدد الناشرين للأطفال في معظم دول العالم، وأُدرج أدب الأطفال ضمن مناهج الدّراسة في المعاهد العليا، وبدأت ترافقه حركات نقدية تدرسه وتحدد ملامحه وقواعده واتجاهاته، وقد ازدهر أدب الأطفال بعد الحرب العالمية الثّانية بسبب الحاجة إلى إقامة ثقافة للأطفال في بلدان المنظومة الاشتراكية وبعض دول أوروبا وأمريكا اللّاتينية، وكان الهدف الأساسي من وراء ذلك كلّه هو الاتجاه العام لبناء ورعاية جيل ما بعد الحرب، والتّركيز على تربيته من جديد وفق منظور علمي قادر على تنمية الدّافع الإنساني في سلوكه[1].

4– أهمية أدب الطّفل:

الاهتمام بالطّفولة يأخذ جوانب متعددة، لكنّها تسير على خط واحد وقد تلتقي في هدف واحد، هذه الجوانب هي الأمور الثّقافية والاجتماعية والصّحية والتّربوية والتّرفيهية، والخط المشترك الذي تسير عليه هو خط بناء الإنسان المتوازن في هذه الجوانب جميعا والاهتمام بها على حد سواء دون ترك أحدهما

[1]– ينظر: أسعد الجبوري، أدب الأطفال قطار على سكة مثلمة، ص: 29.

يأخذ حق الآخر، أمّا الهدف الواحد الذي تلتقي فيه هذه الجوانب الهامة فهو هدف التّوصل إلى شخصية متكاملة في نموها، تكون قادرة على القيام بدورها خير قيام في الحياة الإنسانية التي يعيشها.

ولأنّه –أدب الطّفل– يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على عقل الطّفل، ومثل هذا التّأثير الذي يستجيب له الطّفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه، ولا سيّما أنّ عقل الطّفل في هذه المرحلة خاصة لبنة يمكن تشكيلها بالصّورة التي نريد، ولأنّ «نفسية الطّفل أيضا كالصّفحة البيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء»[1]، فهو –أدب الطّفل– «يتطلب تفهما كاملا لنفسية الطّفل وإمكانياته»[2].

ولدوره الخطير فقد أدرك المهتمون أنّ «أدب الأطفال أصبح أداة تثقيفية هامة، ولا شك في أنّ الثّقافة هي أحد مكونات شخصية الطّفل... وإذا ما أريد لأدب الأطفال أن يحقق ما يصبوا إليه في مجال التّربية، فإنّه يجب أن يتوافر التّوافق مع حاجات النّمو من حيث المضمون والشّكل والأسلوب»[3].

5– أهداف أدب الأطفال:

1– تقوية اعتزاز الطّفل بالانتماء للدّين والأمة والوطن:

إذكاء روح الانتماء من أهم القيم التي يسعى لها أدب الطّفل «فخلق الاتجاهات الحميدة وغرس حب الوطن والوطنية الحقة في نفوسهم من أهم الإشارات في العديد من أدب الطّفل»[4]، وهو الشّعور بالانتماء يهيئ الطّفل للمساهمة في بناء الوطن، وتعريفه بالقيم الإنسانية والقيم الحضارية للأمة، هكذا يوظف أدب الطّفل لبعث التّراث النّافع لتاريخ أمة مجيدة.

[1]– محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1997م، ص: 34.

[2]– الأمين أزاهر الأمين محي الدّين، أدب الأطفال وفنونه، مكتبة الرّشد، الرّياض، ط1، 2006م، ص: 11.

[3]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشّروق، عمان، د ط، 2005م، ص: 16.

[4]– محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 184.

ب– تقوية روح الابتكار والإبداع للأطفال:

الطّفل مجبول على حب الابتكار والإبداع وأعلى درجات الإبداع تكون في مرحلة الطّفولة، ويهدف أدب الطّفل إلى «فتح أبواب التّفكير والابتكار والإبداع للأطفال معلومات تدفع بهم إلى التّفكير، وكذلك فإنّ هذا التّفكير يجب أن يكون واسع النّطاق لا ضيقا ومحدودا»[1].

بالإضافة إلى ذلك يهدف أدب الطّفل إلى:[2]

– تعويد الطّفل على الدّقة في التّفكير وتنمية الخيال.

– تزويده بالرّصيد اللّغوي وإشباعه للميل نحو الشّعور بالأمن والحماية.

– تعزيز الإيمان بالله والتّمسك بما جاء به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم.

– القدرة على الابتكار وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية.

6– خصائص أدب الأطفال:

يتميز الطّفل عموما بمستوى معرفي ولغوي متميز عن الكبار، وعلى هذا الاعتبار يتباين الأدب الموجه للطّفل عن ذلك الموجه للكبار، فأدب الطّفل يجيب أن يخاطب كيان الطّفل وعقله بأسلوب يتناسب مع عالم الطّفل ويراعي ميوله ونفسيته إضافة إلى ضرورة فهم مختلف مراحل نمو الأطفال وإمكانات وقرارات الطّفل واستعداده في كل مرحلة من مراحل نموه، وبالنّظر لهذا اتّسم أدب الطّفل بجملة من الخصائص يمكن الإشارة إليها كالتّالي:

[1]– مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م، ص: 36.

[2]– ينظر: محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1970م، ص: 104.

1- السّهولة والوضوح:

من شأن أدب الطّفل «محاكاة بساطة الأطفال فيكون سهلا واضحا بعيدا عن التّعقيد وتكثيف الأفكار والمعاني والأساليب الطّويلة والملتوية»[1]، ونقصد بالبساطة أن يراعي كاتب الأطفال بساطة الكلمات وحسن اختيارها فيستخدم اللّغة الفصيحة المبسطة، ومن الضّروري أن تكون الفكرة واضحة فهناك علاقة بين الجملة وصعوبة فهمها، فكلما كانت الجملة طويلة ومعقدة في تركيبها كانت أصعب في استيعابها وفهمها[2].

وينبغي هنا التّنبيه إلى أنّ «الوضوح والبساطة لا يعني البدائية والسّذاجة اطلاقا لأنّ الأطفال يرفضون ذلك بكبرياء ويعتبرونه إهانة شديدة لقدراتهم»[3].

2- استيعاب الحالة النّفسية والمزاجية للطّفل:

يعبّر أدب الطّفل عن الخبرات الانفعالية لدى الأطفال وذلك لأنّه «يوجد توافق بين النّتاج الأدبي الموجه للأطفال وبين مزاجهم كوسيلة من وسائل التّنفيس عنهم، وإطلاق المكبوت لديهم أو إشباعه بما يرضي طموحاتهم، من ذلك ميل الأطفال إلى الشّعر والقصص التي تأتي على ألسنة الحيوانات والجمادات، وكذلك ميل الأطفال للتّمثيل والمحاورة»[4].

---

[1]- عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي، الأردن، ط1، 2000م، ص: 34.

[2]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، ط2، 2020م، ص: 49.

[3]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 98.

[4]- أحمد عبده عوض، أدب الطّفل العربي رؤية جديدة وصيغ بديلة، المكتبة المركزية، غزة، ط1، 2000م، ص: 80.

3– مراعاة القدرات الفكرية والعقلية للطّفل:

تتمثل مراعاة المؤهلات العقلية للطّفل في «تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطّفل، مع قوة في الأسلوب تشتمل على المثيرات والمنبهات التي توقظ أحاسيس الطّفل ومشاعره، وتحرك وعيه وخيالاته وتدفعه إل التّأمل والتّعاطف»[1].

ومن الضّروري شحن قصص الأطفال بوجه خاص يفيض من الأفعال لأنّ «الأفعال البسيطة الواضحة تمنح الحدث والقصّة نبضا جديدا يجذب الأطفال ويسدّهم وتبدوا للأطفال حبكة المادة الأدبية وكأنّها سلسلة نشيطة من الحوادث»[2].

4– الاعتبارات التّربوية والسّيكولوجية:

أوّل ما يجب أن يدخل في الاعتبار أنّ الكتابة للأطفال نوع من التّربية على جانب كبير من الفعالية والتّأثير، وأنّ «كاتب الطّفل هو بالدّرجة الأولى مربي قبل أن يكون مؤلفا، وأنّ الاعتبارات التّربوية تحتل الصّدارة في أي عملية موازنة بين الاعتبارات، بحيث لا يمكن التّضحية بها في سبيل تحقيق حبكة أو إثارة أو فكاهة أو عامل من عوامل التّشويق، وكاتب الأطفال النّاجح يجب أن يعرف كيف يصل إلى تحقيق الاعتبارات التّربوية في إطار قواعد التّربية السّليمة وفي ضوء علم نفس الأطفال »[3].

[1]– محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي للطّباعة والنّشر، د ط، 2008م، ص: 69.

[2]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 98.

[3]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص: 31.

5– الابتعاد عن التّخويف والتّرهيب الكبير:

شأن أدب الطّفل تجنب الآثار السّيئة على نفسية الطّفل وهذا «حماية للطّفل من الكدمات العاطفية والصّدمات الانفعالية المؤثرة على السّلوك والوجدان للصّغير الذي لم تنضج بعد تجاربه الحياتية»[1]، وقد اختلف العلماء حول «وجود الرّعب في حكايات الأطفال، ومع ذلك فالقصص الشّعبية تصور قدر الإنسان ومصيره، وهي رمز للخير والشّر، وقد يكون الرّعب عاملا للتّنفيس عن مشاعر الخوف والقلق الكامنة في النّفس، ومن هذا يتعلمون كيف يواجهون مصاعب الحياة وآلامها وقسوتها»[2].

وفيما يلي نورد مخططا يوضح خصائص أدب الأطفال:

[1]– نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، رسالة ماجستير، قسم كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السّعودية، 2011م، ص: 29.

[2]– علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 79، 80.

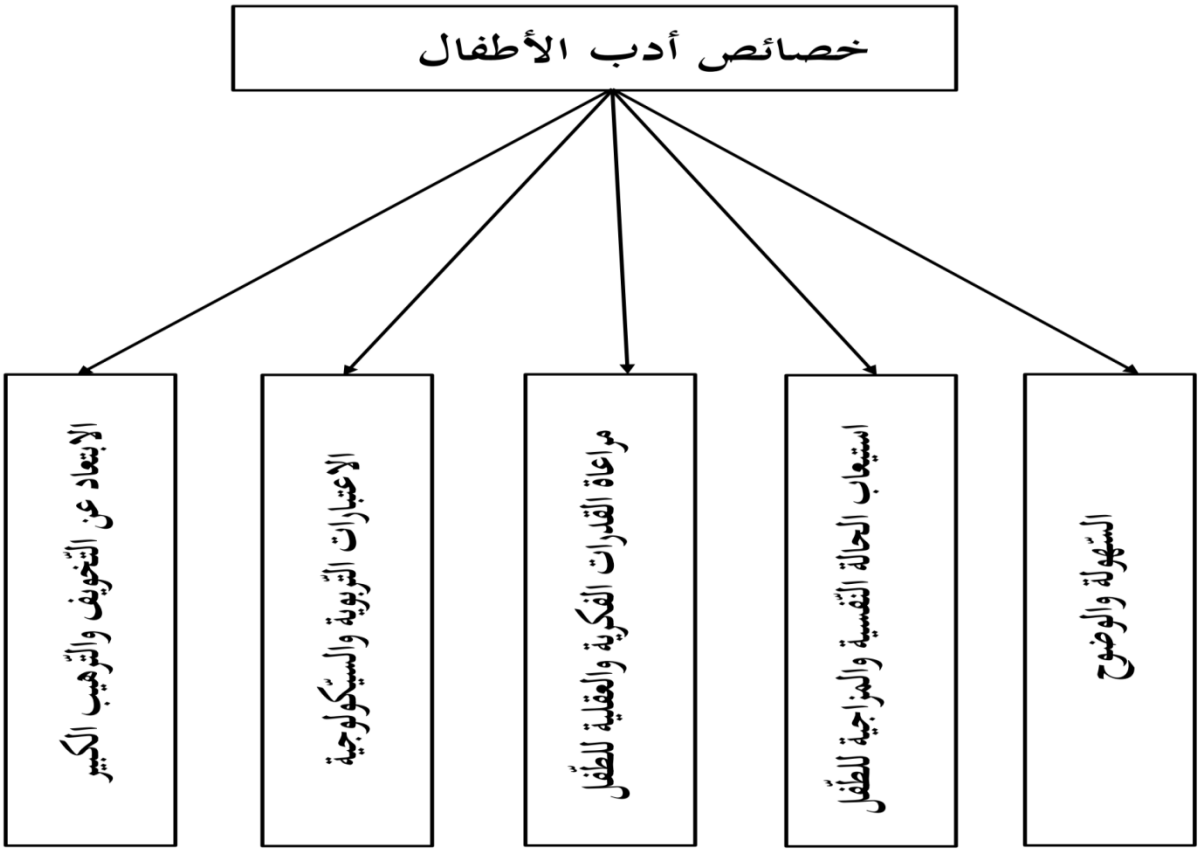

الشّكل: 01– 01: مخطط توضيحي لخصائص أدب الطّفل

7– أسس أدب الأطفال:

لأدب الأطفال أسس مستمدة من النّظريات والمفاهيم الفلسفية والتّربوية والنّفسية ليؤتي ثمارا جنيّة، فهو يتشكّل مع الثّقافة التي يعيش فيها والنّظم الاجتماعية والدّينية والسّياسية التي تسود المجتمع، كما أنّه يوجه الطّفل ليؤدي أنماطا من النّشاط الفكري والاجتماعي والرّوحي والتّربوي، ومن ثمّة فمن الطّبيعي أن يتناسب هذا النّشاط مع طبيعة الصّغير ومع استعداداته وأحواله النّفسية العامّة.

وحتّى يتحقق ذلك على الأديب أن يراعي مجموعة من الأسس التّربوية والنّفسية والاجتماعية وهي تتمثل فيما يلي:[1]

[1]– ينظر: عبد الله حسن آل منصور، أساسيات أدب الطّفل، المملكة العربيّة السّعودية، د ط، 2007م، ص: 73.

أ– الأسس التّربوية في أدب الأطفال:

أن يعنى الأديب بالمشوق الإيجابي الذي يُشبع ميول الطّفل، فيبعث في نفسه الغبطة والسّرور، ويملأها رغبة في الاستطلاع مع مراعاة نفسية النّاشئ وقدراته واستعداداته.

ولعلّ «أفضل وسيلة لانبثاق المشوق أن يحصل الأديب الصّغير على الاعتقاد بأنّ الأدب له قيمة كبيرة في حياته اليومية، فإذا اقتنع الطّفل بذلك اقتناعا كليّا انكبّ على الأدب بنَهَم وواصل القراءة والاستماع والمشاهدة حتّى النّهاية.

أن يراعي الأديب نفسية الصّغير عمر الطّفل ودرجة نموّه ونضجه، فالطّفل الصّغير مثلا كثير الاهتمام بحاضره، يعيش في عالم الأمور المادية المحسوسة، فأديب الطّفل ينتزع مشوقاته من حياته الحاضرة، وعندما يكبر النّاشئ يزيد اهتمامه بأمر المستقبل وتتّسع مداركه لتفهم الأمور المعنوية، فعندئذ يستطيع أن يستوحي المشوقات من مستوى رفيع[1]».

وفي الأخير يمكن القول بأنّ أدب الأطفال يتميز بأسس متعددة تهدف لتشكيل الثّقافة التي يعيش فيها الطّفل، كما أنّه يسعى بدوره لتطوير وعي الصّغير وطريقة فهمه للحياة وتقوية نواحي التّفكير وروح المعرفة لديه، بل يسعى أدب الأطفال إلى تأصيل القيم الدّينية وتثبيت القيم.

[1]– عبد الله حسن آل منصور، أساسيات أدب الطّفل، ص: 82.

ب– الأسس النّفسية للأطفال:

وتتمثل في:[1]

– أنّ اهتمامات الأطفال ورغباتهم وميولهم وإن وضعت في الاعتبار عند تقديم الأدب لهم، يجب أن تحدّ بجدّ وتقيّم المجتمع وفلسفته وما ينفعهم فعلا، وأن يوجه إلى غير اللّهو والعبث.

– أنّ كل الحوافز نحو الأدب ينبغي أن تخدم في النّهاية الطّفل واحتياجاته من العلوم والمعارف ويثير في نفسه الإحساس بما ينفعه منها.

– أن يكون العمل الأدبي الذي يقرأه الطّفل موصلا إلى تحقيق بعض الأهداف التي يطمح إليها ويرغب فيها المواطنون ويؤثر في نمو واكتمال شخصية الطّفل.

– أن يثير الأدب في الأطفال حبّ البحث والتّفكير فيه، فإنّ ذلك يوسع مداركهم ويشعرهم بقيمة الأدب، ويمتعهم بالنّتائج التي يتوصلون إليها من وراء هذا الأدب فيرغبون فيه لذاته ويحسّون بأهميته ويُقبلون عليه بشغف ولذّة.

– تنمية كفايات الطّفل وتأهيله للحاضر والمستقبل، ولا يحصر الكاتب نفسه بأيّ حال في دراسة الماضي وتعليمه لذاته، بل يدرسه كوسيلة لفهم حوادث الحاضر والمستقبل، وهذا يتطلب حسن الانتقاء من التّراث في تكوين ثقافة الطّفل[2].

[1]– ينظر: عبد الله حسن آل منصور، أساسيات أدب الطّفل، ص: 79.

[2]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998م، ص: 157.

نستنتج ممّا سبق ذكره أنّ أسس أدب الأطفال تركّز على تحديد قدرات الطّفل وتطوير الخطط واختيار الوسائل لتلك الخصائص ومراعاة رغبات الطّفل وميولاته وحاجاته، لتنعكس نتائج إنجازاته على الطّفل إيجابيا، وتكوين ثقافة الطّفل من خلال حسن الانتقاء من التّراث.

ج– الأسس الاجتماعية لأدب الأطفال:

يمكن أن نلخص أسس أدب الأطفال عامّة في النّقاط التّالية:

– أدب الطّفل عملية مدروسة تبدأ بتحلي خصائص الطّفل وتحديد قدراته، ثمّ تطوير الخطط واختيار الوسائل والأنشطة التي تُستحبّ لتلك الخصائص ومتطلباتها، لذا وجب استثارة الطّفل كي تتحدّى عقله وتنمي مهاراته.

– أن يعتبر الطّفل محور العملية التّثقيفية، وأنّ مراعاة الكاتب لرغبات الصّغير وميوله وحاجاته النّفسية والعلمية والاجتماعية تؤدي بطبيعة الحال لإنتاج أدبي مناسب للصّغير، حيث تظهر نتائج إنجازاته على الطّفل بالنّمو الإيجابي، وهذا يعني مراعاة المرحلة العمرية للاستفادة منها على ما يقدّم للصّغير من سلوك قيمي ومعايير مختلفة وتربوية[1].

8– مراحل النّمو عند الطّفل:

الطّفل يمرّ خلال نموه بعدّة مراحل تكون مرتبطة ببعضها ومتكاملة، تتميز بتحولات لتتشكل من خلالها معارف الطّفل وشخصيته، ونميز مراحل النّمو عند الطّفل بمرحلتين:

[1]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 157.

أ– مرحلة النّمو الإدراكي: واحتوت على خمسة مراحل:

1– مرحلة الطّفولة المبكرة من 03– 05 سنوات:

ويطلق عليها بالمرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة، بحيث يكون فيها الطّفل قريبا لوالديه لا يعرف إلّا بيته، ونظرا لبيئته المحدودة فإنّ أنسب أنواع الأدب إليه تكون الحكايات والقصص[1].

2– مرحلة الطّفولة المتوسطة من 06– 08 سنوات:

وتسمّى مرحلة الخيال الحر، يبدأ فيها الطّفل بالتّخيل والتّطلع إلى عوالم أخرى، في هذه المرحلة يكون إعجابهم ما زال قائما بقصص الحيوان، وعدم معرفتهم بمعنى الأخلاق الفاضلة[2].

3 – مرحلة الطّفولة المتأخرة من 09 إلى 13 سنة:

ويُطلق عليها «مرحلة المغامرة والبطولة نظرا لغريزة حب المقاتلة السّيطرة التي تكون عند الطّفل، يناسب هذه المرحلة أدب البطولة والمغامرات ومن أمثلة القصص المحبذة للطّفل: قصص هجرة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة وحروب صلاح الدّين والظّاهر بيبرس وغيرهم»[3].

[1]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 72.

[2]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 40، 41.

[3]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م، ص: 22، 23.

4– مرحلة المراهقة من 12 سنة إلى 18 سنة:

وتسّمى مرحلة اليقظة الجنسية وفيها يتجاوز الطّفل حياة الطّفولة وينتقل إلى مرحلة الاستقرار العاطفي، تتميز بحدوث تغيرات جسمية واضحة ووضوح التّفكير الدّيني والنّظرات الفلسفية للحياة[1].

5– مرحلة المثل العليا تبدأ من 18 سنة وتمتد فيما بعد هذا:

في هذه المرحلة يعنى الأطفال بقراءة القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية وتتميز بالنّضج العقلي والاجتماعي، تعدّ هذه المرحلة مرحلة الخروج عن نطاق عمل ثابت للأطفال[2].

ب– مراحل النّمو اللّغوي: والتي تتضمن بدورها خمسة مراحل:

1– مرحلة ما قبل الكتابة من 03 إلى 06 سنوات:

يعرّفها "أحمد نجيب" بأنّها «المرحلة التي تسبق تعلم الطّفل الكتابة، يميل الطّفل فيها إلى القصص الخرافية وقصص الحيوانات والطّيور، ولا يفهم اللّغة من خلال التّعبير البصري التّحرير المكتوب، فتقدم القصّة من خلال التّعبير الصّوتي الشّفوي بالكلام، أي عن طريق اللّغة التي يمكن أن يفهمها بسهولة»[3].

[1]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 45. وينظر في تفصيل ذلك: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 44– 47.

[2]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 44.

[3]– المرجع نفسه، ص: 45.

2– مرحلة الكتابة المبكرة من 06 إلى 08 سنوات:

وهي المرحلة التي يبدأ الطّفل بتعلم القراءة والكتابة، وتواكب الصّف الأوّل والثّاني من المرحلة الابتدائية، يكون الطّفل فيها قادرا على فهم اللّغة المكتوبة، وتضم كتبه رسوم مع وجود عبارات وكلمات يستوعبها[1].

3– مرحلة الكتابة الوسطية من 08 إلى 10 سنوات:

تتماشى هذه المرحلة مع الصّفين الثّالث والرّابع من المرحلة الابتدائية، تتميز باتّساع قاموس الطّفل، فتقدّم له في هذه المرحلة القصص الكاملة التي تكون موضحة بالرّسوم مع عبارات سلسلة مكتوبة بخط واضح[2].

4– مرحلة الكتابة المتقدمة من سن 10 إلى 12 سنة:

تعادل الصّفين الخامس والسّادس من المرحلة الابتدائية، ويكون الطّفل فيها قد قطع شوطا كبيرا في تعلم اللّغة مع اتساع قاموسه اللّغوي إلى درجة كبيرة[3].

5– مرحلة الكتابة النّاضجة من سن 12 إلى 15 سنة:

تتميز هذه المرحلة بقدرة الطّفل على فهم اللّغة وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها[4].

من خلال ما سبق نورد الخطاطة التّالية والتي تلخص ما أشرنا إليه سابقا.

---

[1]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 46، 47.

[2]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 22، 23.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 25.

[4]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 47.

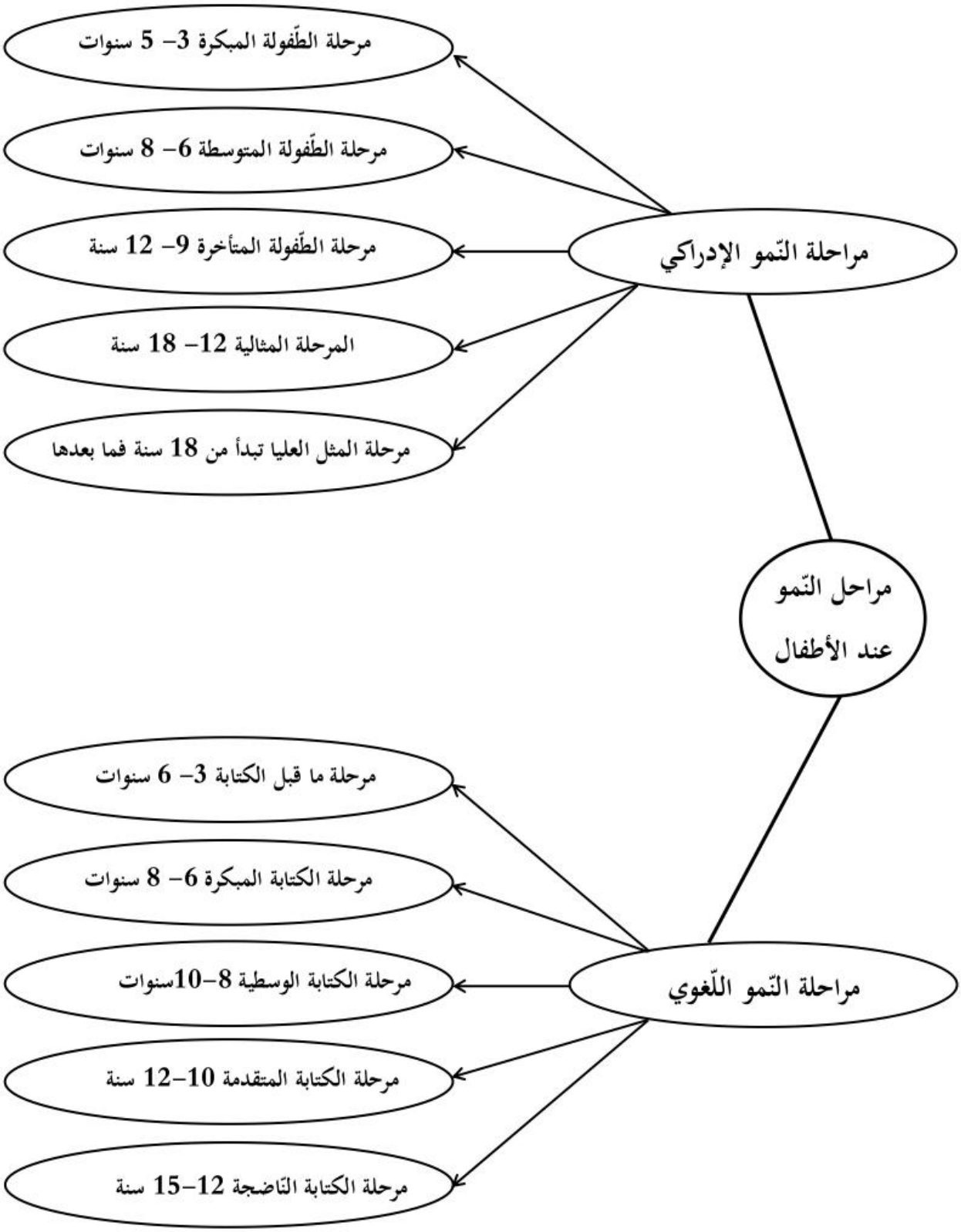

الشّكل:02– 01: رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو عند الطّفل

9- وسائط أدب الأطفال:

إنّ أدب الأطفال هو عملية إبداعية وجنس من الأجناس الأدبية، له وسائط وأشكال منها وسائط سمعية بصرية، ووسائط مطبوعة نجملها فيما يلي:

1- الوسائط السّمعية البصرية:

أ- الإذاعة (Radio):

وهي من أهم الوسائل السّمعية التي تنقل المعارف والثّقافات والفنون والأخبار، وتنقسم إلى ما يلي:[1]

1- الإذاعة المسموعة:

وتتمثل في آلة التّسجيل والحكي وهي من أهم الوسائل الإعلامية السّمعية مقارنة بالوسائل الأخرى، وتعتمد عليها الدّول لنشر معارفها وفنونها وثقافتها وأخبارها، وكذلك تسدّ حاجات الأفراد التّرفيهية.

2- الإذاعة الحكومية:

وهي المحطات التي تقوم الحكومة بتجسيدها من أجل التّعبير عن آرائها، وتقديم إرشاداتها كونها النّاطق الرّسمي باسمها، وتهدف إلى تغطية أهدافها ولا تقتصر على البث الحكومي فقط.

[1]- ينظر: عبد الله حسن آل منصور، أساسيات أدب الطّفل، ص: 151.

3– الإذاعة التّجارية:

تسهر على إنتاجها الشّركات الخاصّة بغية نشر الإعلانات التّجارية، وتقوم بإخراج نفقاتها من عائدات هذه الإعلانات، كما تقوم بنشر البرامج الثّقافية والتّرفيهية، بالإضافة إلى المسلسلات والعروض الغنائية.

4– الإذاعة المدرسية:

وهي المحطات التي تقوم إدارات المدارس بالإشراف عليها وإلقائها على الطّلبة، وتمكن الأطفال من الإلمام بالمادة العلمية وتنمية قدرتهم على الاستيعاب والفهم، وكذا تنمية قدرتهم على المشاركة الإيجابية.

ب– التّلفزيون:

تعدّ من الوسائل السّمعية البصرية بحيث يلعب دورا بارزا في حياة الشّعوب، كما يقدّم إضافة كبيرة للمجتمعات من خلال مساهمته في تربية الكبار والصّغار بفضل البرامج التي يقدّمها، ويعدّ من الوسائل النّاجعة في تطوير حياة النّاس وإرشادهم كونه ينوع في برامجه الثّقافية والدّينية والتّرفيهية والإخبارية، وبالتّالي يعتبر المؤثر رقم واحد في حياة النّاس ويومياتهم[1].

ج– سينما الأطفال (Children's Cinema):

تعتبر السّينما من الوسائط التي تنقل المعرفة إلى الجمهور من الأطفال وتقوم على الصّوت والصّورة في تقديم المواد الثّقافية للطّفل، من خصائصها عدم وجود تلك الحدود التي تحد من العمل السّينمائي، فهي من أنسب الوسائط التي تمكن الكاتب بأن يطلق العنان لخياله من أجل الإبداع والخلق[2].

[1]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطّفل، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، د ط، 2000م، ص: 60.

[2]– ينظر: مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال، ص: 105.

ج– مسرح الأطفال (Children's Theatre):

يعدّ المسرح من وسائل الثّقافة والأدب إلى الأطفال، ونجده مثل باقي الوسائط الأخرى لأدب الطّفل، يحرك وجدان الطّفل وذهنه وعقله ويغذيه فنيا وأدبيا، فالأطفال يشكلون بعدا أساسيا من أبعاد العمل الدّرامي، ويغلب على حياتهم الطّابع الاندماجي، فالمسرح بسماته التّمثيلية يساعد على هذا الاندماج، وتتوفر في مسرح الأطفال عدّة عوامل تجعله وسيطا مؤثرا[1].

2– الوسائط المطبوعة:

أ– كتب الأطفال (Children's Books):

يعتبر الكتاب الوسيط الأوّل والرّئيسي لأدب الأطفال، فهو عبارة عن «شيء صغير مسحور، اسمه الكتاب يضم العالم كلّه بين دفتيه ويحلق بقارئه إلى عوالم أخرى بعيدة وقريبة»[2]، ومن هنا نرى العلاقة الموجودة بين الكتاب الوسيط وأدب الأطفال تكتمل من خلال بداية مرحلة القراءة لدى الأطفال.

فالكتب من الوسائط المطبوعة وهي «أقدم الوسائط الثّقافية كونها مصدرا أساسيا للمعرفة ووسيلة للتّسلية وقضاء وقت الفراغ، ويؤدي إلى التّوافق النّفسي مع القارئة (الطّفل) ويساعد على التّقدم الدّراسي واكتساب الطّفل فن الحياة»[3]، فيُرى أنّها قدّمت للطّفل معلومات أثرت في تكوين شخصية الطّفل وتطويرها.

---

[1]– ينظر: عبد الله حسن آل منصور، أساسيات أدب الطّفل، ص: 156، 157.

[2]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 158.

[3]– أحمد زلط، أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، ص: 180، 181.

وتختلف مواضيع كتب الأطفال باختلاف مضامينها ويمكن تقسيمها كالآتي:[1]

1– الكتب القصصية:

وهي التي تحمل مجموعة من المقاطع القصصية سواء الواقعية أو الخيالية، وحتّى المغامرات البوليسية وغيرها من القصص.

2– الكتب العلمية:

والغاية منها تبليغ الأفكار العلمية لعقول الأطفال ومحاولة الرّد على التّساؤلات الموجهة إليهم بأجوبة مقنعة في شتّى المجالات، فقد تأتي على شكل سؤال وجواب وقد تكون عبارة عن بناء أدبي قريب من المسرحية، والتي تسلط فيها الأضواء على خشبة من خلال توزيع الأدوار الدّرامية على ممثليها وشخصياتها.

3– كتب ذات طابع ديني:

والهدف من وراء كتابتها هو تيسير الأفكار والمعلومات الدّينية، لضمان وصولها إلى ذهن الطّفل بأسرع وقت ممكن، ولعلّ من بين هذه الكتب: قصص الأنبياء والرّسل والحكام والمواعظ وغيرها.

- كتب الشّعراء والأناشيد والأغاني.
- دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم المصورة.
- كتب الرّحلات والجغرافيا.

[1]– ينظر: عبد الله حسن آل منصور، أساسيات أدب الطّفل، ص: 120.

4- الكتب المصورة:

المقصود بها الكتب التي توجد فيها صور أو رسومات موجهة للأطفال قبل المدرسة، فنجد متعة ولذة في متابعتها بعد ذلك استعداده للقراءة، ويكتسب بذلك قاموسا لغويا واسعا يفتح له الآفاق ويسهل له الطّريق نحو نجاحات يهدف الوصول إليها[1].

إذن الكتب الموجهة للأطفال وجب أن تكون جذابة لعقولهم، وهذا من خلال حسن اختيار اللّون والحجم، ونوعية الورق، وحسب الدّراسات العلمية فإنّ الطّفل يحبذ الكتب ذات الألوان الزّاهية ومتوسطة الحجم، أمّا من ناحية الصّور والرّسوم فهي تمثل جانبا مهما من جوانب جاذبية الكتب، وبالتّالي فإنّ الصّور والرّسوم يجب أن تكون معبرة وكذلك يراعي التّقليل منها مع تقدم الأطفال في السّن[2].

ويجب أيضا مراعاة المواضيع المخصصة للأطفال وكتبهم فيما يلي:

«- مراحل النّمو النّفسي.

- مراحل النّمو اللّغوي الشّفوي والكتابي.

- قواميس الأطفال.

- مدى ملاءمة أساليب الرّسم للأطفال في مختلف الأعمار والأعمال.

- العلاقة بين الأطفال والألوان في مختلف البيئات والأعمار»[3].

---

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، ص: 273، 174.

[2]- حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994م، ص: 15، 16.

[3]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 106.

ب– شعر الأطفال (Children's Poety):

يعدّ الشّعر مهما جدّا بالنّسبة للأطفال فهو «متعة وفن يمكن للطّفل أن يستمتع به في أي وقت عندما نخرجه من إلزامية الفرض وعقوبة الحفظ عن ظهر قلب، فالشّعر يشعر الطّفل بالسّعادة والجمال والطّرب لما يحتويه من إيقاع موسيقي، كما أنّه يبهج نفسه ويطرب قلبه وسمعه، وينمي شعوره وإحساسه بالفن والجمال، فالشعر تعبير عن الوجدان واهتزازات النّفس وحركاتها، فقد تبوأ مكانة خاصة عند الكبار وحتّى الصّغار»[1].

ج– صحافة الأطفال (Children's Journalise):

تعدّ صحافة الأطفال من الوسائط المميزة لانتقال المعرفة للطّفل، فهي تضيف للطّفل أشياء جديدة، حيث تتميز بتكرار الصّدور وكثيرة الصّور والرّسوم، ولصحافة الأطفال دورا كبيرا في تنمية الأطفال عاطفيا واجتماعيا، فهي أداة توجيه وإعلام وامتاع[2].

تنقسم صحف الأطفال من حيث الجانب الشّكلي إلى جرائد ومجلات وهذه بدورها تنقسم إلى عدّة أنواع منها:

1– المجلات الأسبوعية:

وهي التي تصدر «أسبوعيا وهي مثل الكتب التي تقدم القصص والشّعر والأغاني والمسرحيات، إلّا أنّها مقيدة بمساحات يجب أن توزع على أبواب ومواد عديدة، ومنه فإنّ القصة فيها أو المسرحية إمّا أن تكون قصيرة حيث تستوعبها المساحة، وإمّا أن تكون مسلسلة حلقات، وإعداد قصّة في حلقات يختلف

[1]– محمد داني، أدب الأطفال، ص: 36.

[2]– مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال، ص: 80، 81.

عن كتابتها مرّة واحدة في كتاب، فإنّ المجلات الأسبوعية تختلف عن الكتب في الإمكانات التي تتاح للأطفال من خلال اللّقاء الأسبوعي المتكرر، ومن بين المجلات التي تصدر للطّفل العربي المجلات التّالية: الأمل (نصف شهرية) تصدر في ليبيا، عرفان وأنيس والزهر وقوس قزح في تونس، أمّا أسامة فتصدر في سوريا...»[1].

فالمجلات لها دورا فعّالا ومفيدا مثلها مثل الكتب.

2- الجرائد اليومية:

ويقصد بها الجرائد التي يتم نشرها صبيحة كل يوم، تهدف إلى نشر كل ما هو إيجابي موجه للطّفل ومثل هذه الجرائد نجدها في الوطن العربي، غير أنّ فرص إصدارها ضئيلة مقارنة بالجرائد الأخرى، وعليه يجب زيادة مساحتها أو عدد مرّات صدورها، وكذلك زيادة الاهتمام بألوانها وثقافتها وغيرها[2].

3- الحوليات:

والمقصود بها الجرائد السّنوية التي يتم إصدارها من سنة لسنة أخرى، إلّا أنّها غير متوفرة في قواميس اللّغة العربيّة الموجهة للأطفال، بينما تتوفر في اللّغات الأجنبية والحوليات[3].

[1]- المرجع نفسه، ص: 86، 87.

[2]- ينظر: مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال، ص: 88.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 88.

4– الصّحافة المدرسية:

ويتولى إصدارها المدارس والمنظومات التّربوية، للتّلاميذ يدّ في تحريرها، وقد تكون على شكل وسيلة فعّالة للنّقد الموضوعي، ويسعى مخرجوا صحف الأطفال على بث الرّوح في أعمالهم المسرحية وبالتّالي تصبح مادتها مشعة بالحياة[1].

د– قصّة الأطفال (Children's Story):

تعدّ القصّة من أحب الفنون الأدبيّة للطّفل لما تحمله من جمال وتسلية، ولها عناصر أساسية لذلك لا بدّ من انتقاء الموضوعات التي تتناسب مع الطّفل والفئة العمرية، والقصّة على أنواعها من حيث الحجم والشّكل والرّواية التي تتعدد فيها الأحداث والشّخصيات والعقد، وتنقسم بدورها من حيث المضمون إلى الأسطورة القصّة الشّعبية، التّاريخية، الفكاهية والدّينية...[2].

وسيتم التّفصيل في القصّة في الفصل الثّاني.

وفيما يلي نورد مخططا توضيحيا لوسائط أدب الطّفل:

[1]– ينظر: عبد الله حسن آل منصور، أساسيات أدب الطّفل، ص: 132.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 265.

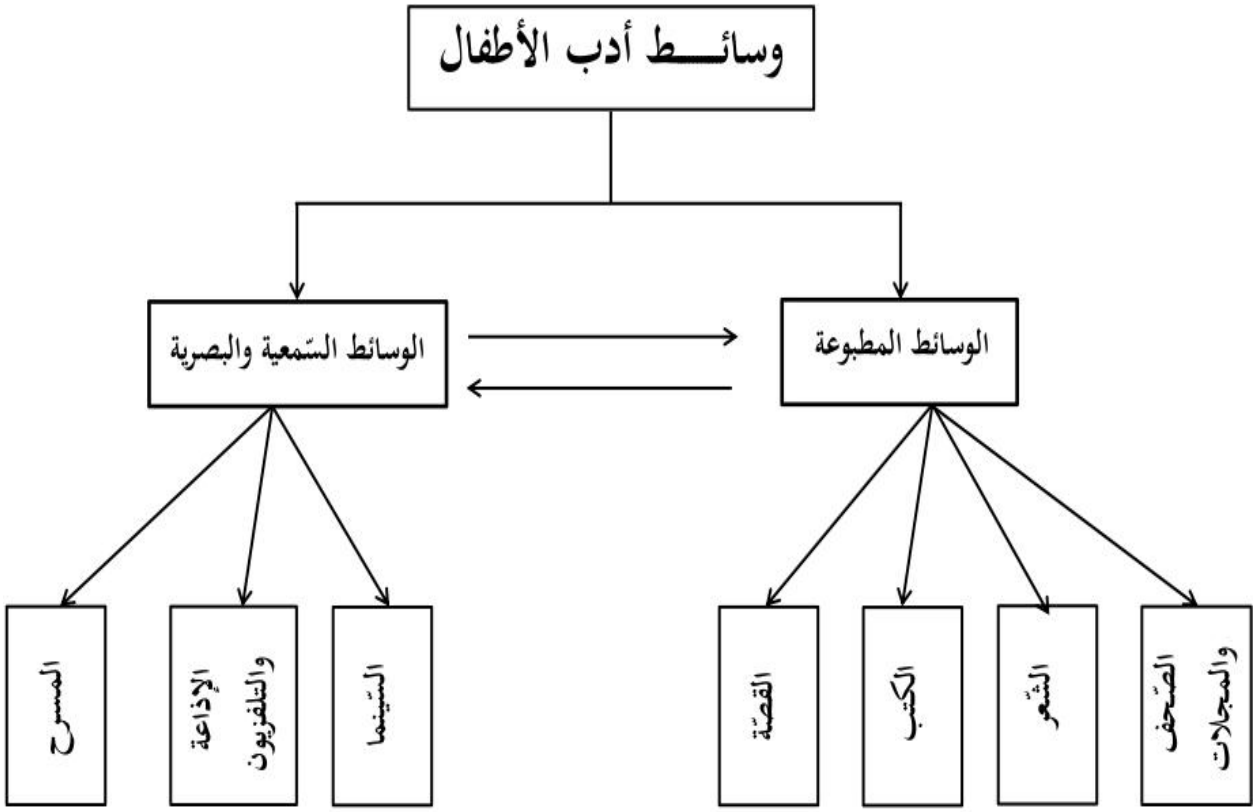

الشّكل: 03 – 01: رسم تخطيطي يوضح وسائط أدب الطّفل

الفصل الثاني:

فاعلية القصّة
ـالنّشأة والتّطورـ

توطئة:

ولما كانت مرحلة الطّفولة حاسمة في تحديد شخصية الفرد وخياراته المستقبلية، كان لا بدّ من الاهتمام بكل ما يقدّم للأطفال في هذه الفترة، ومن ضمن ذلك القصص باعتبارها اللّون الأدبي الأقرب إلى عالمه.

1- تعريف قصص الأطفال:

أ- التّعريف بالقصص:

1- لغة:

جاء في لسان العرب مادة قَصص: «القِصَّةُ: الخَبَرُ، وهو القَصَصُ، وقَصَّ عَلَيَّ خَبَرَهُ يَقْصُصْهُ قَصًّا وقَصَصًا، أَوْرَدَهُ، والقَصَصُ الخَبَرُ المَقْصُوصُ بالفتحِ، وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ حتَّى صَارَ أَغْلَبَ عليه»[1].

كما جاء في معجم الإرشاد «القصّةُ: الحَدِيثُ، والأمرُ، والخَبَرُ، والشَّأْنُ، يُقَالُ: مَا قِصَتُكَ؟ أي ما شَأنُكَ، وهي حكاية نثرية طويلة تُستَمَدُ من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتُبنى على قواعد معيّنة من الفن الكتابي، [ج: قصص] »[2].

فالقصص بمعناه اللّغوي هو الخَبَرُ، والقَاصُ هو المُخْبِرُ الذي يقدّم أخبارا أو خبرا يتعلق به أو بالآخرين.

---

[1]- أبو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، 1992م، مج: 2، ص: 74، مادة (قصص).

[2]- خليل توفيق موسى، الإرشاد (معجم معاصر عربي- عربي)، دار الإرشاد، سوريا، د ط، 2001م، ص: 475.

2- اصطلاحا:

القصّة هي «حكاية مروية عن حادثة أو مجموعة أحداث تشابكت فيما بينها من الواقع وقد تكون من نسج الخيال، يقوم بمهامها أشخاص يوفر لهم القاص الحركة»[1].

فالقصص بهذا التّعريف هي إمّا نقل لحادثة واقعة بأسلوب قصصي، إمّا نسج حادثة أو مجموعة من أحداث خيالية، يبتكرها القاص ويجعل لها شخصيات تسيّرها.

ب- التّعريف بقصص الأطفال:

تختلف القصص الموجهة للأطفال عن القصص الموجهة للكبار، وتعدّ أصعب في كتابتها لأنّها تتطلب عدّة شروط يجب مراعاتها.

تُعرّف قصص الأطفال بأنّها «أنماط متنوعة من الأدب القصصي الشّفهي والمكتوب، تشتمل (الحوادث) والحكايات بأنواعها، وهي فنون قد ترويها الجدّات والأمهات، أو يكتبها قصاصون بالتّأليف المناسب لمراحل الطّفولة المتدرجة، أو يتم استردافها من الموروث الأدبي على لسان الحيوان تارة، أو مهذبة عن حكايات تراثية مثل ألف ليلة وليلة، وتعتبر قصص الأطفال المترجمة أو المعرّبة أحد روافد قصص الأطفال»[2].

[1]- شفيق الباقي، أدب عصر النّهضة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ط، 1990م، ص: 250.

[2]- أحمد زلط، معجم الطّفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، القاهرة، د ط، 2000م، ص: 53.

وتُعرّف قصص الأطفال أيضا بأنّها «لون رفيع من ألوان الأدب، وشكل من الأشكال الفنية المحببة للطّفل، لأنّها تتميز بالمتعة والتّشويق مع السّهولة والوضوح، ووسيلة من وسائل نشر الثّقافات والمعارف والعلوم...»[1].

من خلال ما سبق نستنتج أنّ قصص الأطفال هي نوع من الأنواع الأدبية الأكثر قربا إلى نفس الأطفال، فهي تحقق له الإحساس بالجمال والمتعة، كما أنّها وسيلة لنقل المعارف، وإلى جانب ذلك كلّه تُنمي فيه حب المطالعة وتثري رصيده اللّغوي، بحيث يملك ناصية اللّغة وبيان الأسلوب، كما أنّها تساهم في إشباع بعض الحاجات النّفسية للطّفل[2].

ومن هنا كانت القصّة ولا زالت من أهم الحوافز التي تعمل على إكساب الطّفل المزيد من المهارات العقلية، وتنميته اجتماعيا ونفسيا، فالقصّة تعمل على تصوّر جوانب الحياة المختلفة وتعبّر عن أشياء لا يستطيع الطّفل التّعبير عنها، لأنّه لم ينضج بعد فكريا ولا لغويا.

واستخدام القصّة في تربية الأطفال في طفولتهم المبكرة قديما لتحقيق أغراض دينية، أخلاقية ومعرفية إضافة إلى إسعاد الأطفال، وفي العصور الإسلامية استُخدمت القصص في تربية الأطفال وتعليمهم، وكانت القصص إضافة إلى التّوعية الدّينية تركز على جانب القيم كالمروءة والكرم والإحسان ومناصرة الحق، فإنّ القصة تُستخدم كوسيلة تعليمية تربوية تثقيفية وترفيهية، وهي تهدف بالدّرجة الأولى إلى إسعاد الطّفل وتزويده بالعلم والمعرفة، وتوسيع ثقافته وتهذيب سلوكه، وتنمية اتجاهاته الأدبية والفنية، وتعدّ

[1]- سعيد عبد المعز علي، القصّة وأثرها في تربية الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2005م، ص: 18.

[2]- ينظر: إبراهيم محمد عطا، عوامل التّشويق القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، د ط، 1994م، ص: 77، 78.

القصص من أهم الموارد القرائية المقدّمة للطّفل، وأقوى عوامل استثارته، وأكثر الفنون الأدبية ملاءمة لميوله، فالأطفال مولعون بالقصّة، يتوحدون مع أبطالها ويعايشون أحداثها ويتأثرون بمحتوياتها[1].

2- العناصر الفنية لقصص الأطفال:

إنّ المقومات الأساسية لكتابة قصص خاصة بالأطفال لا تخرج عن نطاق المقومات التي يستخدمها الكبار، وذلك لأنّ العناصر ثابتة والاختلاف يكمن في التّبسيط لا غير والنّزول إلى عالم الطّفولة حيث الرّقة والبساطة والبراءة.

وهذه العناصر تتمثل فيما يلي:

أ- الفكرة:

الفكرة العامة في القصّة هي جوهرها، قد تكون وجهة نظر أو مقولة أو حكمة يمكن أن نستخلصها من القصّة كرسالة كامنة خلف موضوع القصّة، ونتعرف عليها دون أدنى خطأ.

وفي القصص الأدبي المقدّم للأطفال يجب أن تكون الفكرة الجيّدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الأطفال لفخامته أو لغرابته أو لاستهوائه النّفس أو لتعلقه بعالم الأطفال أو بيئتهم أو خيالاتهم، ومن السّهل على الكاتب الحصول على العديد من الأفكار فالأمر لا يتعدّى أن يسأل الشّخص عن نفسه ما ذا حدث له اليوم؟ ما هي الأشياء الغريبة التي صادفها في يومه، من هم الأشخاص الذين قابلهم في طريقه؟ قد يكون في إجابة أي من هذه التّساؤلات فكرة ما لعمل أدبي[2].

[1]- ينظر: رافدة الحريري، بلقيس الحريري، التّربية وحكايات الأطفال، دار الفكر، عمان، ط1، 2009م، ص: 205، 206.

[2]- ينظر: كمال الدّين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، دار الفتح، القاهرة، ط4، 2007م، ص: 8، 9.

ولعلّ أهم سمة تُطبع بها قصص الأطفال وتتميز بها الفكرة هي الصّدق وعدم المغالاة في الخيال، وهذا هو الذي يكون له جدوى في تربية الصّدق لدى الأطفال وتنمية مخيلتهم بدل التّخيل المزيف والوهم الكاذب[1].

ومن الضّروري أن تخلو قصص الأطفال من الأفكار والموضوعات القاسية شديدة الإيلام، أو التي تدعوا إلى التّفجع والتّحسر والتّشاؤم.

ويرى المربون أنّ إلصاق الصّفات غير المستحبة ببعض القيم القبيحة كالكذب والتّزوير والخيانة والإكثار من الصّفات المستحبة ببعض القيم الطّيبة كالصّدق والأمانة والإخلاص، أمر غير مرغوب فيه في قصص الأطفال لأنّ الإسراف في الإطراء على صفات الخبر والإيغال في تقبيح الشّر تعطي نتائج معكوسة[2].

ب- البيئة الزّمانية والمكانية:

يشكلان ما نعني به الإطار أو الخلفية، وفي القصّة القصيرة المؤثرة قد شكّل الزّمان والمكان أكثر من خلفية للحدث، فهما قد يكونان عاملا مؤثرا في سير الحدث أو يدفعان الأشخاص لفعل ما، أو يسببان ردود أفعال معينة، ويجب أن نتأكد من أنّ فكرة الزّمان والمكان تتضمن البيئة الفيزيقية للقصّة، المنزل، الشّارع، القرية، المنطقة، حيث تتم أحداث من النّاحية الفنية هي الأماكن التي تتم أحداث القصّة، والتي نسميها في بعض الأحيان الموقع، وهذه الأماكن من النّاحية التي تتم فيها الأحداث[3].

[1]- ينظر: محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ص: 144.

[2]- ينظر: محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص: 124.

[3]- ينظر: كمال الدّين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص: 26.

وزمان القصّة ومكانها يؤثران في الأحداث وفي الشّخصيات وفي الموضوع، لأنّ الأحداث مرتبطة بالظّروف والعادات والمبادئ الخاصّة بالزّمان والمكان اللّذين وقعت فيهما القصّة، والارتباط يعتبر ضروريا لحيوية القصّة.

والقصّة التي يرد فيها زمان ومكان معين أو مكان محدد، يجب أن تكون صادقة وحقيقية وخلفية القصّة وجوّها العام يجب أن يكونا صحيحين وسليمين زمانا ومكانا، وعلى القصّة أن تعطي جوا لبيئته المكانية والإحساس بها.

ومن أهم سمات الزّمتن والمكان ما يلي:

- القدرة على إثارة الخيال.
- يجب أن يكون المكان مناسبا للشّخصيات.
- يجب أن يكون المكان والزّمان مناسبين للفعل[1].

ج- الشّخصيات:

هي علامة من علامات القصّة الجيّدة وهي تعني رسم الشّخصيات بدّقة، حيث تكون الشّخصيات التي تصوّرها قصص الأطفال تقنعهم بأنّها حقيقية أو تماثل الحقيقة[2].

والشّخصيات هي التي تُضفي الحياة على القصّة، ومهما كانت الفكرة أو الحبكة فإنّها بدون الشّخصيات الجيّدة لا تزيد عن كونها فعل ضعيف سواء أكانت هذه الشّخصيات من الحيوان أو البشر.

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص: 133.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 133.

والقاص الجيّد هو الذي يهتم برسم شخصيته، خاصة الشّخصيات الرّئيسية التي تحتاج إلى مزيد من الدّراسة والتّعمق في رسمها، لذلك نجد بعض الكتاب يلجؤون للصّور الفوتوغرافية والرّسوم لنماذج من الواقع للتوحد بها، وبإضافة الخيال إلى هذه النّماذج تأتي الشّخصيات أكثر عمقا وتأثيرا[1].

هـ – الحبكة:

هي إحكام بناء القصّة بطريقة منطقية مقنعة أي أن تكون الحوادث والشّخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعة وحدة متماسكة الأجزاء.

والحبكة أو الحادثة هي المشكلة النّابعة من المقدّمة، المؤدية إلى عقدة تحتاج إلى حل، وفي الحبكة يظهر الصّراع والتّفاعل بين الأبطال والأحداث ويستمر حتّى بلوغ القمة أو الذّروة وينتهي عادة بحل مريح[2].

والحبكة هي أيضا خطة القصّة ويدخل فيها ما يحدث للشّخصيات، وهي بمثابة الخيط الذي يمسك نسيج القصّة وبناءها، ويجعل القارئ قادرا على متابعة قراءة القصّة أو سماعها، ويجب الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي توفر حبكة منسوجة بعانية ومهارة تخدم الأطفال:

- أن ترتبط أحداث القصّة وشخصياتها.
- أن تتضمن القصّة تخطيطا للأحداث.
- أن تكون الأحداث مناسبة للموضوع الرّئيسي الذي يقوم عليه مشروع القصّة.

[1]- ينظر: كمال الدّين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص: 18.

[2]- ينظر: محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص: 125، 126.

الحبكة الفنية هي التي تكون قابلة للتّصديق غير مستهلكة أو تافهة أو غير معقولة[1].

و- الأسلوب:

إنّ الأطفال ليسوا واحدا بل هم جماهير مختلفة، تختلف باختلاف مراحل أعمارهم، لذا فإنّ قاص الطّفل لا بدّ له من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال وقدراتهم وخبراتهم، وهو بحاجة إلى التّعرف على قاموس الأطفال في كل سن من سنوات عمرهم لاستخدام ألفاظه فيما يكتب لهم.

ومن شروط الأسلوب في مرحلة الطّفولة البعد عن الألفاظ الغريبة والصّعبة التي يعسر فهمها من قبل الطّفل، ولكن مع ذلك لا يمنع من استعمال بعض المفردات الصّعبة في الوسط، يسمح للطّفل بفهم معناها واكتساب خبرة جديدة بواسطتها وزيادة ثروته اللّغوية باستمرار من خلال القراءة[2].

ومن المهم جدّا الحرص على استعمال الألفاظ الفصيحة وعدم استعمال الكلمات العامية والأجنبية مهما كانت المبررات، لأنّ في ذلك تشويها لبناء المعرفة اللّغوية والجمالية للفظ حينما تختلط مخارج الحروف القريبة بغيرها.

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص: 132- 134.

[2]- ينظر: محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1997م، ص: 220- 222.

3- أنواع القصّة:

تباينت تصنيفات أنواع القصّة وقد صُنّفت من عدّة جوانب.

أ- من حيث الحجم: وصُنّفت إلى أربعة أنواع نلخصها في الجدول الموالي:[1]

النّوع	خصائصها
الرّواية	- هي أكبر القصص حجما. - تتعدد أحداثها وشخصياتها. - ذات حبكة طويلة.
القصّة	- أقل حجما من الرّواية. - تتضمن حدثا أو مجموعة من الأحداث. - لها بداية، وسط، ونهاية.
القصّة القصيرة	- هي قصّة واحدة. - تتضمن عقدة واحدة لأحداث متعددة. - شخصياتها قليلة لا تتجاوز 05 شخصيات.
الأقصوصة	- تعدّ الأقصر حجما. - تحوي عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث. - قصصي واحد.

الشّكل: 01- 02: جدول توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 76.

ب- من حيث المضمون أو المحتوى:

صعب حصر قصص الأطفال من حيث المضمون فتعددت، وفيما يلي نذكر منها:

1- القصص الدّيني:

ونقصد بها القصص الإسلامية، بحكم أنّ أغلبية أفراد المجتمع العربي يعتنقون الدّين الإسلامي، وقد عرّف "حسن شحاتة" هذا النّوع من القصص كما يلي «القصص الدّيني نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي، العبادات، العقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرّسل وقصص القرآن والكتب السّماوية والبطولات والأخلاق الدّينية وما أعدّه الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم الخالية وعلاقاتها بقضية الإيمان بالله تعالى وموقفها من الخير والشّر»[1].

2- القصص الشّعبي:

هي عبارة عن حكاية مجهولة المؤلف يشترك في سردها عدد من النّاس، كل واحد منهم يُضفي عليها شيئا من ذاتيته وذلك ما يفسر اختلاف الرّوايات للحكاية الواحدة.

يُبنى المضمون الشّعبي على التّعقيد في زمن الأحداث وشدة غزارتها وسريان وقائعها في حيثيات وهمية، تفتقر إلى إطاري الزّمان والمكان، ويهدف هذا النّوع من القصص إلى وصل الطّفل بثقافته الشّعبية الوطنية وترسيخ عادات وسلوكات قيمة في نفسه وتعريفه بعادات وتقاليد أجداده[2].

[1]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط3، 1996م، ص: 122.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 123.

3- القصص التّاريخي:

عرّفها "**حسين عبروس**" «القصص التّاريخية هي القصص التي تكون مادتها التّاريخ بكل أحداثه وأبطاله ومواقفه وانتصاراته»[1].

هذا النّوع من القصص يعتمد على الواقع التّاريخي بالدّرجة الأولى فيسرد حقائق تاريخية تكون في غالب الأحيان وطنية، وذلك بهدف تنمية الانتماء للوطن، وصياغة التّاريخ على شكل قصّة مبسطة للأطفال «أمر تمليه ضرورة التّربية القومية التي تُنمي في الطّفل جانب الانتماء والولاء للوطن الأم»[2].

هذا النّوع من القصص يدفع الأطفال إلى تقليد الأبطال في تضحياتهم وبطولاتهم كما تنمي الوعي القومي والانتماء للوطن لدى الطّفل، تعرفه ببلاده وأمجاده وبأبطال أمته وإنجازاتهم.

4- القصص الاجتماعي:

هي نوع من القصص التي تنتقي موضوعها من المجتمع، فهي «تعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية والسّمو بها إلى المثل العليا أو نبذها والقضاء عليها نظرا لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي»[3].

والهدف من القصص الاجتماعية هو «توجيه السّلوك الاجتماعي والحفاظ على القيم والأعراف والتّقاليد التي أقرّها المجتمع، بما يُضفي على الحياة شيئا من الاتساق والانسجام»[4].

---

[1]- حسن عبروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، دار مدني، الجزائر، د ط، د ت، ص: 44.

[2]- إبراهيم محمد عطا، عوامل التّشويق في القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص: 73.

[3]- المرجع السّابق، ص: 43.

[4]- إبراهيم محمد عطا، عوامل التّشويق في القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص: 43.

هذا النّوع من القصص مفيد للأطفال حتّى يتعرفوا على عادات وتقاليد مجتمعهم، كما أنّه يمنحهم فرصة الانفتاح على العلاقات الاجتماعية المختلفة.

5- القصص العلمية:

وهي نوع من القصص يدور حول حدث علمي أو اكتشاف أو اختراع وقع في عصر من العصور، فالقصّة العلمية هي قصة تتناول حقيقة علمية اكتشفت، بهدف تعريف الطّفل بها وتثبيتها في ذهنه وإثارة اهتمامه بالمعرفة العلمية، كتعريف الطّفل بما يحويه جهاز التّلفزيون، أو جهاز الحاسوب، الرّاديو...، أو تعريف الطّفل ببعض الظّواهر الكونية التي توصل العلم إلى اكتشافها كسقوط الأمطار، دوران الأرض...، أو هي القصص التي تتعرض بالشّرح لبعض المفاهيم العلمية، وتفسير أهميتها لحياة الإنسان، أو تفسر بعض الظّواهر تفسيرا علميا دقيقا من خلال إبداع أديب بشكل غير مباشر[1].

6- قصص الخيال العلمي:

هذا النّوع لا يعتمد على حقائق علمية بل يعتمد على افتراضات علمية لم يثبتها العلم بعد، عكس النّوع السّابق الذي يعتمد على حقائق أثبتها العلم، فقصص الخيال العلمي هي تلك القصص التي توظف العلم والقوانين والافتراضات العلمية في سبيل خلق عالم خيالي مستقبلي، فهي تدور حول اختراع لم يكشف بعد أو تفسير ظاهرة لم يتوصل العلم إلى حقيقتها، وبالتّالي هي قصص تعتمد على الخيال لخلق أحداثها[2].

[1]- ينظر: كمال الدّين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص: 89.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 90.

يهدف هذا النّوع من القصص إلى إشباع وإثارة خيال الطّفل ودفعه إلى التّفكير في آفاق أكثر انطلاقا وتحررا وابتكارا، لكن تبقى أخطار هذا النّوع أكثر من فوائده.

7- قصص البطولة والمغامرات:

يميل الطّفل في مرحلة عمرية معينة إلى البطولة والمغامرة، وهذه المرحلة هي "مرحلة الطّفولة المتأخرة" التي يُطلق عليها المغامرة والبطولة والاستهواء، وتضم الأطفال من سن التّاسعة إلى سن الثّانية عشر، ولما كان ميل الطّفل لقصص البطولة والمغامرة كبيرا، كان لا بدّ من وجود نوع من القصص يسمّى قصص البطولة والمغامرات، وهي قصص لا تلتزم حدود الواقع ولا مألوف من أعمال البشر[1].

8- قصص الفكاهة:

عرّف "إبراهيم محمد عطا" القصص الفكاهية بأنّها «تلك القصص التي ينبع المرح فيها من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء»[2].

والقصص الفكاهية ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلى درجة التّكرار، ويمكن استعمالها كفواصل في الدّروس العلمية والنّظرية المكثفة، يستريح فيها الأطفال ويسترخون من عناء الدّراسة فيشعرون بالتّحرر من التّحكم المدرسي المفروض عليهم ويشعرون بالهدوء والرّاحة والمرح.

[1]- ينظر: فهمي طلعت خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثّقافي المكتبة وأدب الأطفال، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1997، ص: 120- 124.

[2]- إبراهيم محمد عطا، عوامل التّشويق في القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص: 72، 73.

لكن هذا لا يعني أنّ القصص الفكاهية غرضها فقط تحقيق المرح للأطفال، بل هي إلى جانب ذلك «تغرس فيهم مثلا ومبادئ أخلاقية وتنبه أذهانهم وتدفعهم إلى التّفكير»[1].

ويهدف هذا النّوع من القصص إلى إشباع رغبات الأطفال وملأ حياتهم بالمرح والانشراح، وتنمية قاموسهم اللّغوي.

10- قصص على ألسنة الحيوانات (القصص الخرافية):

تعرّف القصص على ألسنة الحيوانات بأنّها «القصص التي يكون فيها الحيوان هو الشّخصية الرّئيسية، وهي من أقدم أشكال الحكاية التي عرفها الإنسان وجاءت الحيوانات كأنّ لها طباع البشر، فتتحدث وتفكر وتتصرف وإن احتفظت في العادة بخصائصها الحيوانية»[2].

وذلك يعني أنّ القصّة على لسان الحيوان هي قصة شخصياتها حيوانية من حيث المظهر، أمّا من حيث الجوهر فهي شخصيات إنسانية، ويتخذ الحيوان قصص الأطفال في كثير من الأحيان رمزا لطبع ما هو في الأصل طبعه، مثلا الكلب يرمز له بالوفاء، وهذا النّوع من القصص يهدف إلى نقل معنى أخلاقي أو تعليمي أو حكمة أو مغزى أدبي.

10- القصص المترجمة:

ونقصد بها تلك القصص التي تترجم من لغات عالمية إلى اللّغة العربيّة، إمّا ترجمة حرفية لفظا ومعنا، أو ترجمة للمعنى فقط، ويلقى هذا النّوع رواجا كبيرا في الجزائر.

لكن هل يصلح المضمون الغربي للطّفل الجزائري؟.

---

[1]- كمال الدّين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص: 60.

[2]- مريم سليم، أدب الطّفل وثقافته، النّهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص: 184.

يرى "**حسن عبروس**" أنّ القصص المترجمة لا تخدم توجهات الطّفل الجزائري بصفة خاصة والطّفل العربي بصفة عامة، وذلك أنّها عُدّت خصيصا لفئة من الأطفال يحيّون في مجتمع مختلف عن مجتمعنا عقائديا وحضاريا[1].

فهو يرفض هذا النّوع ويرى أنّه مقيّد للطّفل الجزائري، ولكن هذا لا ينفي وجود خصائص مشتركة بين كل الأطفال، وبالتّالي موضوع القصّة وحده كفيل بتحديد أهميتها.

وفيما يلي نورد مخططا يوضح ما سبق ذكره:

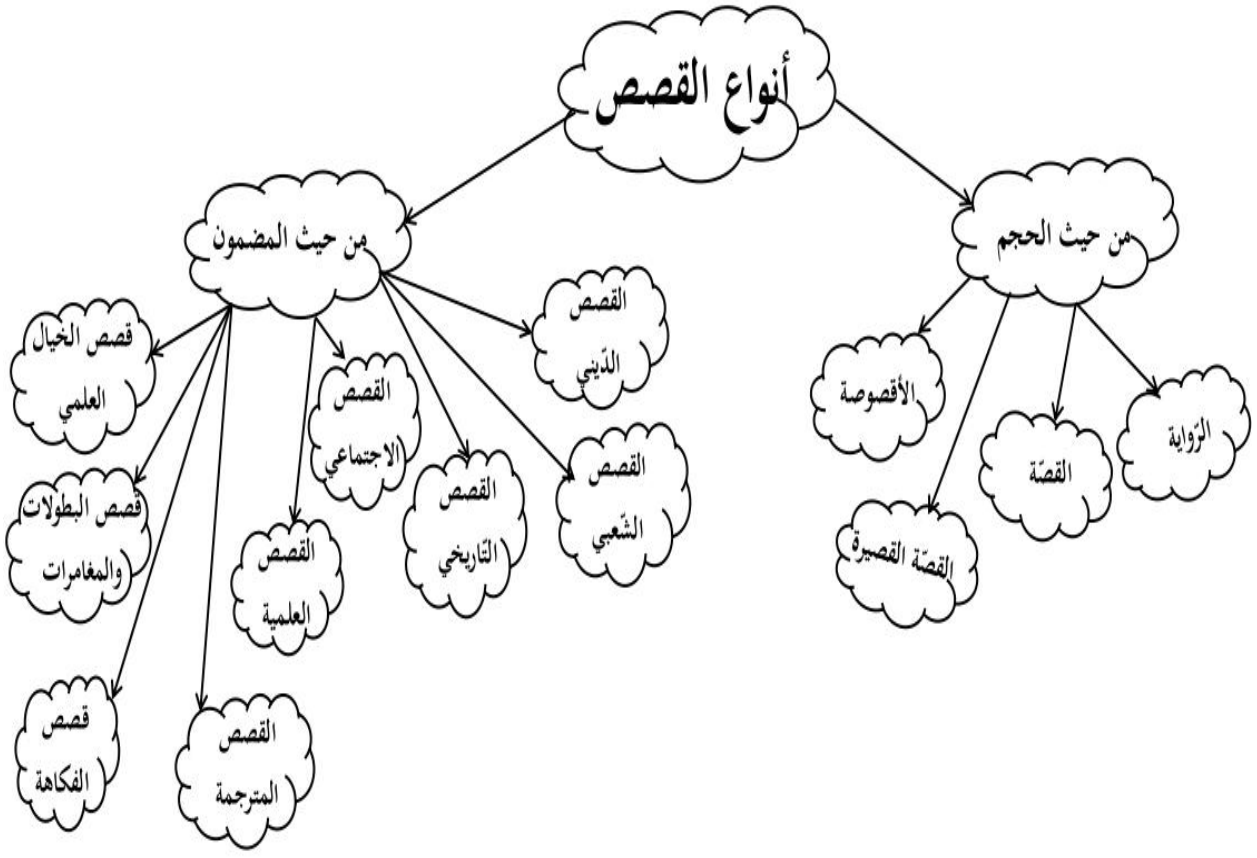

الشّكل: 02-02: مخطط توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم ومن حيث المضمون

[1]- ينظر: حسن عبروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، ص: 40.

4- شروط راوي القصّة:

يقع على كاتب قصص الأطفال مشقة كبيرة وبعده يأتي «دور الرّاوي الذي يقوم بعرض هذه القصّة، إذ يختار للمستمع ما يرضيه، بحيث تصبح القصّة بعد ذلك في متناول الأطفال، تنقل إليهم الخبرة والخيال والتّجربة والتّراث، ويُدخل في نفوسهم البهجة والسّرور، فالكاتب بهذا المعنى يعدّ القصّة من واقع الحياة، والرّاوي يقوم بإعادتها إلى الحياة مرّة أخرى، وعلى عارض القصّة (الرّاوي) أن يتقن فن الإلقاء والسّرد القصصي، وأن يكون لديه خبرة طويلة بأنواع القصص المختلفة ليتسنّى له إرضاء أكبر عدد ممكن من الأطفال حسب ميولهم واتجاهاتهم»[1]، فالأطفال بحاجة إلى «كاتب قصّة خلاق، فهم كذلك بحاجة إلى راوٍ وفنان»[2].

وعليه يشترط في راوي القصّة جملة من الشّروط أهمها:

1- حسن الاختيار:

أن يختار الرّاوي القصّة المناسبة للأطفال، بحيث تكون قصيرة لا يمل الطّفل من الاستماع لها، كما ينبغي أن يكون لها هدف ومغزى واضح ليدركه الطّفل، وتكون جذابة تشد الطّفل إليها بمشاهدها المختلفة[3].

---

[1]- عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص: 105.

[2]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 296.

[3]- ينظر: محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون نفسي اجتماعي)، كلية الرّياض الأطفال جماعة، الإسكندرية، ط2، د ت، ص: 92.

إنّ اختيار الرّاوي للقصة الجيّدة «قد يكون مبنيا على قدر كبير من الإعجاب والتّقدير، أو على الآلة والصّلة القوية بالمحيط الواسع والمتعدد من ألوان الآداب والأجناس»[1].

2- الإعداد الجيّد:

على الرّاوي تذكر الأحداث بتفاصيلها مع الخيال الواسع، فيتعرف على جميع حوادث القصّة وترتيبها، كما يدرس جيّدا الشّخصيات في القصّة ليجيد تقليدها[2]، ويتطلب هذا «إعداد قائمة بالقصص مع تصنيفها ووضع ملخصات قصيرة لها للتّذكرة، ويساعد الرّاوي على ذلك الذّاكرة القويّة والخيال المبدع والمعلومات الواسعة»[3].

3- التّدرب والمران:

فبالمران والدّربة يصل إلى مرحلة النّضج والإحساس بنوعية القصص المختارة، ومن هذا يتكون لديه ثراء الخبرة وغنى التّجربة والخيال الخلّاق وحاسة الإقناع[4]، ويجب على الرّاوي أن «يصبر على فن الإلقاء والسّرد مدّة طويلة لاكتساب الخبرة، وذلك من خلال التّكرار المستمر لإلقاء وسرد بعض أنماط القصص»[5].

---

[1]- محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون نفسي اجتماعي)، ص: 301.

[2]- ينظر: عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص: 106.

[3]- عواطف إبراهيم، قصص الأطفال دور الحضانة أسسها أهدافها أنواعها الطّرق الخاصة بها، مكتبة الأنجلو المصرية، مصرن د ط، د ت، ص: 38.

[4]- ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 305.

[5]- عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص: 106.

4- المهارة اللّغوية:

فالرّاوي لا بدّ له أن يكون متمكنا من الكلمات وينطقها جيّدا، فالكلمات هي الوسيط بين الرّاوي ومستمعيه، والفقر في الرّصيد اللّغوي يقابله فقر في الأفكار وضحالة في التّصورات والخيالات[1]، فالمهارة اللّغوية تمكّن الرّاوي من الخبرة ثمّ «الخبير هو الذي لا يتقيّد بكلمات القصّة المكتوبة كثيرا حيث تبدو القصة التي يرويها وكأنّها من إبداعه»[2].

5- السّرد الجذّاب:

ويتمثل في الصّوت الواضح المحبب للنّفس، فحين «قال الشّاعر العربي: أنّ الأذن تعشق قبل العين أحيانا، كان على حق لأنّ الأذن أداة استماع فني ذات شأن»[3].

فيستعين الرّاوي بالإيماءات والحركات اليدوية وتعبيرات الوجه لتدعيم المعاني وتقريبها إلى ذهن الأطفال، بالإضافة إلى تغيير نبرات الصّوت، فدرجات الصّوت تنقل كل الانفعالات من دهشة وتعجب ومن خوف وفرح وحزن وغير ذلك من الأحاسيس.

وما يجذب المستمعين للرّاوي «التّأني في سرد القصّة أو قراءتها، والتّنويع في نبرات الصّوت، والتّحدث بلغة مناسبة وبصوت معتدل والاستعانة بالحركة الملائمة والإشارة المعبرة، والابتعاد عن التّعضيلات الثّانوية»[4].

---

[1]- ينظر: عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ، ص: 37.

[2]- المرجع نفسه، ص: 107.

[3]- نعمان هادي الهيتي، أدب الأطفال، ص: 337.

[4]- عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص: 106.

6- اختيار البيئة المناسبة لسرد القصّة:

فالظّروف المحيطة أثناء سرد القصّة لها دورا بارزا في تركيز الأطفال وحضورهم الكليّ مع القصّة، فطريقة الجلسة والإضاءة ورؤية الرّاوي والسّكون وغيرها من شأنه أن يؤثر على عملية السّرد إيجابيا وسلبيا[1].

7- تقمص مستوى الطّفولة:

خير رواة القصّة للأطفال هم أولئك الذين يحتفظون بشيء من روح الطّفولة في حياتهم، فيجدون المتعة في الفكاهة والخرافة وفي الخيارات التي في قصص الأطفال، وهذا ما يبعث الحياة في القصّة ويجعلونها تعيش من أجل الأطفال[2].

5- أبرز رواد القصّة في الوطن العربي:

أمّا القصّة في الوطن العربي فإنّها بدأت تجد أرضا خصبة لها، يتردد صداها بشكل خافت حتى الآن في بعض الأعمال الإبداعية التي ظهرت أخيرا على السّاحة العربيّة، فعلى الرّغم من توالي ظهور القص في صوره المختلفة من خلال «المقامات لبديع الزّمان الهمذاني، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ورسالة التّوابع والزّوابع لابن الشّهيد الأندلسي، ورسالة حي بن يقضان لابن طفيل، ورسالة طير للغزالي وصول إلى ألف ليلة وليلة»[3].

[1]- ينظر: محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل، ص: 52.

[2]- ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 302.

[3]- مجاهد عبد المنعم مجاهد، جماليات القصّة القصيرة المعاصرة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص: 75.

هذا ومن المعروف أنّ القصّة القصيرة ترعرعت بتأثير من الأدب الأوروبي مباشرة، وذلك منذ أن أخذ العرب يتصلون بالعالم الغربي سواء بواسطة المبشرين والمحتلين، أو رجال المال والتّجارة الذين وفدوا إلى بلاد العرب، أو من خلال البعثات العلمية التي أوفدتها البلاد الغربية إلى البلاد العربية، وكان هذا التّأثير إمّا عن طريق التّرجمة وإمّا عن طريق القراءة في اللّغات الأصلية للآداب الغربية، وربّما كانت هذه الوسيلة الأخيرة هي الأكثر تأثيرا في الأدب العربي الحديث[1].

وكان ذلك أيضا بمثابة انتشار عمّ كل البلدان العربيّة بما في ذلك بوارده في مصر، حيث لقي بعدها رواجا كبيرا في باقي الأقطار العربيّة الأخرى، فمثلا في كل من: «سوريا، العراق، الأردن، الكويت، الإمارات المتحدة، السّعودية، لبنان، تونس، ليبيا»[2].

هذا وقد برزت مجموعة من الرّواد أبدعوا في هذا المجال كـ «حسين فوزي، ويحي حقي، ونجيب محفوظ، ومحمود البدوي، وصالح موسى، ويوسف إدريس، وزكريا ناصر وغسان كنعاني... وغيرهم»[3].

وعلى أيديهم واصلت القصّة القصيرة العربيّة طريقها في حماسة شديدة نحو الحداثة والتّجدد لاكتسابها صيغا أكثر قدرة على التّعبير عن «روح الأجناس الأدبية تيارات التأثير والتّأثر بكل آفاقها سلبا وإيجابا وصولا إلى أفق الإبداع الكبير»[4].

---

[1]- ينظر: إبراهيم نصر الله، أفق التّحولات في القصّة القصيرة شهادات ونصوص، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ط1، 2001م، ص: 2- 4.

[2]- محسن ناصر الكناني، سحر القصّة والحكاية، دار رسلان للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2015م، مج: 1، ص: 11، 12.

[3]- المرجع نفسه، ص: 14.

[4]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة 1947- 1985، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، د ت، ص: 11.

6- أبرز رواد القصّة في الغرب:

إنّ القصّة تعود بجذورها الأولى إلى الغرب، ولقد أقر العديد من النّقاد أنّ القصّة القصيرة ولدت في "جوجول" وفي هذا السّياق يقول "**ترجنيف**" (**Turgenev**): «لقد أتينا جميعا من تحت معطف "جوجول" وفي الوقت الي كان يبرع فيه الرّوسي لتشكيل عالم قصيص جديد وذلك من خلال الاستفادة من الرّموز والخيالات، وبرع في مجال القصّة القصيرة إذ أجاد فيها وجاءت قصصه كلّها قصيرة، بعضها تحليلي والآخر خيالي، ويختلف أسلوبه عن "جوجول" حيث استخدم تقنية رياضية تنطلق من وصف المناخ الهادئ وتنطلق بالقارئ من عقلانيته مدركة إلى عالم مجنون وانفعالات متوترة، وحتّى عناوين قصصه جاءت قاتمة، وكانت وجهة نظره التي تدافع عنها دائما»[1].

إذ يمكننا القول بأنّ القصّة القصيرة لم تشهد إنجازا حاسما في مسيرة تطورها التّقني بعد ذلك إلا على يد الفرنسي "**جي موباسان**" (**Guy de Maupassan**) والرّوسي "**أنطوان تشيخوف**" (**Anton Chekhov**) وذلك في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر[2].

هكذا لاءمت القصّة القصيرة روح العصر، وكانت وسيلة طبيعية للتّعبير عن الواقعية الجديدة، وغايتها اكتشاف الحقائق من الأمور الصّغيرة العادية المألوفة، ولعلّ هذا هو سبب انتشارها حتى يومنا هذا.

[1]- أوستن وراين، نظرية الأدب، تر: محمد الدّين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دمشق، د ط، 1972م، ص: 25.

[2]- ينظر: إبراهيم نصر الله، أفق التّحولات في القصّة القصيرة شهادات ونصوص، 2- 4.

7- أهداف القصّة الموجهة للطّفل:

الحديث عن الطّفولة هو الحديث عن المستقبل، والاهتمام بهم أصبح ضرورة ملحة في هذا الوقت، لهذا نلتمس في الكتابة للأطفال وخاصة القصص لها أهداف وغايات متنوعة.

فقصص الأطفال تقدّم «أشياء عن الماضي البعيد، ويمكن أن تمده بخبرات من الحاضر وتعده بخبرات المستقبل، وتعمل على مساعدتهم في تنمية المعرفة والفهم، وتكوين القيم والآراء الفردية لكل طفل منهم»[1].

فالقصّة الموجهة للطّفل تعمل على:[2]

- الامتاع والتّسلية.
- مساعدة الطّفل على التّأقلم مع التّجارب الجديدة والأحداث الصّعبة.
- اتساع وتنمية خيال الطّفل وقدرته على الابتكار.
- تنمية الذّوق الفني والحسي لدى الطّفل.
- إثراء لغته وتزويده بالمفردات والعبارات الجديدة.
- تحسين مهارات الاستماع والمحادثة.

[1]- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص: 142، 143.

[2]- ينظر: يوسف هارون، أدب الأطفال بين النّظرية والتّطبيق بحسب النّظام التّعليمي الجديد، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص، 71.

8- أهمية القصّة:

نظرا للإقبال الطّفل على القصّة ورغبته في قراءتها كونها وسيلة مهما لتنشئة جيل مثقف، وعنصرا مهما في وسائط أدب الأطفال، اكتسبت بذلك أهمية تكمن في:[1]

- تزويد الطّفل بأفكار وزيادة حصيلته المعرفية وتنمية خياله وقدرته على الابتكار.
- تدريب الطّفل على حسن الإصغاء.
- تصحيح عيوب النّطق.
- تعدّ مصدرا لتزويد الطّفل بالقيم المتنوعة وغرسها في نفسه.
- تغذي القصّة الشّعور الدّيني للطّفل وتعمل على التّرفيه والتّرويح عنه، فهي تمد الطّفل بخبرات وتساهم في إعداده للمستقبل، بحيث تبدأ من «الواقع الذي يعيشه الطّفل وتقترب به تدريجيا إلى عالم الكبار، أي أنّها تنطلق من عالم غريب كليّا، إنّها تستند إلى أرضية يقف عليها الطّفل لتنطلق منها إلى عالم أكثر غنى واتساعا»[2].

باختلاف أنواع وأشكال قصص الأطفال فإنّها تترك أهمية بالغة في نفوسهم وتعمل على تربيه نشئ يقوم على سلوك سليم مزود بالمعارف في مختلف مجالات الحياة.

[1]- ينظر: مريم سليم، أدب الطّفل وثقافته، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص: 168.

[2]- محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل، ص: 20.

9- القيم المتضمنة في قصص الأطفال:

بغية تغذية الطّفل بالقيم الصّالحة ومن أجل تثبيت سلوكه بالقدوة الحسنة السّليمة، كانت معظم قصص الأطفال قد لا تخلو من مغزى تعليمي أو أخلاقي أو تربوي، ومن القيم الشّائعة في قصص الأطفال نجد:

أ- القيم الدّينية:

نظرا لتأثيرها في الكبار والصّغار استخدم القرآن الكريم القصّة استخداما واسعا لتثبيت القيم الإيمانية في نفوس الأبناء، وقد اتبعت ضوابط ومهارات في أسلوب القصّة في غرس القيم الإسلامية، نذكر منها:[1]

- انسجام القصّة مع أهداف ومبادئ الإسلام.
- ألا تكون قصيرة مخلة بالمقصود ولا طويلة مملة.
- أن تتماشى مع المرحلة العمرية للأبناء.
- أن تكون قصة حقيقية معبرة ذات معان مؤثرة وظاهرة المقصود.

ب- القيم الاجتماعية:

من خلال القصص الموجهة للطّفل يكتسب الطّفل القيم الاجتماعية، والتي تجعله بدورها «قادرا على التّعامل مع غيره من أفراد المجتمع دون حرج أو عقد وهو يرى بذلك نفسه عضو من أفراد المجتمع

[1]- ينظر: رائدة خالد نصيرات، أساليب غرس القيم حسب مراحل النّمو عند الطّفل من منظور تربوي إسلامي، مجلة كلية الشّريعة والقانون، جامعة الأزهر، مصر، 2018م، مج: 20، ع: 1، ص: 27.

كامل الحقوق والواجبات، وعليه أن يقوم بتلك الأعمال التي تعود عليه بالنّفع وعلى غيره بالفائدة»[1].

ج- القيم الاقتصادية:

يقصد بها ميل الطّفل إلى ما هو نافع واتخاذ العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثّروة، فالنّظرة العلمية النّفعية هي أبرز سمة يتميز بها الأشخاص من السّائدة عندهم هذه القيمة، وقد تتعارض هذه القيمة مع غيرها من القيم في بعض الأحيان[2].

د- القيم الجمالية:

من الضّروري أن نغري في نفوس أطفالنا مفاهيم الجمال «فالأدب فن، والفن موطن الجمال، وعلاقة التّذوق بالفن قائمة على تنمية الإحساس بالجمال لدى أطفالنا، فالأدب قادر على تغذية تخيلة الطّفل بكل ما يثير ويمتع، فكل من القصّة الجيدة والقصّة ذات الحبكة الفنية الممتازة والمسرحية والقطع الأدبية وما يجري بها من إيقاع موسيقي ونغم متدفق الأثر المحمود في ترفيه وجدان الطّفل»[3].

هـ- القيم النّظرية:

تتجسد هذه القيمة من خلال «اهتمام الطّفل وميله إلى اكتشاف الحقيقة ويسعى إلى معرفة القوانين التي تحكم المحيط به، فالأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة يتمتعون بنظرة موضوعية نقدية

[1]- حسن عبروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، ص: 82.

[2]- ينظر: محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون نفسي اجتماعي)، ص: 116.

[3]- أنور عبد الحميد موسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، د ط، 2010م، ص: 221.

معرفية، نظرة لتميز هذه الفئة بمنهج علمي ناقد»[1]، حيث يكتسب من خلال الأنشطة المتعددة قيما نظرية مختلفة متعلقة بلمعرفة والعلم والتّفكير وغيرها.

[1]- أنور عبد الحميد موسى، أدب الأطفال فن المستقبل، ص: 221.

الفصل الثالث

فاعلية التطبيق لنظام التقنين

توطئة:

تبدو الكتابة للأطفال حقلا شائكا وإبداعيا في الوقت ذاته، ذلك أنّ الكتابة للأطفال أمرا ليس باليسير، فهي أصعب من الكتابة للكبار، فإذا كان كاتب الكبار حرّا في أسلوب كتابته، فإنّ كاتب الأطفال محكوم عليه بمراعاة حاجات الطّفل ومراحله العمرية.

وبسبب الاختلاف في الميول والحاجات والدّوافع لدى الأطفال في مراحل نموّهم المختلفة، اقتضى الأمر تقنين الأدب المقدّم لهم، بحيث يتواءم في شكله ومضمونه مع تلك الظّواهر ويمكّنهم من الفهم والتّدبر.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح التّقنين في ميدان أدب الطّفل هو مصطلح جديد، وقد ورد ذكره عند "أحمد نجيب"، وعند معالجتنا لهذا المصطلح بتطبيقاته ألفينا أنّه عنصر هام من عناصر الجودة، إذ إنّ مصطلح التّقنين مصطلح جديد في هذا المجال لكنّه بتمفصلاته العامة يصبّ في إطار الجودة الشّاملة، وسنأتي إلى بيان ذلك وتوضيحه بالتّفصيل، وفيما يلي سنعرج لزاما على مفهوم التّقنين.

1- مفهوم التّقنين:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لـ "ابن منظور" (ت: 711هـ) في مادة (ق ن ن): القِنُّ: العبدُ للتَّعْبيدَة، وقال ابن سيّدة: العبدُ القِنُّ الّذي مُلِكَ هو وأبواه وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وقد حكي في جمعه أَقْنَانٌ وَأَقِنَّةٌ، الأخيرة نادرة.

قال جرير:

إنّ سليطا في الخسار إنّه أَبْنَاءُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقِنَّةْ

والأنثى قِنٌّ بغير هاء، وقال للحياني: العبدُ القِنُّ الّذِي وُلِدَ عندكَ لولا يستطيع أن يخرج عنك.

قال "الأصمعي": القِنُّ الّذي كَانَ أبوه مملوكا لمواليه، فإذا لم يكن كذلك فهو عبد مملكة، وكأن القِنَّ مأخوذة من القِنْيَة، وهي المِلْكُ[1].

والتَّقْنِينُ: مصدر قَنَّنَ بمعنى وضع القوانين.

قَنَّنَ، يُقَنِّنُ، تَقْنِينًا، فهو مُقَنِّنٌ، والمفعول مُقَنَّنٌ للمتعدّي قَنَّنَ المشروع: وضع القوانين ودوّنها.

قَنَّنَ الطّعام: أعطاه بتقتير، قَنَّنَ تَقْنِينًا، قَنَّنَ الماء أو الكهرباء أو القمح أو نحوها، وزّعه بكميات محدودة في الأزمات والاقتصاد[2].

ب- اصطلاحا:

إنّ التّقنين هو مصطلح جديد في ميدان أدب الطّفل، وقد كان لزاما علينا التّطرق لهذا المصطلح لما له من أهمية بالنّسبة لأدب الأطفال.

وقد ورد ذكر هذا المصطلح عند "أحمد نجيب" وهو وضع ألوان من أدب الأطفال لمستويات محددة منهم طبقا للخصائص المعينة التي تميّز كل مستوى، وترجع أهمية التّقنين إلى توفير إنتاج يتميّز بموافقته لمستويات الأطفال في مختلف المراحل بالإضافة إلى أنّه يسهل على المربي أن ينتقي للطّفل ما يناسبه خصوصا أنّ مرحلة الطّفولة مرحلة شاسعة متباينة في مستوياتها اللّغوية والنّفسية[3].

[1]- ينظر: أبو الفضل بن مكرم بن منظور، تر: عبد الله علي كبير وآخرون، ج: 2، ص: 362، 363.

[2]- ينظر: موقع المعاني، www.almaany.com اطلع عليه: [24- 12- 2023م]، 15:50 سا.

[3]- ينظر: أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، ط2، 1983م، ص: 189.

ومن هنا نجد أنّ الهدف من التّقنين هو أنّه مؤشّر يفيد في عملية الانتقاء، دون أن تقيّد حرية اختيار الإنتاج الأدبي وفق المستوى الحقيقي للطّفل.

2- مستويات التّقنين:

إنّ بناء القصّة لا بدّ أن يلبي مجموعة من المعايير والأسس التي تهدف إلى تطوير مهارات الإدراك وتلبية حاجيات النّمو المتوازن للأطفال، وعليه فإنّ ميدان الكتابة للطّفل من أصعب ميادين الأدب، وتعتبر القصّة من الوسائط الأدبية التي دعمت هذه المتطلبات بأيسر الطّرق وأقلها تكلفة.

وفي الجزائر محاولات لتقنين أدب الأطفال في مجال القصّة «غير أنّ هذه المحاولات قليلة، وتأتي المؤسسة الوطنية للكتاب سابقا في مقدّمة دور النّشر في الجزائر التي حاولت تقنين ما يصدر عنها من سلاسل قصصية، غير أنّ محاولاتها اتّسمت بالارتجال والعشوائية متمثلة في تحديد المستوى في قصّة واحدة، ثمّ يهمل باقي القصص، ومن مظاهره أيضا تضم السّلسلة الواحدة قصصا كثيرة مختلفة اختلافا كبيرا شكلا ومضمونا، ثم هي بعد ذلك توجه لمرحلة واحدة»[1].

وفيما يلي نورد جدولا يبيّن تقنين المؤسسة الوطنية للكتاب سابقا لسلاسلها القصصية:[2]

[1]- العيد جلولي، اللّغة في الخطاب السّردي الموجه للأطفال في الجزائر، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، ماي 2004م، ع: 3، ص: 10.

[2]- المرجع نفسه، ص: 11.

عنوان السّلسلة	موجهة إلى الأطفال ما بين..	عدد قصص السّلسلة
أغيلاس	06 إلى 12 سنة	20
الفنك	06 إلى 09 سنة	06
أحكي لكم	07 إلى 09 سنة	13
صور من الطّبيعة	07 إلى 09 سنة	07
الأب كاسترو	06 إلى 09 سنة	07
مكتبتي	06 إلى 12 سنة	12
رياض الأطفال	06 إلى 12 سنة	21

عنوان السّلسلة	عدد القصص	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	15	15
أغيلاس	20					/	/	/	/	/	/	/			
الفنك	06					/			/						
أحكي لكم	13					/			/						
صور من الطّبيعة	07					/			/						
الأب كاسترو	07					/			/						
مكتبتي	12					/						/			
رياض الأطفال	21					/						/			

الشّكل: **01 – 03**: جداول تبيّن تقنين المؤسسة الوطنية للكتاب سابقا لسلاسلها القصصية

من خلال هذا يتضح لنا أنّ هناك إهمالا لمرحلة الطّفولة الأولى، ومرحلة الطّفولة المتأخرة، فمعظم القصص تتوجه إلى أطفال المرحلة المتوسطة، واختيار هذه المرحلة هو محاولة التّوسط بين المرحلتين وهو شكل من أشكال العشوائية وعدم التّنظيم.

وهناك طرق وكيفيات عديدة صالحة لهذا المنتوج الأدبي الموجه للأطفال وفق مستويات وهي:

1– المستوى الصّفي: فقد يكون على مستوى الصّف الدّراسي (فيقال قصص للصّف الابتدائي أو قصص للصّف الخامس وهكذا...

2- المستوى المرحلي: فقد يكون على مستوى مرحلة تضم أكثر من صف (مثل الطّور الأوّل من التّعليم الأساسي ويضم الصّف الأوّل والثّاني والثّالث أو الطّور الثّاني ويضم الصّف الرّابع والخامس والسّادس وهكذا...

3- المستوى المرحلي غير الصّفي: وهو الذي لا صلة له بالصّفوف الدّراسية، كأن تكتب قصّة للأطفال ما بين 03 و06 سنوات، أو ما بين 06 و12 سنة وهكذا.

وهذه الطّريقة الأخيرة هي الأكثر استعمالا وشيوعا في أدب الأطفال[1].

وتعتمد عملية التّقنين أساسا على مراعاة خصائص المستوى الذي يعدله الإنتاج الأدبي، من النّواحي النّفسية واللّغوية والعلمية، بحيث يدخل الكاتب في اعتباره الخصائص النّفسية التي تميز الأطفال في مراحل النّمو المختلفة ومستوياتهم اللّغوية، كما أنّ هناك اعتبارات أخرى ثانوية تدخل عملية التّقنين كمراعاة أثر البيئات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية[2].

وفيما يلي سنعرج على معايير الكتابة للأطفال والتي تعتبر عنصرا من عناصر الجودة، وممّا سبق نذكر معايير التّقنين الخاصة بكل من المؤلف والطّفل والكتاب.

3- معايير الكتابة للأطفال:

يعتبر أدب الطّفل وسيلة وأداة تساعد في النّهوض بالمجتمع، وليس كل ما يكتب للطّفل موائم للمعايير والمقاييس الأدبية لهذا الفن، فنحن ما زلنا بحاجة ماسة إلى كُتّاب متخصصين بنموّ الطّفل، يملكون المواصفات الضّرورية للكتابة الإبداعية للفئة العمرية التي يتوجهون إليها.

[1]- ينظر: أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 190.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 190.

كما أنّ هناك محددات للكتب المقدمة للأطفال وهي من بين المعايير التي يجب الأخذ بها عند تقديم إنتاج أدبي للأطفال، بما في ذلك معايير خاصة بالطّفل يجب الأخذ بها عند تقديم أي منتوج أدبي.

3-1- بالنّسبة للكاتب:[1]

- أن يعبّر الكاتب عن وجهة نظر المتلقي وهو الطّفل.
- أن يغلب على أحداثه الفرح والتّلقائية والبراءة.
- أن يكون ثمة اطلاع عند الكاتب أو الأدباء على ما هو واقع في ثلاثية (الأسرة والمدرسة والمجتمع).
- أن يتحرى الصّدق في كل ما يكتب.
- مراعاة المراحل العمرية للطّفل واهتماماته.
- اختيار المصادر الجيّدة لتثقيف الطّفل كقصص القرآن الكريم.

3-2- بالنّسبة للطّفل:

الأطفال ليسوا متساوين في القدرات، ولا يمكن أن نقول أنّهم يتمتعون بنفس المهارات أو يمرون بالخبرات ذاتها، ممّا يجعل من المهم أن تكون هناك مستويات مختلفة من النّصوص بين السّهل والواضح والحسن والإبداعي، ومن الجميل أن نخرج عن المباشر المألوف، فمن الأطفال من هو قادر على تذوق

[1]- ينظر: مجلة فرقد الإبداعية، www.fargad.sa، اطلع عليه: [20-02-2023م]، 22:12 سا.

مستويات متقدمة من الأدب، بينما يكون ذلك صعبا على من هو أقل خبرة ومهارة، فلا يمكن مقارنة طفل يُقرأ له منذ أن كان رضيعا بطفل آخر لا يقرأ ولا يُقرأ له[1].

3-3- بالنّسبة للكتاب:

أمّا عن محددات الكتب المقدمة للأطفال، فلا يجب أن تكون الكتب سهلة مباشرة ومملة، وأن تستخدم لغة الكبار وبنصوص معقدة صعبة، أو أن تشعر الطّفل بالعجز عن فهمها، فمتى يتحقق التّعادل بين التّشويق والوضوح، بين التّشبيهات والكنايات والأوصاف المباشرة، كان ذلك الكتاب مناسبا للطّفل، ومهم أيضا أن يرتبط كتاب الطّفل بحياته، وأن يكون الكتاب بعيدا عن التّلقين لفكرة يريد الكبار إيصالها[2].

ومن هنا نجد أنّ التّقنين كتقنية يحيلنا إلى الجودة لأنّه عنصر من معاييرها، وفيما يلي نورد تفصيلا لمعايير التّقنين في أدب الطّفل.

[1]- ينظر: وفاء بنت محمد الطحل، صفات كتاب الطّفل التّلقائية والبراءة، مجلة فرقد الإبداعية، 09 أكتوبر 2021م، ع: 77، www.fargad.sa، اطلع عليه: [20-02-2023م]، 22:01 سا.

[2]- ينظر: حصة بنت عبد العزيز، أدب الطّفل بين التّلقين والتّقنين، مجلة فرقد الإبداعية، 09 أكتوبر 2021م، ع: 77، www.fargad.sa، اطلع عليه: [20-02-2023م]، 22:23 سا.

4- معايير التّقنين في أدب الأطفال:

4-1- معايير انتقاء كتب الأطفال:

يعتبر موضوع معايير التّقنين في أدب الطّفل من أهم وأقوى الموضوعات التي يُثار فيها الخلاف والجدل، حيث إنّها في حدّ ذاتها غير واضحة المعالم، لذلك تنوعها وتعددها طبقا لنظرة الكاتب ولمجالات الأدب، وطبقا للمعايير التّربوية والاجتماعية والأدبيّة والنّفسيّة واللّغويّة، وهمنا نبيّنها كالآتي:

أ- الاعتبارات التّربوية والسّيكولوجية:

إنّ أوّل ما يجب أخذه بعين الاعتبار أنّ «الكتابة للأطفال نوع من التّربية على جانب كبير من الفعالية والتّأثير، وأنّ كاتب الأطفال هو بالدّرجة الأولى مربّ قبل أن يكون مؤلف قصّة أو رجل مسرح، وأنّ هذه الاعتبارات يجب أن تحتل مكان الصّدارة في أي عملية موازنة بين الاعتبارات، بحيث لم يكن التّضحية بها ولو بصورة جزئية أو مؤقتة ويجب أن لا تصل إلى أهدافها الفنيّة على حساب الأسس النّفسيّة أو التّربوية»[1]، فإنّ أدب الأطفال أدب إبداعي يتطلب من كاتبه حذرا واطلاعا على الآفاق الاجتماعية، لكي يبعدها عن الطّفل ويتجنب الوقوع فيها.

ب- الاعتبارات الاجتماعية:

وهي تعمل على ضمان قدرة الطّفل في التّكيف مع الوسط الاجتماعي، متمثلة في تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية وحاجات الطّفل والمجتمع، وهي تتمثل فيما يلي:[2]

- تنمية روح المسؤولية والوعي الاجتماعي.

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 31.

[2]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص: 171، 172.

- المساهمة في التّبرير والتّغيير واتّخاذ المواقف.

- المساعدة على تقدير العلم والعلماء والأبطال.

- الاهتمام بأسرار الكون والحياة والظّواهر الكونية.

ج- الاعتبارات الأدبية:

يتحتّم على كاتب الأطفال ان يلتزم بالقواعد الأساسية في فن الكتابة بصفة عامّة تمثل أسس الكتابة للأطفال، وكاتب الأطفال لا تغنيه الموهبة عن الدّراسة ولا تحلّ معرفته بأصول التّربية وعلم النّفس محل علمه بالأصول الفنيّة لكتابة القصّة أو المسرحية، فقصص الأطفال تحتاج إلى فكرة وإلى رسم للشّخصيات مع تشويق وحبكة وبناء سليم، وأغاني الأطفال وأناشيدهم تتطلب من مؤلّفها معرفة بقواعد علم العروض وأوزان الشّعر وقوافيه وموسيقى الألفاظ وأسرار الجمال الشّعري والمواصفات الفنية والمستويات الصّرفية والتّركيبية[1].

د- الاعتبارات النّفسية:

تتضمن هذه الاعتبارات تشخيصا لنفسية الطّفل، ولقد أثبتت الدّراسات التّربوية أنّ «طبيعة الطّفل النّفسية توجب على الأديب بالابتعاد عن الوعظ والإرشاد المباشر، لأنّ نفسيّة الطّفل لا ترحب بهذه الأساليب، بل ترفضها ولا تعبأ في غير مجال الخطب والوصايا والمقالات التّربوية الموجهة»[2].

فكاتب الأطفال ينبغي أن يستخدم ضمير المتكلم بدلا من أنواع الضّمائر الأخرى، حتّى يجعل الطّفل يدخل وينجذب إلى جوّ النّص ويتمثل الشّخصية أو الحدث أو السّلوك بطريقة غير مباشرة.

[1]- ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 29.

[2]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 48.

ومن بين الأسس النّفسية التي تساهم في استيعاب طبيعة وخصائص الطّفل النّفسية نذكر منها:[1]

- تدعيم الطّفل على اكتشاف البيئة.
- التّحفيز على المدح والسّرور.
- تزويد الخيال وسعة الاطلاع.
- تنمية القدرة على التّفكير العلمي وحلّ المشكلات.
- تعريف الطّفل بالتّراث والثّقافة العربيّة الإسلامية الأصيلة.
- توسيع الإبداع والتّذوق الأدبي.

هـ- الاعتبارات اللّغوية:

إنّ اللّغة التي يكتب بها كاتب الأطفال يجب أن تتفق وتتلاءم بدورها مع درجة نموهم اللّغوية، أي أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموّهم النّفسي.

واللّغة نوع من أنواع التّعبير ولكنّها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال، ومن وسائل التّعبير المعروفة: الغناء، الرّقص، الموسيقى، الرّسم، الكلام، وكلمة لغة تطلق على التّعبير الصّوتي أو الشّفوي بالكلام[2].

[1]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 171.

[2]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص: 196.

تتجسد اللّغة في المؤلفات الموجهة للطّفل، إذ تتميز بالجودة والملاءمة والسّهولة والبساطة وغيرها، وقد سبق التّطرق لذلك، ومن هنا كان لزاما علينا أن نعرج على معايير جودة الكتب والمؤلفات، وفيما يلي تفصيل لذلك.

4-2- معايير التّقنين الفنيّة في أدب الطّفل:

يعتبر أدب الأطفال من أهم المواضيع التي تطرح نفسها في السّاحة الأدبيّة، لذا وجب أن تتوفر لكتب رياض الأطفال معايير وخصائص من حيث الشّكل والمضمون لإيصالها للطّفل من أجل تنمية فكره وتأمله، وتتمثل هذه المعايير في:

أ- مجموعة المعايير بالنّظر إلى شكل كتاب الطّفل:

تفرق هذه المعايير بين الكتب الجيّدة والكتب الأقل جودة الموجهة للأطفال من حيث الشّكل، ويمكن أن ندرجها فيما يلي:[1]

1- الكتاب السّهل والكتاب الصّعب:

وهو المعيار الأوّل لكتاب الطّفل حيث يقال لنا إنّ «الطّفل لا يقرأ في هذا العالم الكتاب الذي تقتل فيه الصّورة كلّ ما هو مكتوب كما يزعم بعض النّاس، فنجد أنّ هناك عددا كبيرا من الرّاشدين يلعبون بهذه الورقة فيقدمون للأطفال كتبا سهلة ذات مفردات محدودة وقواعد نحو وإملاء محدودة أيضا، ولكن تقديم الكتب السّهلة للطّفل يمكن أن يكون أمرا مرغوبا وضروريا، شريطة عدم احتقار الطّفل وشريطة حسن القياس، وإلّا أصبحت هذه الكتب خطيرة جدّا على الطّفل وتأتي بنتائج عكسية»[2].

[1]- حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994م، ص: 14.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 63.

فالطّفل يفضل بصورة واضحة ومتجليّة الكتاب الصّعب الذي يستجيب لحاجياته واهتماماته الحقيقية على الكتاب السّهل الذي يبدو له باعثا للضّجر ولا أهمية تُرجى منه.

2- الكتاب المناسب والكتاب غير المناسب:

وهو المعيار الثّاني ونقصد به ما «يدور حول استجابة الطّفل العفوية: هل ينال الكتاب الإعجاب من الطّفل، أم أنّه لا ينال الإعجاب؟ إنّ فكرة التّشويق قريبة وفكرة بعث الملل في نفس الطّفل بعيدة، فلسنا ضدّ كتاب التّسلية وكتبهم للتّسلية الصّرفية، بل إنّنا نحتاج ونحن جميعا في أمس الحاجة إليه، ولكنّنا فقط نرفض أن نرى هذه المتعة من الانفراج عن التّسلية والإغراء»[1]، فهي تبعث في نفس الطّفل الإثارة والإحباط معا من حيث تفاعله وتأمله، لهذا أصبحت معيارا أساسيا لاختيار الكتب.

3- الكتب المستثيرة لمراكز الاهتمام:

وهو معيار يتوافق «وفق شرائح الأعمار لا يوجد عمر مقفل ومختلف على ذاته، فالحكاية يمكن أن تنال إعجاب كل عمر إذا كانت جيّدة، إنّ الكتاب الجيّد الذي يتحدث إلى الصّغار هو في الوقت نفسه كتاب ليس له عمر، إذ إنّه كتاب شامل»[2]، فهو يحوي كل الفئات من الأعمار أي ليس له سنّ محدّد بمعنى موجّه للصّغار والكبار.

ب- كتاب الطّفل: المضمون والمعايير:

تعتبر أهم المضامين التي يتسم بها الجانب اللّغوي، ويمكن إجمالها فيما يلي:[3]

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 67.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 64.

[3]- حسن شحاتة، البحوث المصرية في أدب الأطفال، ندوة النّهوض بأدب الأطفال، القاهرة، د ط، 1993م، ص: 58- 60.

- معظم كتب الأطفال العربيّة تستخدم اللّغة العربيّة الفصيحة الميسّرة.

- غاية الاستخدام اللّغوي الفهم والإفهام.

أغلبية هاته الكتب لا تستخدم الأساليب المجازية والصّور الأدبية في الكتابة المؤثرة والمحركة لمشاعر الأطفال.

- السّلامة اللّغوية شرط أساسي ومهم للفهم والاستيعاب.

- علامات التّرقيم في اللّغة المكتوبة رموز متفق عليها لإظهار المعاني وتوضيحها للقارئ.

- مراعاة القاموس اللّغوي عند إعداد كتاب الطّفل، حتّى يتناسب مع فهم واستيعاب وقراءة الطّفل.

- العناية بالجانب الجمالي عند الكتابة للطّفل.

- مراجعة كتب الأطفال مراجعة علمية ولغوية.

- ملاءمة اللّغة للفئة العمرية للطّفل.

ج- مجموعة المعايير بالنّظر إلى المرحلة العمرية:

وهي مجموعة من المعايير المناسبة مع الفئة العمرية للطّفل وتختلف باختلاف سن الطّفل وتساهم في تنمية مهارات الطّفل التي فيها «يكون كتاب الطّفل من خلالها ترجمة صحيحة وصادقة لمرحلة الطّفولة لغة ومضمونا وإخراجا، بحيث يشعر الطّفل برغبته القوية والواعية في قراءته ومتابعته»[1].

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 69.

وبهذا يكون كتاب الطّفل طريقة لتكوين اتجاهاته وقيمه الصّحيحة، فالمعادلة الصّعبة هي ألّا نقدّم للطّفل ما يريده هو ويميل إليه فقط وحسب، بل ما تميل إليه وما نريد من رغبات ومضامين تربوية هادفة أيضا.

1- معايير كتاب طفل رياض الأطفال (الرّوضة):

تتعدد هذه المعايير من حيث المضمون والإخراج على النّحو التّالي:[1]

أ- مضمونا:

يتبيّن من خلال قصّة بسيطة مصورة وأكثر من قصّة تشتمل على الصّور والرّسوم الحجم والكلمات فيها قليلة، فهي لغة طفل حيث تتميز هذه القصّة بالحيوية والنّشاط والألوان الأساسية الخالية من صور العنف، الممتلئة بالسّلوك المقبول والقيم المرغوبة التي يشيع فيها حب الاستطلاع والحوار، حيث إنّها تجيب عن أسئلة الطّفل، كما أنّها تساعد على تنمية الخيال وسعة الاطلاع.

فالرّسم والموضوع يشكلان وحدة متكاملة فيها، فهي موجهة للكبار بدورهم في مساعدة الطّفل على فهم مضمون الكتاب، فالصّور لها دورا في تحقيق المرح والسّعادة والقدرة على تنبيه الفكر الخلّاق والتّخيّل والنّقد.

ب- إخراجا:

تتمثل في غلاف الكتاب من حيث السّمك والجاذبية بكلّ سماتها، وقد يكون فيه رسوم لحيوان أو طائر أو طفل، والألوان فيه متناسقة لتنمية الإحساس بالجمال، فالتّقدم التّقني يساعد على تقديم الكتاب على شكل لعبة ذات أصوات موسيقية، أو على شكل أجزاء متحركة يحركها الطّفل بنفسه، وقد

[1]- ينظر: حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، ص: 15.

يصاحب الكتابة شريط مسجل أو شكل معين على شكل عروسة مثلا يحركها الطّفل بأصابعه، وفيه استخدام الألوان المفضلة: الأزرق، الأخضر، الأحمر، البرتقالي، الأصفر[1].

2- معايير كتاب طفل المدرسة من 6 إلى 9 سنوات:

هنا يختلف المعيار من سن إلى سن آخر، وسنحاول أن نأخذ كل فترة سنية على حدى، ولنبدأ من سن ست سنوات إلى تسع سنوات.

أ- من ناحية المضمون:

في هذه المرحلة العمرية يتضمن الكتاب حكاية عن القيم الدّينية والقصّة التي على ألسنة الحيوانات والطّيور، كما أنّه يحتوي على القص الخيالية والتّضحيات والبطولات، واعتماد البطل على التّفكير وحسن المعاملة وإثارة الإحساس بالأمل والتّفاؤل وانتصار الخير على الشّر، وكذلك فيه عرض المعلومات العلمية الظّريفة والعرض المنطقي للأحداث[2].

ب- من ناحية الإخراج:

فيها يتم تحديد الألوان والصّور والرّسوم وتكون الألوان مناسبة تتلاءم مع غلاف الكتاب، وهي «الألوان الأساسية: الأحمر والأصفر والأزرق، وهي الألوان المبهجة الزّاهية المبهرة، والغلاف قوي ملون لامع، وعنوان الكتاب عن الحيوانات أو الأطفال أو النّباتات، والكتاب ضمن سلسلة وصور الكتاب

[1]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 66.

[2]- ينظر: حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، ص: 16.

طبيعية مصقولة معبّرة...»[1]، وبند الكتاب كبير ومتنوع، ففيه يكون الخط واضحا وبأنواع مختلفة، وتكون الرّسوم ذات لقطة واحدة والورق أبيض مصقول.

ج- من ناحية اللّغة:

وهي معيار في هذه المرحلة فاللّغة تتميز بمجموعة من الخصائص منها: أن يعبّر الطّفل بمجموعة من الكلمات والألفاظ المألوفة، والتّركيز حول تركيب العبارات والجمل وربط الأفكار بالمعلومات، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة والاعتماد على الحوار أكثر من السّرد وانسجام الجمل، واستخدام الألفاظ الدّالة على الانفعالات والتي لها معنى واحد داخل السّياق وكذلك التي تركز على المحسوسات[2].

3- معايير كتب الأطفال في سن المدرسة من 9 إلى 12 سنة:

وهي من سن تسعة إلى اثني عشر عاما، وهي مقاييس تختلف عن السّابقة من حيث المضمون والإخراج واللّغة، نستهلها بـ:

أ- على مستوى المضمون:

يتميز مضمون هذه المرحلة بسرد الأحداث وترتيبها حيث «تهتم بالمغامرات السّريعة المثيرة، والوصف الدّقيق للأحداث والأمكنة والأشخاص والخيال العلمي والرّحلات السّياحية»[3]، فهي بذلك تهتم بحب المغامرات والمقاتلة والبطولات والأحداث الخارقة التي تثير وتشوق الطّفل إلى متابعتها، أي الانتقال من القصص والحكايات الخيالية إلى القصص التي هي أقرب إلى الواقع.

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 70.

[2]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 67.

[3]- المرجع نفسه، ص: 67.

ب- على مستوى الإخراج:

في هذه المرحلة يحسن الطّفل انتقاء الكلمات وتكوين بعض الجمل، «واستخدام عناوين جانبيّة، وتشكيل بعض الحروف، وعدد صفحات الكتاب دون المائة»[1]، واستخدام الأفكار المستخلصة التي لها معنى تام.

ج- على مستوى اللّغة:

فيها يكون الطّفل قادرا على اكتساب اللّغة واتّساع المعجم اللّغوي إلى درجة كبيرة إضافة إلى أنّه يبدأ بامتلاك ناصية القدرة على فهم اللّغة ورموزها اللّغوية المقروءة، ثمّ «المراوحة بين الخبر والإنشاء وقلّة الاستطراد في عرض الأحداث وقلّة الجمل الاعتراضية»[2]، واستعمال الجمل الخبرية بكثرة وعادة يبدأ باسمه والتّركيز على المحسوسات والملموسات.

4- معايير كتاب طفل المدرسة من 12 إلى 15 سنة:

وتختلف تبعا للنّمو على النّحو التّالي:

أ- في الجانب المضموني:

في هذه المرحلة تنمية لروح الطّفل بالتّعبير عن أحاسيسه ومشاعره وهواجسه بأرقى الأساليب، بالإضافة إلى «إثارة التّفكير والتّأمل ودوران الصّراع بين الحبّ والواجب، والحديث عن الأساطير الشّعبية وتقدير العلم والعلماء، ومزج الخيال بالواقع وتبسيط التّقنية والعلم»[3].

[1]- ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 71.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 67.

[3]- المرجع السّابق، ص: 71.

وبذلك تشكل الأسطورة جانبا هاما من المنتوج الثّقافي للطّفل، فهي تهذّب سلوكيات النّاس في المجتمع وتقوم بدعوتهم إلى التّمسك بالقيم الفضيلة كالوعظ والإرشاد.

ب- في الجانب الإخراجي:

معيار خاص بفهرسة المحتويات أي يمكن وضع فهرس عام للكتاب، واستخدام علامات التّرقيم والتّنصيص واستخدام الهوامش للتّفسير والتّعليل[1].

ج- في الجانب اللّغوي:

تتمثل في التّعبيرات المجازية البسيطة من المحسنات البديعية والمفارقات والدّلالات، واستخدام التّشبيهات والاستعارات وعدم التّنويع في الضّمائر[2].

وفيما يلي نورد خطاطة توضيحية لما سبق ذكره.

[1]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 67.

[2]- ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 71.

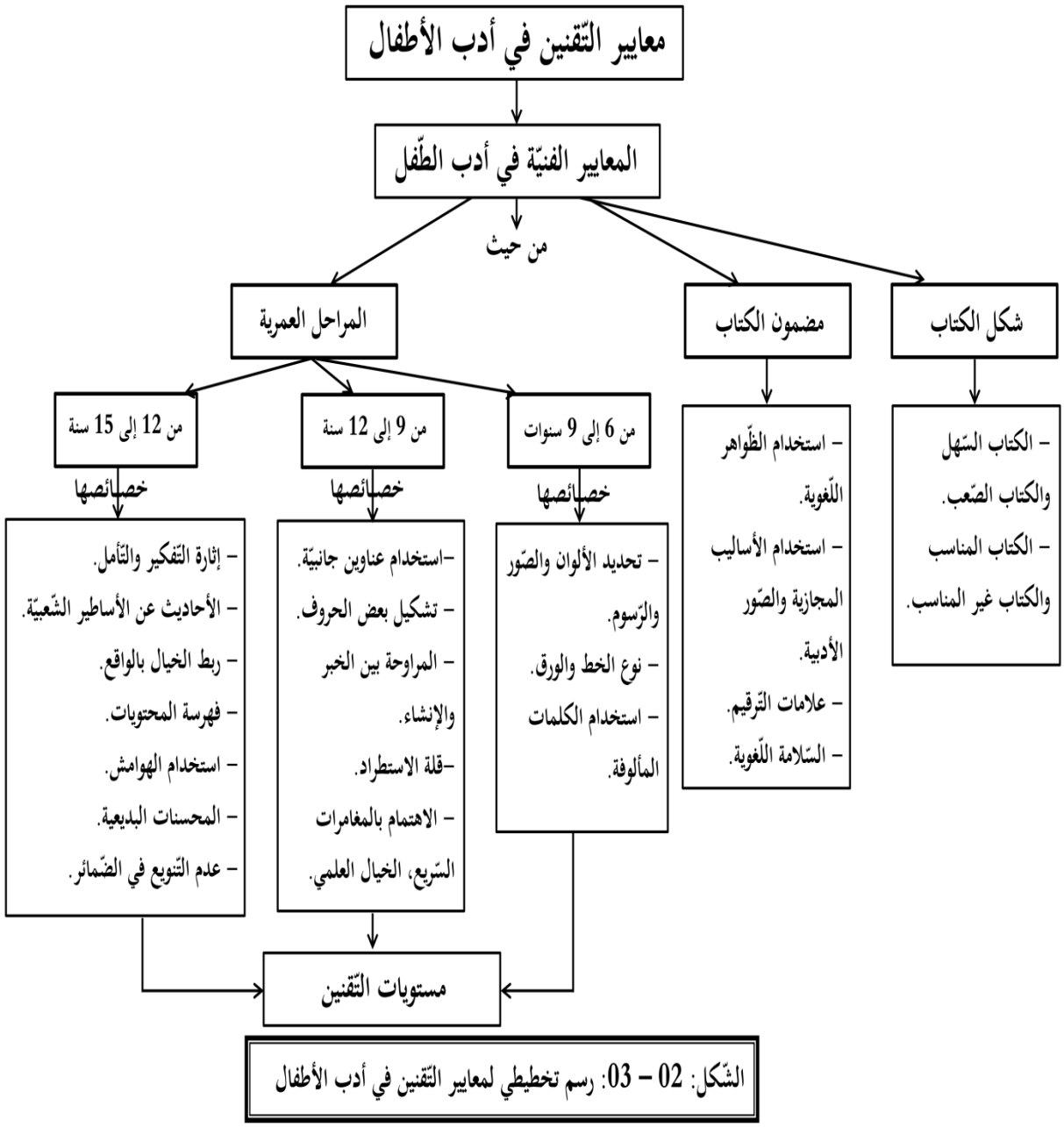

الشّكل: 02 – 03: رسم تخطيطي لمعايير التّقنين في أدب الأطفال

5– معايير التّقنين العامة لأدب الأطفال:

قدرة المبدع في الاندماج في عالم الأطفال ومعرفة تصوراتهم وفهم لغتهم هي التي تساهم في إبداع المؤلف، فالأديب يجب أن يكون على دراية بهذا العالم البريء منغمسا في أحلامه وطموحاته، فعالم الطّفولة هو أكثر عالم تتشكل مفرداته ببراءة ونقاء وبهجة.

من بين أهم المقاييس أو المعايير التي يجب على المؤلف أن يعتمدها في كتابته للأطفال نذكر ما يلي:

– يجب أن تصبح لغته هي لغتهم وتصوراته هي تصوراتهم، حيث يرى بعض الباحثين أنّ الذي يكتب للأطفال يجب أن يكون وطيد الصّلة بهم، ويكتب وكأنّه واحد منهم يعيش معهم في واقعهم وخيالهم[1].

– على الكاتب أن يراعي أيضا قدرات النّمو والإدراك لدى الأطفال، فقدراتهم تختلف من طفل لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى، فلكل مرحلة مادتها الأدبية أي لكل فرد معيار لعقله، فالمعيار أو المقياس يومئ إلى العناصر الدّقيقة التي تقدر بها أو تزن بها، أو نسد بها حاجات الطّفل وفقا لطاقاته العقلية والإدراكية[2].

– أن تكون لغة النّص بسيطة خالية من التّعقيدات بحيث تكون سهلة الألفاظ وقصيرة الجمل، صرّح أحد الكتاب في قوله عن لغة النّص فقال: يجب أن لا يكثر من الأفكار والرّموز والمدلولات في القصّة كي لا تتشابك الأفكار وتختلط لدى الطّفل، فكرة واحدة نتيجة واحدة، كل ذلك يكفي وألا يضع المتاهات أمام الطّفل[3].

– الابتعاد عن الأفكار العدوانية التي قد يكون لها تأثير سلبي داخل الأسرة أو خارجها، فعلى الكاتب أن يضمّن أفكاره بالكلام الجيّد الجميل ممّا يبعث في نفوس الأطفال المتعة والاقتداء بالأمور الجميلة والطّيبة.

[1]– ينظر: أحمد زلط، أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار هبة للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998م، ص: 117.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 161.

[3]– ينظر: فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، عمان، الأردن، ط1، 2012م، ص: 31.

6- الهدف من إعداد المعايير:

تهدف عملية إعداد المعايير إلى توفير مجموعة من الشّروط والأحكام التي تعتبر أساسا عند اختيار كتاب الطّفل في مرحلة من المراحل العمرية، كما يؤخذ بها عند الحكم على كتب الأطفال.

وكخلاصة لما سبق ذكره، فإنّ الهدف من إعداد هذه المعايير ما يلي:[1]

- تعرّف الطّفل على بيئته.
- تشكيل عقل ووجدان الأطفال في ضوء الحضارة.
- مساعدة الأطفال على التّكيف الاجتماعي.
- وجود قدر من الثّبات القيمي والسّلوكي لدى الأطفال.
- تساهم في تنمية الفكر العلمي وحلّ المشكلات.
- تزويد الطّفل بمجموعة من المهارات.
- تنمية روح المسؤولية والوعي الذّهني.
- تعويده على الحرص والقراءة والمتابعة.
- ربط الطّفل بالثّقافات الأخرى.

وبعد الاطلاع على معايير التّقنين العامة لأدب الطّفل، والتي لها علاقة -كما سبق الذّكر- بمعايير الجودة، نورد معايير أخرى للتّقنين أكثر تخصصا وعلاقة بالقصّة، باعتبارها أحد أهم وسائط أدب الطّفل، محاولين دراسة نماذج قصصية مختلفة والتّطبيق عليها.

[1]- ينظر: حسن شحاتة، البحوث المصرية في أدب الأطفال، ص: 343.

7- معايير التّقنين في القصّة:

تعتبر القصّة أحد أهم وسائط أدب الطّفل لأنّها تشكل دورا هاما في نمو السّلوك الإبداعي للطّفل، فهي تعمل على صقل مواهبه وإبداعاته لما تحتويه من أساليب متعددة تهدف إلى بعث سلوكات حميدة، والتي تؤثر في الطّفل وتنشئته على سلوك سوي.

ومن هذا المنطلق جاء التّقنين ليشمل القصّة كإنتاج أدبيّ متفرد حتّى يسهل على المربّي أن ينتقي للطّفل ما يناسبه وفق معايير واعتبارات، والتي سنحاول الوقوف عليها من خلال دراسة بعض النّماذج القصصية متطرقين إلى أهم معايير التّقنين كنظام التّفقير وتضافر النّص مع الرّسوم ومناسبة القصّة للفئة العمرية... ونستهلها بـ:

6-1- نظام التّفقير في قصص الأطفال:

يراد بنظام التّفقير مراعاة نظام الفقرات في كتابة المواضيع النّثرية، ويكون هذا النّظام على أساس الشّكل الدّاخلي والخارجي للفقرة، حيث تتميز الفقرة «بشكل خارجي متعارف عليه، فهي تبدأ بترك فراغ في أوّل السّطر بمقدار يتّسع لكلمة واحدة، وتنتهي بترك بقيّة السّطر الأخير خاليا، ووضع نقطة أو علامة ترقيم مناسبة»[1].

وتكون الفقرة على الأغلب إطارا لفكرة واحدة ومحددة، حيث يتكون الموضوع من أفكار عدّة تربطها فقرات متسلسلة، وحتّى يستطيع الكاتب التّعبير عن هذه الأفكار بقوة وجدارة عليه أن يكون على قدر من الوعي والإلمام، مع المحافظة على الإيجاز الذي لا يخل بالمعنى فيجعله مبهما أو غامضا، إضافة إلى

[1]- نايف حزما وآخرون، مهارات الكتابة العربيّة كتابة فقرة، دار الأسرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص: 21، 22.

ذلك لا بدّ أن تنسجم الأفكار وتترابط من فقرة لأخرى، فالوحدة العضوية والموضوعية هي المقصد الأساسي من نظام التّفقير[1].

لجعل معنى القصّة أكثر وضوحا ولشد انتباه الطّفل لابدّ من الالتزام بنظام الفقرات، لأنّ القصّة «تصوّر حدثا متكاملا تقوم بين أركانه علاقة لا تتجزأ وهذه الوحدة بين أركان الحدث الثّلاثة وهي الشّخصيات والحوادث والمعنى، لا تصبح مجرّد قصّة تزودنا بالمعلومات، بل حدث كامل التّطور له بداية ووسط ونهاية، أي أنّ كل مرحلة فيها تؤدي بالضّرورة إلى المرحلة التي تليها فتثير الرّغبة، وبذلك يتحقق الجانب الشّكلي وهو ما يميّز العمل الفني عن غيره من الأعمال»[2].

ويقصد بالقصّة الفقرية تلك «القصّة المعتمدة على الفقرات المفصولة على بعضها البعض، بحيث تمثل كل فقرة نصّا مستقلا، وهو ما يوهم المتلقي بأنّ النّص الكلي في حال تفكيك مستمرة، وبذلك فهو قد يشكّل إخلالا بالنّسيج الحكائي العام، وتبعا لذلك فإنّ هذه الطّبيعة التّركيبية تلقي بالنّص إلى مجال تعددية القراءة، وإن كانت جميعا ملتقية في دلالة المعنى العام، فمؤشر تقطيع وتجزئ القصّة يشير إلى نفسه، إلّا أنّ أحقية التّواصل والانسجام»[3].

كما يقف نظام التّفقير في الكتابة الموجهة للطّفل على مجموعة من المرتكزات من بينها: تناوبية الصّورة والنّص، دلالة البياض والسّواد، الكتابة بالأسلوب المجسم في قصص الأطفال (تغيير أحجام بعض الكلمات، تغيير طول بعض الكلمات، تغيير المواضع التّقليدية للكلمات، الأماكن الفارغة والمنقوطة،

[1]- ينظر: إبراهيم صيح وآخرون، فن الكتابة والتّعبير، دار حامد للنّشر، عمان، د ط، 2001م، ص: 150.

[2]- رشاد رشدي، فن القصّة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1959م، ص: 93.

[3]- عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط2، د ت، ص: 273.

علامات التّرقيم، استعمال الرّسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات، التّركيز على الكلمات والجمل وتغيّر لونها وحجمها والألوان).

وسنعرج عليها فيما يأتي:

أ- تناوبية الصّورة والنّص:

وهو الارتباط العضوي بالرّسم الذي يعدّ امتدادا تكميليا للفقرة المقروءة، وعلى أساس العلاقة التّبادلية التّناوبية بين المنطوق والمرسوم كونهما يشكلان جسد النّص الكليّ، فطبيعة المسلك الفنّي في قصّة الطّفل تكون استجابة تركيبيّة نظرا لكون النّص المكتوب يكون خاضعا لما تستدعيه الصّورة[1].

حيث يكون هناك ارتباطا وثيقا بين الصّورة والفقرة المعبّر عنها في الصّفحة نفسها، كما أنّ توافر أشكال رسمية متباينة في القصّة يعدّ آلية من آليات التّقنين في القصص الموجهة للطّفل، وهذا ما يساعد الطّفل على التّنقل من الملفوظ إلى المرسوم، و«ينبغي الجمع بين الصّورة والنّص بطريقة تكاملية، بتفادي القراءة الموازية ما بينهما، والصّورة متأدية بتضافر الخطوط وتباين الهيئات، ثمّ تأتي الألوان لتعميق الهيئات وتباين الأشكال»[2].

والأمثلة التّالية توضح ما سبق ذكره:

[1]- ينظر: عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص: 267.

[2]- المرجع نفسه، ص: 230.

النّموذج الأوّل: قصة جزاء الصّبر:[1]

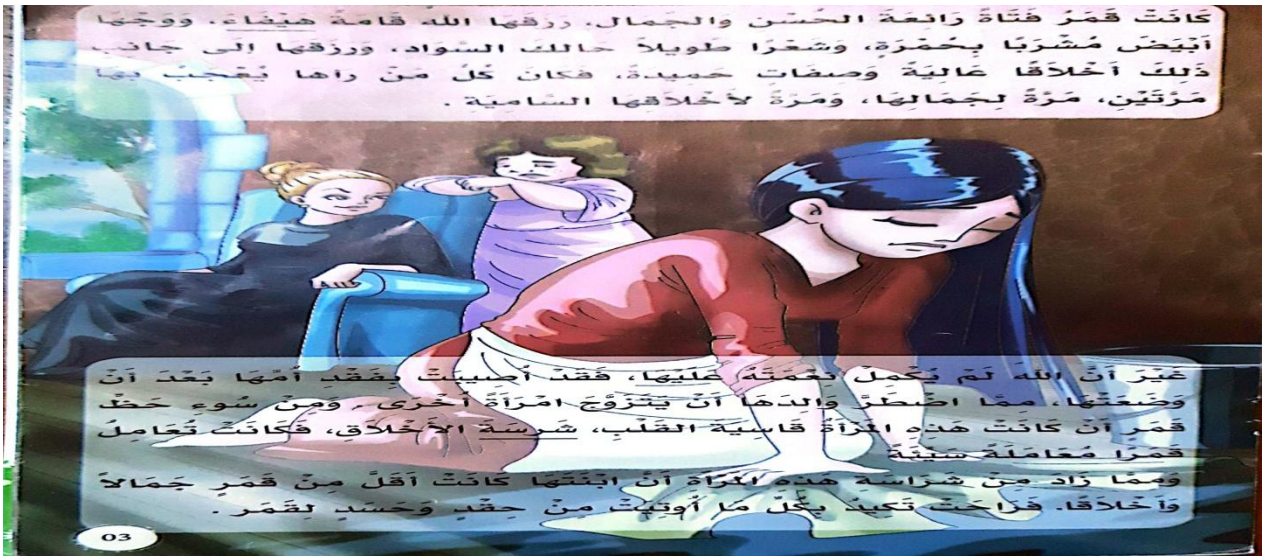

ما يلاحظ على المشاهد لقصّة "**جزاء الصّبر**" أنّه قد استخدم الكتابة على الصّور وهذا من العوامل المساعدة في نقل المعلومات المتضمنة في القصّة إلى عقول الأطفال، فهم حين يستمعون للقصّة التي تُقدّم لهم باستخدام الصّور يصبحون أكثر قدرة على تخيّل أحداث القصّة.

من خلال هذا النّموذج نلاحظ أنّه يتلاءم مع الفئة العمرية من (6 إلى 9 سنوات)، أي أنّه يتوافق مع المستوى الأوّل من مستويات التّقنين ألا وهو المستوى الصّفي.

ومن خصائص هذه المرحلة العمرية أنّها تعتبر حدّا فاصلا بين المرحلة السّابقة التي يعتمد فيها الطّفل كليّا على المحيطين به والمرحلة الحالية التي يعتمد فيها على نفسه في الكثير من الأمور، وهنا «يبدأ الطّفل بتعلم القراءة والكتابة وبالتّالي يستطيع تحديد الألوان والرّسوم واستخدام كلمات مألوفة»[2].

[1]- محمد صالح ناصر، جزاء الصّبر سلسلة القصص المربي للأطفال، إنتاج وتوزيع أطياف، بومرداس، الجزائر، د ط، د ت، ص: 3-8.

[2]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، ط2، 1988م، ص: 24.

والجديد هنا أنّ الطّفل بعد ما كان يستعمل الكتب المصورة التي كانت تعتمد على الرّسم وحده كوسيلة تعبير، فأصبح بإمكانه الآن أن يضم إلى الرّسم بعض الكلمات والعبارات البسيطة في حدود ما يمكن أن يضم قاسوه الطّفل في هذه السّن من ألفاظ و تراكيب[1].

النّموذج الثّاني: قصّة جاك والفاصولياء العجيبة:[2]

على خلاف هذا نجد في قصّة "**جاك والفاصولياء العجيبة**" فقد تمّ تسبيق الصّورة على النّص، كما يختلف طول الفقرة في الكتابة القصصية للطّفل، فتعتمد الفقرة على «الحدث الذي تسرده أو على المشهد الذي تصفه وعلى الحوار الذي تتضمنه، لذا تتّسم الكتابة السّردية بالتّنوع الكبير في سطر واحد أو أقل، وينصح روين ولسون (**R. Wilson**) في كتابه "الكتابة تحليل وتطبيق" أن يبدأ الكاتب فقرته الجديدة بجملة تشير مباشرة إلى الفكرة التي ستعالجها، وفي الحال التي لا يستطيع الكاتب أن يستهل

[1]– ينظر: أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 7.

[2]– جاك والفاصولياء العجيبة، مقتبسة عن حكايات مجهولة المؤلف، رسوم: منصور عموري، من سلسلة كان يا مكان، منشورات الشّهاب، مطبعة: ع. قرفي، باتنة، 2011م، ص، 4– 11.

فقرته بجملة كهذه، عليه أن يختتم الفقرة بجملة توحي للقارئ بالفكرة التي هي موضوع الفقرة التّالية، وبهذا يضمن الكاتب أنّ مقاله أو بحثه شديد التّماسك والتّلاحم وفقراته كحلقات السّلسلة يمسك بعضها برقاب بعض»[1].

نجد هذه القصّة تتلاءم مع الفئة العمرية من (9 إلى 12 سنة) وبالتّالي توافق المستوى المرحلي وهو المستوى الثّاني من مستويات التّقنين، ومن خصائص هاته المرحلة «استخدام عناوين جانبية والمزاوجة بين الخبر والإنشاء بالإضافة إلى الاهتمام بالمغامرات»[2]، بالإضافة إلى هذا فإنّ الطّفل يميل إلى (الاستهواء) وهو تقبل آراء الآخرين ممن يعجب بهم الطّفل أو يقدرهم، ويكون ميالا إلى حب الظّهور والتّمثيل، وهي مرحلة يكون الطّفل قد سار فيها شوطا لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة»[3].

وفيما يلي سنورد نموذجا يوضح ذلك:

النّموذج الثّالث: قصّة الصّديق الخائن:

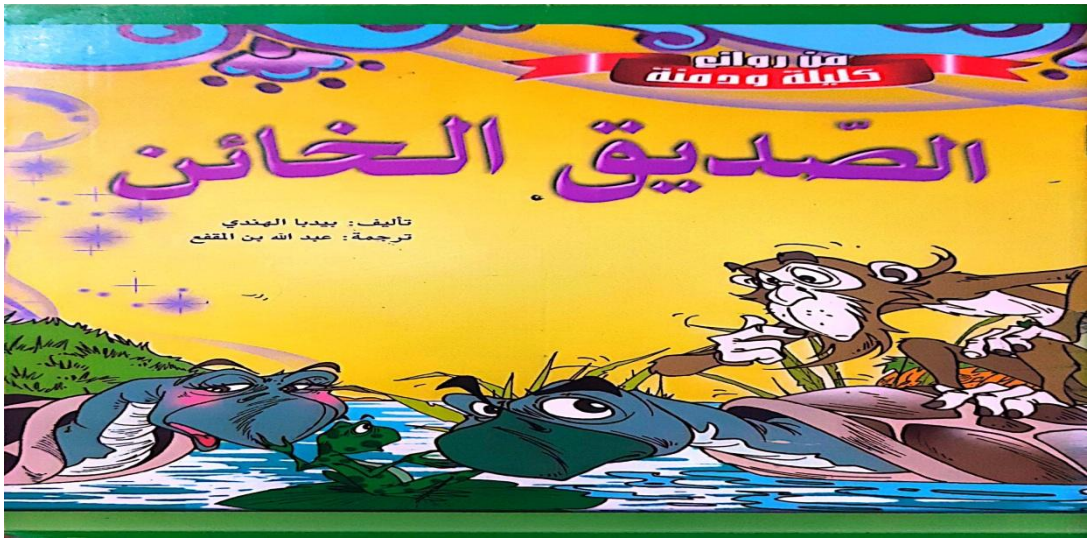

[1]- إبراهيم صيح وآخرون، فن الكتابة والتّعبير، ص: 77

[2]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 22.

[3]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 42.

وهذا من خلال السّلسلة القصصية لـ "بَيْدَبَا الهِنْدِي"، حيث إنّه يمهّد لأغلب قصصه بفقرة يشير إلى الفكرة التي سيعالجها أو إلى الشّخصية البارزة كما هو الحال في قصّة "الصّديق الخائن"، استهل قصّته كالآتي:[1]

وهنا نجد أنّ الكاتب قد مهد للفكرة التي سيعالجها وهي الصّداقة الحقيقية الدّائمة التي تكون مبنية على المحبة والأخوة والوفاء، أمّا الصّداقة الزّائفة المبنية على المصالح الشّخصية فإنّها تزول بزوال المصلحة، إذ لا بدّ من احترام نظام الفقرات في الكتابة النّثرية ليتمكّن المتلقي من هضم الموضوع.

يتلاءم هذا النّموذج مع الفئة العمرية من (9 إلى 12 سنة) وهي تناسب المستوى المرحلي، فهي تضم الصّف الرّابع والخامس من المرحلة الابتدائية، وفيها «يكون الطّفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللّغة، واتّسع قاموسه اللّغوي إلى درجة كبيرة»[2].

[1]– بيدبا الهندي، الصّديق الخائن من روائع كليلة ودمنة، تح: عبد الله بن المقفع، دار البدر، الجزائر، د ط، د ت، ص: 2.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 25.

و من القصص التي تناسب هذه المرحلة قصص الأبطال الحقيقيين كصلاح الدّين الأيوبي وخالد بن الوليد وطارق بن زياد والرّحالة والمكتشفين[1].

النّموذج الرّابع: مغامرات النّملة كحيلة:[2]

في هذا النّموذج يحتل النّص اللّغوي الحيّز الأمامي للصّفحتين ليكون عتبة قرائية ومعبّرا لمشاهدة الصّورة، ثمّ تأتي الصّورة ذات الحجم الكبير لتشغل حيّزا أكبر وتشكل الموضوع المقصوص، وبالتّالي فإنّ حجم الصّورة وهيئة الشّخوص وخاصة شخصية **النّملة كحيلة**، والألوان كلّها عناصر جاءت دلالة على الموضوع ولتصوّب القراءة وتشغل عين الطّفل القارئ وتهمش الفقرة اللّغوية[3].

وبالرّغم من طغيان الصّورة إلّا أنّها بحاجة لنص يبرّر الموقف، وبالتّالي فالعلاقة بينهما تكاملية.

والمخطط الموالي يبيّن العلاقة التي تجمع بين ما يجب أن يحتوي عليه كل من الملفوظ والمرسوم في قصص الأطفال:[4]

[1]- ينظر: أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 43.

[2]- عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص: 235.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 232، 233.

[4]- المرجع نفسه، ص: 223.

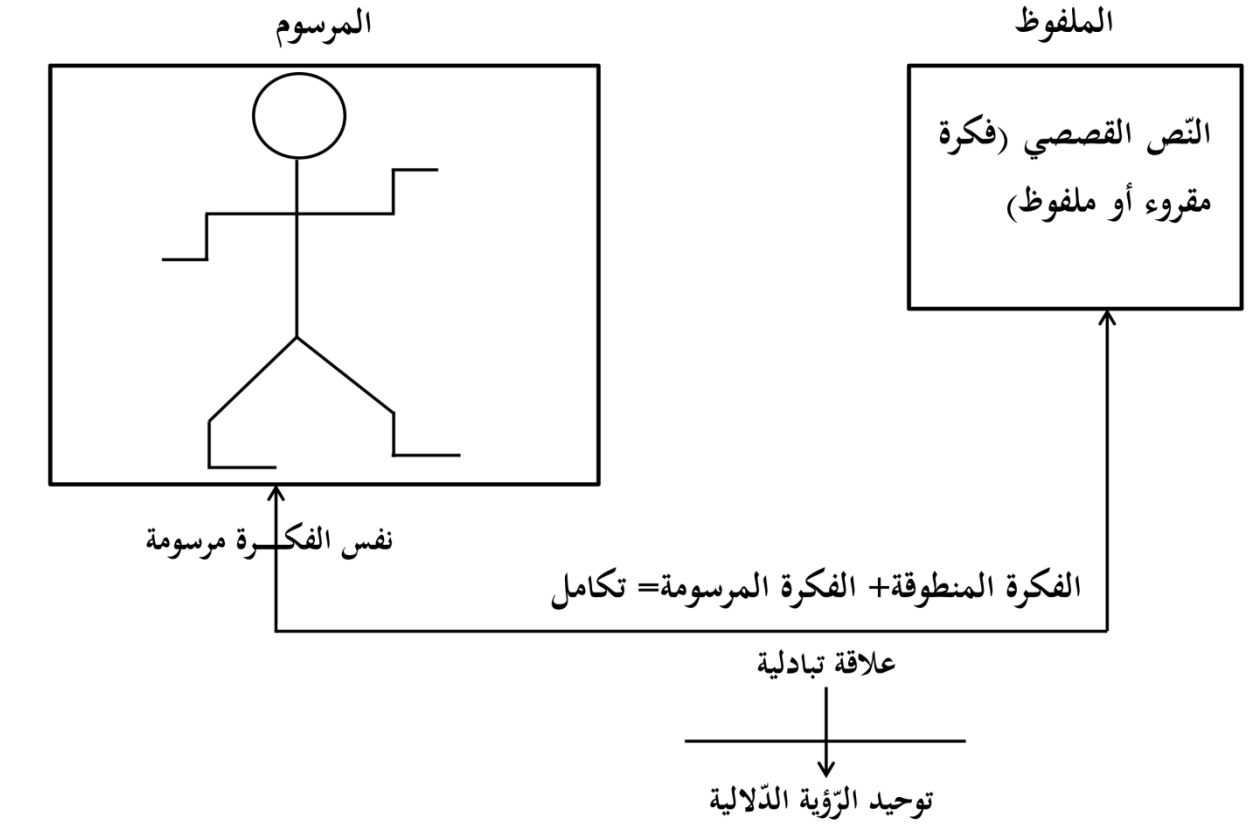

الشّكل: 03– 03: مخطط توضيحي للعلاقة التّبادلية بين الملفوظ والمرسوم

ويُقصد هنا بالعلاقة التّبادلية أي أن يتم التّبديل بفكرة القصّة بكلا القراءتين، قراءة اللّغة وقراءة الرّسم أو الصّورة.

ومن خلال هاته النّماذج يتبيّن بأنّها توضح أهمية الانتقال من المقروء إلى المرسوم في الصّورة، وهذا من أهم معايير التّقنين، حيث تعتبر الصّورة بالنّسبة للطّفل مواجهة سريعة واختبار لاستيعاب ذاكرته، وهذا ما يشدّ انتباه الطّفل للقصّة من خلال جاذبية الألوان والرّسوم، وتعدّ الأقرب بمخاطبته.

بالإضافة إلى ذلك نجد أنّ القاص كان حريصا في إيصال الفكرة إلى المتلقي الصّغير، حيث أدمج الصّورة والنّص في صفحة واحدة، وكان الرّسم في الصّورة في صفحتين متقابلتين لكي لا يشتّت فكر الطّفل وتضيع أفكاره، فلو كانت الصّورة في صفحة أخرى لضاع الطّفل بينهما.

نرى بأنّ هذا النّموذج يتلاءم مع الفئة العمرية من (3 إلى 6 سنوات) وهو يناسب المستوى الصّفي وفي هذه المرحلة يكون خيال الطّفل حادّا، وإن كان محدوداً لمعارف بما في بيئته المحيطة به... وقوة الخيال (خيال التّوهم) هو الذي يجعل الطّفل في هذه المرحلة يتمثل لشغف القصص والتّمثيليات التي تتكلم فيها الحيوانات والطّيور ويتحدث فيها الجماد...بالإضافة إلى شغفه بالقصص الخرافية والخيالية»[1].

وبالتّالي، فهنا يمكن أن تقدم القصة للطّفل من خلال التّعبير الصّوتي الشفوي بالكلام، أي عن طريق اللّغة التي يمكن أن يفهمها بسهولة.

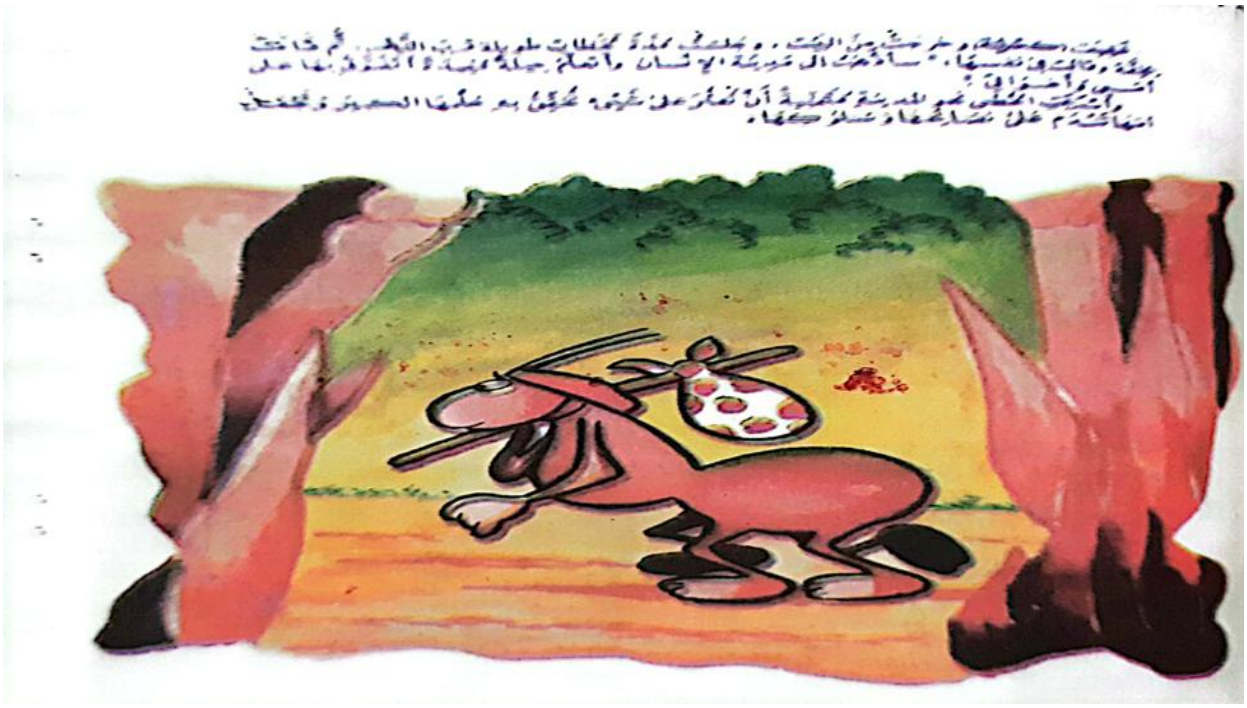

ب- دلالة البياض والسّواد:

يعتبر السّواد والبياض من العناصر المشكلة للنّص الأدبي عموما، وهو عنصر هام جدّا من عناصر الجودة التي يخضع لها النّص الموجه للطّفل، فالسّواد والبياض ها هنا يخدمان التّمفصلات الفقرية الموجودة في القصّة من خلال الدّلالات المختلفة لوجودهما معا حسب موقعها في كلّ قصّة.

[1]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 39.

فالطّفل أثناء استقباله للنّص «ينصب وعيه القرائي أثناء القراءة على السّواد تماما كما يحدث أثناء النّظر إلى الأشياء من خلال زجاج النّافذة، فعلى الرّغم من نفاذ الرّؤية إلّا أنّها تتجاوز الوسيط الزّجاجي، لتركيب النّص في عوالمه اللّغوية التّشكيلية»[1].

وفي الكفة الأخرى نجد أنّ البياض الذي يستحوذ على بواقي النّصوص، إذ تتمثل في تلك الفجوات والفراغات المتبقية في النّص، إذ أنّ امتداد البياض «لا يرمز إلى غياب الصّوت لأنّه لا يحتاج إلى ترميز وإنّما إلى حضور الصّمت»[2].

هذا الصّمت أو السّكون أو حتّى الاستراحة التي تقطع السّواد هي عبارة عن فواصل للفقرة، لها دلالة توازي أو تفوق أحيانا ما يبوح به السّواد نفسه، ففيه تستكين نفس المتلقي الصّغير ليفسّر ما يراه حسب وعيه بالقصّة الموجهة له، كما هو الحال في:

قصّة أبي وأمي عندما نسيا أنّهما صديقان:[3]

[1]– عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص: 200.

[2]– محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف، الهيئة المصرية العامة لقصور الثّقافة، مصر، د ط، 1995م، ص: 61.

[3]– جينيفر مور– مالينوس، أبي وأمي عندما نسيا أنّهما صديقان، تر: أريت فايزتادرس، زكريا القاضي، الدّار المصرية اللّبنانية، د ط، 2008م، ص، 4، 5.

إذ يوزع السّواد والبياض نظر الطّفل من خلال امتداده تارة وتقلّصه تارة أخرى حسب ما يقتضيه نص كلّ شخصية، ففي فقرة:

اعتاد أبي وأمّي أن يكونا صديقين.... كنّا نفعل كلّ شيء معا... كان مساء يوم السّبت أمسية عائلية خاصّة... يأتي بعدها بياض وجيز ينبسط ليعطي دلالة التّوتر تارة، ويعطي مهلة للمتلقي الصّغير ليفكر بما سيحدث تارة أخرى، فيأتي الكاتب ويستنطق الضّدين الأسود والأبيض لتنفك عقد الصّمت، ويندفع صوت الكاتب معلنا عمّا يخفيه[1].

وبالتّالي فهدا المدّ والجزر بين السّواد والبياض المتمثل في الكلام الذي يعبّر بصورة مباشرة، والبياض المتمثل في الصّمت الذي يعبّر بصفة غير مباشرة، كلاهما يقتضيان تفاعل الطّفل معهما ليعطي دلالة جديدة للقصّة.

أمّا هذا النّموذج فهو يتوافق مع المرحلة العمرية (9 إلى 12 سنة) وهي تناسب المستوى المرحلي كأن تقدم إلى الطّور الثّاني أي الصّف الرّابع الخامس معا .

ومن خصائصها أنّ الطّفل تقدم له «القصّة كاملة موضحة بالرّسوم، مع عبارات بسيطة، سهلة ومكتوبة بخط واضح وألوان تجذب اهتمامه وهنا يكون الطّفل قد قطع شوطا كبيرا في تعلم القراءة والكتابة»[2].

[1]- ينظر: عبد الرحمن بترماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، دار الفجر، الجزائر، ط1، 2003م، ص: 156.

[2]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 25.

ومن الميول القوية التي تظهر في هذه الفترة الميل إلى الجمع والادخار أو التّملك والاقتناء، وهذا الميل القوى يحتاج إلى رعاية وتوجيه حتى يسير الطّفل في طريق صحي سليم، ولا ينجرف إلى السّرقة أو البخل والشح.

ج- التّجسيم:

يلجأ كاتب الأطفال إلى عدّة طرق لتطوير موضوع القصّة وتوضيحه والتّأثير في المتلقي الصّغير، حيث إنّ النّمط السّائد للكتابة عامة هو أنّ «الخط المطبعي عادة ما يلغي النّص كجسد، حروف بارزة تسقط على الأوراق، البياض يتحكم فيها وسفر من اليمين إلى اليسار والمعنى في كلام يمحو نشوء القراءة وتعدد الدّلالات ولا نجاة من تشويش الأخطاء ونمطية الحروف وتكرارها»[1].

التّجسيم أو الأسلوب المجسم في الكتابة للأطفال يعني «إضافة بعد جديد -أو أبعاد جديدة- لتضفي على الكتابة أعماقا جديدة... وتكسبها بروزا ووضوحا... وتجعلها أكثر تأثيرا في نفوس الأطفال... وتجعل ما فيها من صور وحوادث أكثر إيهاما بالواقعية وهذا قد يكون أكثر اتفاقا مع خصائص الأطفال، الذين يناسبهم ما يستثير خيالهم الحر وخيال التّوهم عندهم، كما يناسبهم ما يصل إليهم عن طريق الحواس لأنّ تفكيرهم حسي بالصّور، وما كان بأكثر من حاسة في وقت واحد ربّما كان أفضل...»[2].

فبما أنّ تقطيع النّص إلى فقرات يأتي للسّيطرة على حركية التّشكيل النّصي، تأتي نبرات الكتابة لتتخلّل الفقرة النّصيّة لإعطائها زخما، أي كلواحق تخدم الفكرة العامة للفقرة، فمؤلف الأطفال «لا يملك

[1]- محمد بنيس، حداثة السّؤال بخصوص الحداثة العربيّة في الشّعر والثّقافة، المركز الثّقافي العربي، لبنان، ط2، 1988م، ص: 26.

[2]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 197.

أن يسمع صوته ولكنّه يستطيع أن يترجم أفكاره من خلال الكتابة عن طريق إحْلال اللّغة المكتوبة، فنبرات الكتابة لا تحلّ محلّ اللّغة المسموعة ونبرات الصّوت من أنواع النّبرات المكتوبة»[1]، وذلك لتحقيق التّفاعل المرجو بين النّص والمتلقي وتحقيق المقروئية السّليمة، وعلى هذا فإنّ التّجسيم حقق للموضوع بروزا ووضوحا كما أكسبه عمقا لم يكن له من قبل.

وفيما يلي نموذج يبيّن ذلك:

قصّة أنا لا أحبّ مجرّد سماع كلمة لا:[2]

ما نلاحظه رسم تجسيمي بعنوان: "**قصّة أنا لا أحبّ مجرّد سماع كلمة لا**" ذلك أنّ هاته الصّورة مثلت خاصية التّجسيم وهذا معيار جديد أضافه التّقنين، فمن خلاله يجعل قصص الأطفال أكثر تأثيرا في نفوس الأطفال، ويجعل ما فيه من صور وحوادث أكثر إيهاما بالواقعية، وهذا يكون أكثر اتفاقا مع مظاهر الجودة والتّقنين في قصّة الطّفل.

[1]- عبد الحميد عناني حنان، أدب الأطفال، دار الفكر، عمان، ط4، 1999م، ص: 84.

[2]- جوليا كوك، أنا لا أحب مجرد سماع كلمة لا، رسوم كيلسي وبرد، دار العالم العربي، الإمارات العربية المتحدة، د ط، 2017م، ص: 03.

وإنّ أولى الطّرق لجذب الطّفل وقراءته للقصص طريقة إخراج القصّة وتشكيلها البصري، وقد أشار الكثير من المختصّين والمهتمين إلى هذا الفن.

إنّ إثارة المستوى البصري لدى الطّفل أخذ أشكالا متعددة داخل الفقرة في قصة الطّفل، نذكر منها:

أ- تغيير أحجام بعض الكلمات:

ونعني بذلك «كتابة الكلمات بالبند العريض والذي يعطي إحساسا بحجم الأشياء»[1]، وهي من أبرز معايير التّقنين في قصّة الطفل، ونعمي أيضا بذلك استعمال كلمات حجمها أكبر للدّلالة على الكبر والضّخامة لتعطي إحساسا بحجم الأشياء، وتعدّ من أبرز النّبرات التي ركّز عليها المؤلفين وأكثرها استعمالا في قصص الأطفال، كما نجد في إحدى القصص مثلا:

1- قصّة الإلحاح:[2]

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 132.

[2]- إيناس فوزي، الإلحاح، رسوم كريم عشري، دار بدر الأطفال، الجزائر، د ط، د ت، ص: 3.

فجاء استعمال كلمة **وقف** بالحجم الكبير، وهذا من أجل لفت انتباه الطّفل، كما أنّه يساعده على التّخيل ووصف الكلمات.

2- قصّة أنا لا أحبّ مجرّد سماع كلمة لا!: [1]

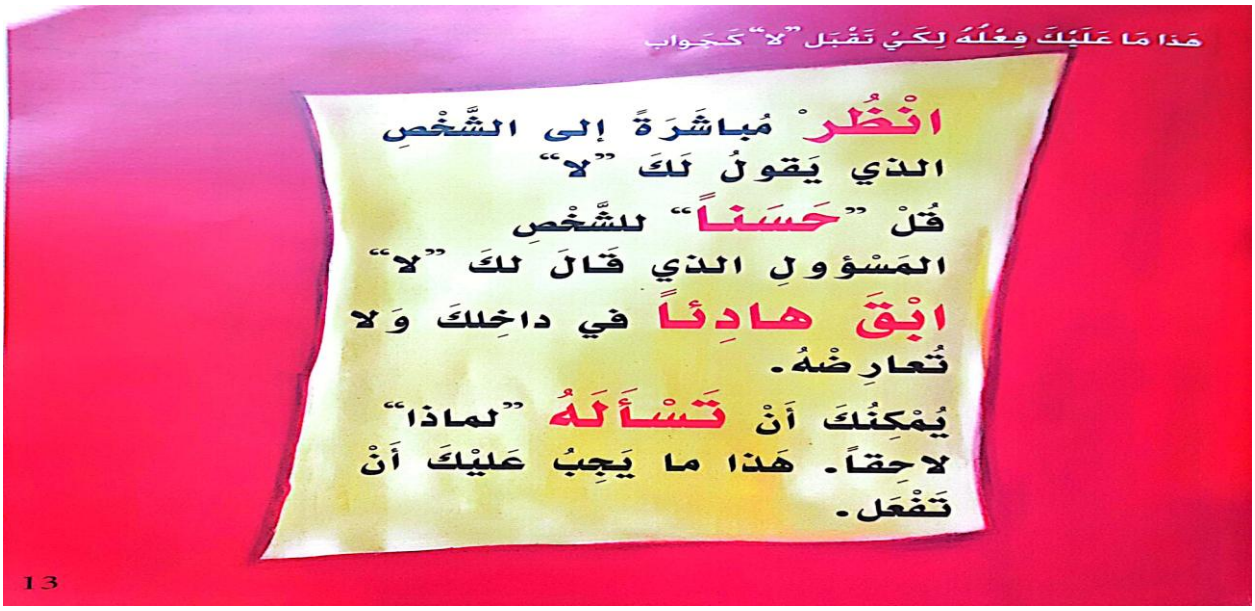

وأيضا باستعمال كلمات حجمها أصغر للدّلالة على الضّالة وصغر الحجم كما هو موضح في الآتي:

«بعد قليل بدأت السّفينة تتحرك وقال البحار»[2].

وردت هاته الكلمات بالحجم الصّغير "بعد قليل" توحي إلى وصول السّفينة في وقت متأخر، ويعتبر هذا التّعبير في أحجام بعض الكلمات آلية من آليات التّقنين وذلك لوضوح وإبراز المعنى وتشكل حوافز لإثارة انتباه الطّفل وتشويقه.

---

[1]- جوليا كوك، أنا لا أحب مجرد سماع كلمة لا، ص: 13.

[2]- هواز عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، دار الهامون للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2000م، ص: 247.

ب- تغيير طول بعض الكلمات:

وهو معيار من معايير التّقنين في القصّة الموجه للطّفل، كما أنّها من عناصر التّشكيل البصري التي تُعنى بطول الكلمات داخل الفقرة نحو:

1- قصة الإلحاح:

«قال وليد: أرجوك... أرجـــــوك... إنّني أتمناه منذ فترة، إنّني أريده من كل قلبي....»[1].

والقصد من هذا الكاتب للكلمات في السّطر هو إحداث إيقاع خاص داخل الفقرة، إذ كلّ كلمة تليها فترة فراغ عن طريق تعبير نقطي يوحي بكثرة الإلحاح والإصرار والرّغبة القوية في الحصول على الشّيء المرغوب فيه.

مثال:

«بحر واسع واســـــع

بلد بعيد بعيـــــــــــد»[2].

وطول السّين ها هنا والياء للدّلالة على شساعة مساحة البحر وطوله، فيكمن التّقنين في تغيير طول الكلمات وفي زيادة إصغاء الطّفل للقصّة.

[1]- إيناس فوزي، الإلحاح، ص: 03.

[2]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 199.

ج- تغيير المواضع التّقليدية للكلمات:

وهي من الخصوصيات التي تتخلل فقرات القصّة وتتمثل في «ترك مسافة إضافية وسط الجمل، وتستغل الشّكل الطّباعي للسّماح بالوقوف في مواضع معيّنة تخدم أهدافا معينة كمساعدة الطّفل على تقطيع الجمل والوقوف في أماكن مناسبة»[1]، وذلك لخدمة أغراض مختلفة منها:

- مساعدة الطّفل على تقطيع الجملة والوقوف في أماكن مناسبة.
- مساعدة الطّفل على تقطيع المعنى الكلي للجملة إلى وحدات أصغر متكاملة المعنى.
- وكذلك لإعطائه فرصة للتّفكير في الحدث كما هو الحال في قصّة: "**أنا لا أحبّ مجرد سماع كلمة لا**".

«لكنّي أنا لا أحبّ مجرد سماع كلمة لا، ما رأيك بجملة بعد الغداء»[2].

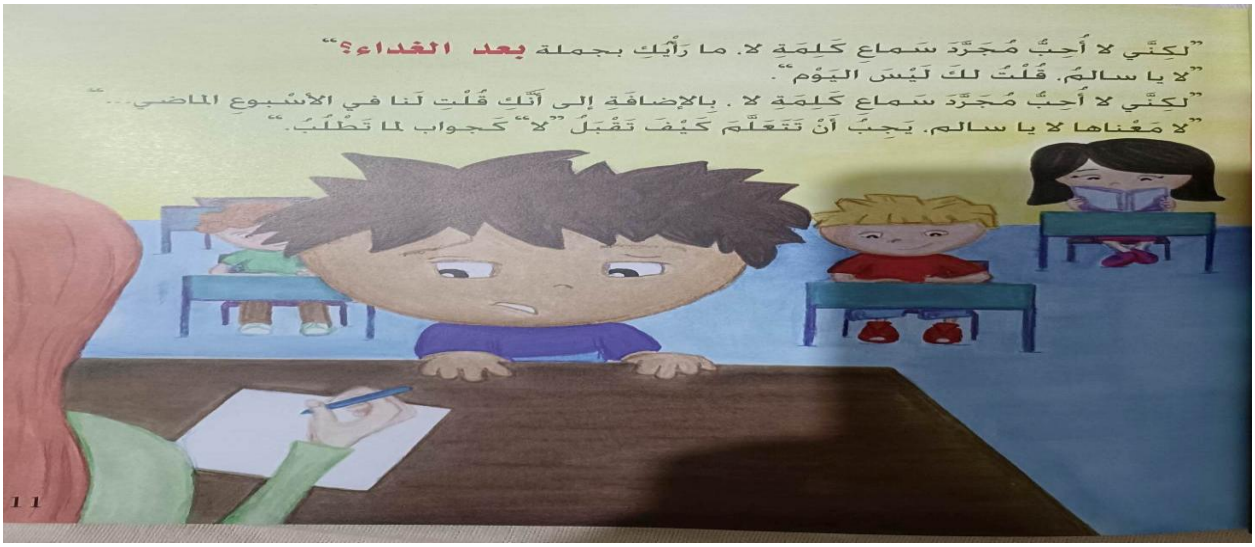

هذا النّوع من التّعبير المرئي يوزع بصر الطّفل داخل القصّة ليثير انتباهه ويفكك خطية الكتابة داخل الفقرة ونمطية السّطور.

[1]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 199.

[2]- جوليا كوك، أنا لا أحب مجرد سماع كلمة لا، ص: 11.

د- الأماكن الفارغة والمنقوطة:

يعدّ الفراغ عنصرا من عناصر التّشكيل البصري للكثير من القصص الموجهة للطّفل، ويستعمل من قبل الكاتب داخل الفقرة لإعطائها أبعادا جمالية، إذ له وظيفة المساهمة في بناء المعمار الخارجي للفقرة، كما أنّ كلّ فراغ منقوط هو بمثابة وقفة تتيح للمتلقي فرصة استيعاب الخطاب اللّغوي السّابق[1].

وبالتّالي فتنظيمه داخل الفقرة له دلالة معينة مثله مثل التّعبير اللّغوي نحو:

«في المدرسة، قالت المعلمة: غدا ستعلن درجات الامتحان، فقال وليد في إلحاح: بل اليوم.. أرجوك، ثمّ همس في أذن زياد: قل معي اليوم... اليوم.. ستستجيب لنا.. الكبار يملون من الإلحاح»[2].

عملت هاته النّقاط على تجزئة الفقرة، وهو أمر تركه الكاتب عمدا قصد دمج التّعبير اللّفظي والتّعبير الصّامت، وهذا الفراغ له عدّة قراءات فقد أتى ليعبّر عن التّوتر الحاصل ويدعم موضوع القصّة،

[1]- ينظر: محمد أمين غوغة، الفراغ المتلقى بصريا ووظائفه الجمالية في شعر ناصر الدّين باكرية، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة تامنغست، 2019م، مج: 8، ع: 3، ص: 305.

[2]- إيناس فوزي، الإلحاح، ص: 5.

وأيضا لإعطاء القارئ استراحة زمنية قصيرة، وهذا الاستعمال ينمي قدرة الطّفل على الرّبط بين السّبب والنّتيجة، ويجعله مستمتعا بهذا النّمط من الكتابة.

هـ- التّكرار:

يعدّ التّكرار عاملا من عوامل التّقنين والجودة معا، والتي ينبغي مراعاتها في قصص الأطفال، فهو مصدر دال على المبالغة والتّأكيد، حيث يثير في الطّفل النّظر إلى الشّيء أي جلب انتباهه، كما أنّه يعتبر من التّشكيلات البصرية التي تكثف الدّلالة داخل النّص في موضعين هما:

1- تكرار الكلمة:

تؤدي اللّفظة المكررة دورا خاصا ضمن سياق القصّة ، وتكرر للتّأكيد وإعطاء الفقرة وزنا خاصا، والهدف من ذلك تأكيد حقيقة ما وجعلها بارزة عمّن سواها[1]، نحو:

قصّة: "أنا لا أحبّ مجرد سماع كلمة لا!"

«يبدو وكأنّ كلّ النّاس يقولون لي دائما "لا"،

"لا" تفعل يا سالم. لا تفعل ذاك يا سالم...

أحيانا أعتقد أنّ اسمي هو لا!.»[2].

يتجسد في هذا المثال نغم موسيقي من خلال تكرار كلمة "لا"، فالطّفل بطبعه ميّال إلى الطّرب والغناء والإيقاع ممّا يحقق له متعة.

---

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 315.

[2]- جوليا كوك، أنا لا أحب مجرد سماع كلمة لا!، ص: 4.

والهدف من التّكرار في هذا المثال هو إعطاء الطّفل حافز ودافع الاهتمام بالقراءة والتّعبير عمّا يختلج نفسه من انفعالات متنوعة، وكذلك يوحي التّكرار إلى تثبيت رسم الكلمة وصورتها في ذهن الطّفل، لذا نجد العديد من المؤلفين يميلون إلى توظيف هذا العنصر بكثرة في قصصهم.

2- تكرار الجملة:

أيضا تكرار الجملة للأسباب السّابقة وبغية ترك فرصة للقراءة مرة ثانية للطّفل، وفيه تتكثف الدّلالة داخل النّص لتتضاعف، ولا تكرر الجملة بالشّكل المتعارف عليه فقط، بل تتخلل الفقرة أشكال هندسية نحو:[1]

قالت مريم: «إنّه شيء ممتع أن تكون عضوا في نادي قل نعم لكلمة لا يا سالم، يمكنك أن تزخرف نجمتك بالشّكل الذي تحب.

و- علامات التّرقيم:

تعتبر علامات التّرقيم من معايير الجودة والتّقنين التي استخدمت بكثرة نظرا لتعددها، وتكمن أهميتها في تحديد العلاقة بين الجمل وتزويد الكلام بالانفعال المناسب داخل أو نهاية كل فقرة «فعلامات

[1]- جوليا كوك، أنا لا أحب مجرد سماع كلمة لا!، ص: 17.

التّعجب علامات الانفعال والاستفهام والفاصلات والنّقط وغيرها في موقعها الصّحيح من الجمل والعبارات، مع عدم وجود أخطاء مطبعية أو نحوية أو لغوية»[1].

فتوظيف العلامات يدعم الشّكل الدّاخلي والخارجي للقصّة ويفعمها بالحياة.

تتمثل وظيفة علامات التّرقيم داخل الفقرة كونها مؤشرات بصرية لها دلالات مقصودة وتخدم إنتاج الدّلالة، كما أنّها تقوم بضبط نبرة الصّوت في الكتابة، وبالتّالي ليعوض الصّوت برمز يُرى بالعين، فهو دوال بصرية تتفاعل مع الدّوال اللّغوية في إتمام المعنى، وتنظيم المفاصل المهمة في الفقرة[2]، وهي متعددة فنجد:

- استخدام نقاط التّوتر كشكل بصري (...) لتدل على توقف صوت المتحدث مؤقتا.
- استخدام علامة الاستفهام (؟) للدّلالة على الاستنكار أو الاستفسار لمعرفة سبب ما.
- علامة التّعجب (!) تستخدم للانفعال أو التّهكم أو التّشكيك.
- اقتران علامتين مثل التّعجب والاستفهام (؟!) فيكون للجمع بين دلالتين.

والنّموذج التّالي يوضح ما سبق ذكره:

القبّعة الحمراء:[3]

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، دار الرّسالة العالمية للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د ط، 2004م، ص: 187.

[2]- ينظر: محمد الصّفراني، التّشكيل البصري في الشّعر العربي الحديث، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 2008م، ص: 193.

[3]- القبعة الحمراء، سلسلة حكايات في الجميلة، الزّيتونة للإعلام والنّشر، د ط، د ت، ص: 3.

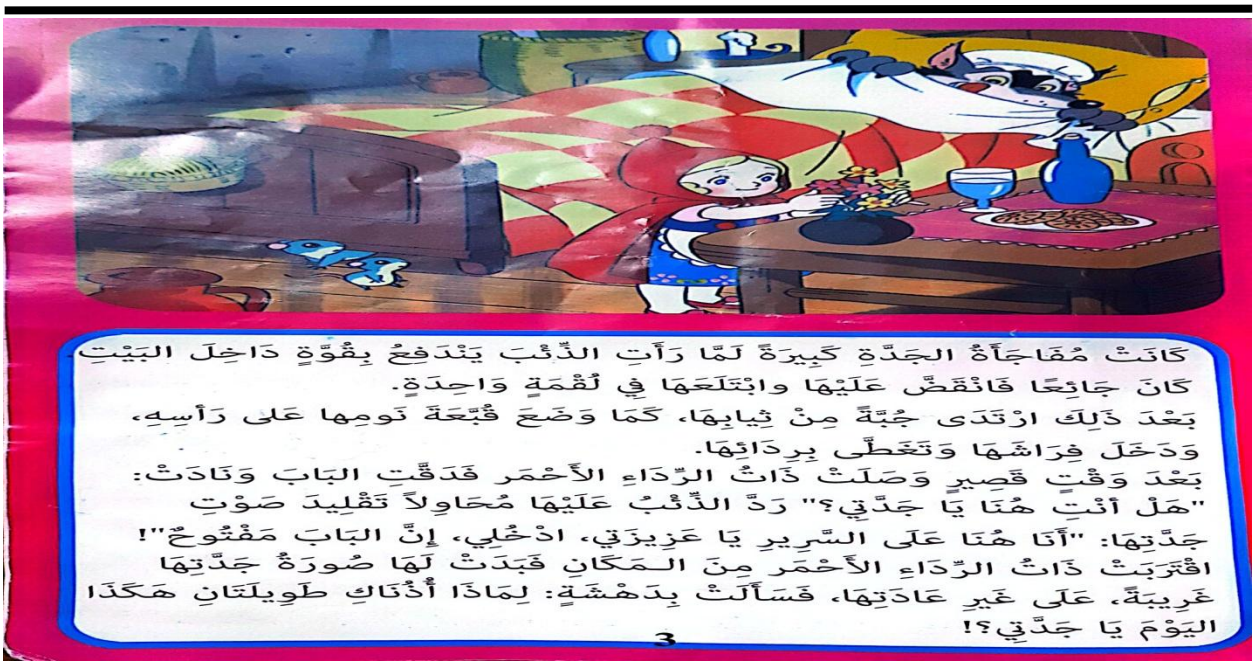

بعد وقت قصير وصلت ذات الرّداء الأحمر فدقّت الباب ونادت: "هل أنت هنا يا جدتي؟" ردّ الذّئب عليها محاولا تقليد صوت جدتها: "أنا هنا على السّرير يا عزيزتي، ادخلي، إنّ الباب مفتوح!"، اقتربت ذات الرّداء الأحمر من المكان فبدت لها صورة جدّتها غريبة، على غير عادتها، فسألت بدهشة: لماذا أذناك طويلتان هكذا اليوم يا جدّتي؟!.

من خلال المثال الآتي تمّ توظيف علامات التّرقيم من أجل إيضاح المعنى، حيث وظفت علامة الاستفهام للدّلالة على التّساؤل، وجمعه هنا بين علامتي الاستفهام والتّعجب (؟!) في نهاية جملة واحدة للتّهكم والشّك في الوقت نفسه.

مثال آخر على ذلك:

«فأحيانا لا تسقط الأمطار..

ويقل الماء في الأنهار... وتجف مياه الآبار...»[1].

[1]– هديل غنيم، هاني صالح، قصة سرّ الحياة، دار الشّروق، مصر، د ط، 2008م، ص: 16.

وتشير النّقاط هنا إلى توقف صوت المتحدث واستراحة الطّفل لتدلّ على استغراق الزّمن في كل مرحلة من مراحل السّرد.

وبهذا تكون علامات التّرقيم من علامات إيضاح المعنى المراد إيصاله من الكاتب إلى الطّفل، فإذا غابت العلامات يفسد الشّكل الخارجي للفقرة، حيث تصبح القصّة ذات فقرات طويلة لا نهاية لها، في حين أنّ توظيفها يفعم نص القصّة بالحياة ويدعم الشّكل الخارجي والدّاخلي لها.

ز- استعمال الرّسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات:

والمراد من هذه الكلمات ومشاهدها البصرية إعطاء وقع للأحداث ولفت نظر الطّفل أو لإعطائها وزنا أكبر... أو للدّلالة على معان خاصّة وقطع ترتيب الفقرة النّمطي المتعارف عليه نحو:[1]

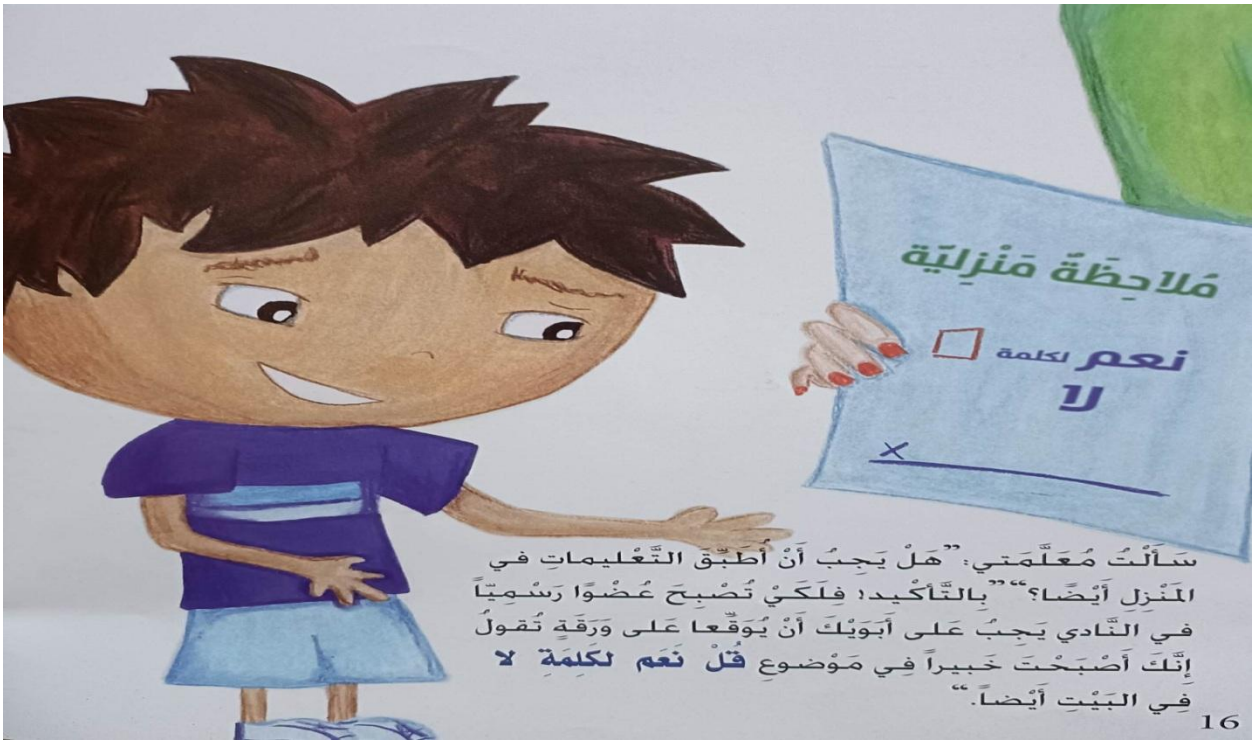

هذه التّشكيلات تغذي الفكرة العامة وتصدم المتلقي فهي تعطي صورة ذهنية للألفاظ اللّغوية، وتجعل الطّفل يعيش التّجربة من خلال القراءة فقط، رغم أنّ هذا التّفجير لا علاقة له بالكتابة الخطية،

[1]- جوليا كوك، أنا لا أحب مجرد سماع كلمة لا!، ص: 16.

ولكن أدّت دورا وظيفيا في نظام التّفقير ودلالة أخرى لرسومات وتعابير أدّت المعنى المطلوب، وهذه العناصر من أساسيات التّقنين وجزء منه.

ح- التّركيز على الكلمات والجمل وتغير لونها وحجمها:

ويأتي هذا النّوع من التّشكيل البصري لإلغاء أو تهميش السّواد المكمل في الفقرة، وذلك لشدّ انتباه الطّفل نحو: [1]

حيث كُتبت الكلمات باللّون الأحمر على خلفية بيضاء، أمّا بالنّسبة للجملة فكُتبت بحجم أكبر وبلون مختلف عن اللّون الذي كُتبت به بقية فقرات القصّة، وذلك لإضافة أبعاد جمالية وبلاغية داخل الفقرة.

ط- الألوان:

تمثل الألوان دورا أساسيا في التّشكيل البصري لما لها من «تأثيرات نفسية (...) حيث يتبيّن أنّ للألوان تأثيرها في جذب الانتباه أو التّوجيه والتّشويق أيضا»[2].

فالألوان بدورها تعبير عن المشاعر والأحاسيس، فالفاتحة منها تبعث على الرّاحة والقاتمة كالأسود تعبّر عن الحزن و«اللّون داخل الفقرة يغيب السّواد لينتج إلغاء لعملية التّراكم المعرفي الذي تمليه عملية

[1]- جوليا كوك، أنا لا أحب مجرد سماع كلمة لا!، ص: 18.

[2]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 122.

القراءة، كما ينتج عن تفاوت في الزّمن القرائي وتتمثل في أنّها قراءة زمنية حادّة مركزية ينتج عنها عزلة الفقرة عن باقي الفقرات المشكلة للنّص»[1].

وهو معيار آخر يجب مراعاته في القصّة الموجهة للطّفل، فجودة الألوان في الكلمات أو الجمل تسهم في تكوين القصّة وتشدّ الطّفل وتساعده في وضوح المعنى، وفي تسيير عمليات القراءة أمام الأطفال.

كما أنّ تقنية (اقرأ) و(لون) تخرج الحسّ الإبداعي لدى الطّفل وباشراك الطّفل في رسم القصّة دعوة له غير مباشرة للقراءة والاستطلاع من جهة واستكشاف عالم الرّسم والتّكوين من جهة أخرى، ممّا يجعل الفقرة المكتوبة نشيطة، وجاءت على النّحو التّالي:

اقرأ ولون مع

فالألوان تعمل على إثارة مساعر قوية في نفس الطّفل، وهذا ما يجعله أكثر تركيزا في القصّة.

7- مناسبة القصّة للمرحلة العمرية للطّفل:

يجب أن تكون القصّة «مناسبة للطّفل ويتم تحديد هذه المناسبة تبعا لخصائص المرحلة العمرية، ومدى نموّ قدرات الطّفل العقلية فيها، حيث يتمكن من إدراك مضمون الخطاب الثّقافي المحملة به القصّة

[1]- عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص: 270.

وبالتّالي يمكن للقصّة أن تحقق الهدف منها، وهو مساعدة الطّفل من خلال المعارف والخبرات التي تقدّمها على أن يسيطر على عالمه الدّاخلي»[1].

ويتحقق من خلال هذه الموضوعات التي تتلاءم مع احتياجات الطّفل ومكتسباته السّابقة وحبّ استطلاعه، وما يشغله من مآزم حياتية يبحث لها عن إجابات، ومثال ذلك:

قصّة الإوز المسحور:[2]

وبالتّالي فإنّ أدب الطّفل يخضع لمجموعة من المعايير التي تمسّ الجانب اللّغوي والشّكلي والمضمون ومن ناحية الألفاظ والتّراكيب، والتي لا بدّ أن تتناسب والمعجم اللّغوي للطّفل تبعا للمرحلة العمرية وقدرات الطّفل العقلية.

[1]– كمال الدّين بن حسين، فن رواية القصّة وقراءتها للأطفال، الدّار المصرية اللّبنانية للنّشر والتّوزيع، د ط، 1999م، ص: 51.

[2]– عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص: 236.

8- الإيقاع الشّعري:

إنّ الأطفال ميالون بطبعهم إلى الإيقاع الشّعري فهو يؤدي «دورا أساسيا في حياة الأطفال، فهو يسهّل حركاتهم ويبعث فيهم القوة ويزيد قابليتهم للإنتاج ويوفر لهم جميع الحركات العضلية، وينشر المرح في أعمالهم وينمي لديهم يقظة الإحساس والشّعور، ويتمثل الإيقاع الشّعري في أوزانه وقوافيه و كلماته، لذا كان الشّعر العمودي أفضل لدى الأطفال من الشّعر الحرّ»[1].

فالإيقاع الشّعري في الشّعر العمودي أفضل لدى الأطفال وأكثر استيعابا من الشّعر الحرّ، لأنّه يساعدهم على ترسيخ هذه الأفكار ويتمثل الإيقاع الشّعري في النّموذج التّالي:

يقول "محمد الأخضر السّائحي" "**النّظافة**":[2]

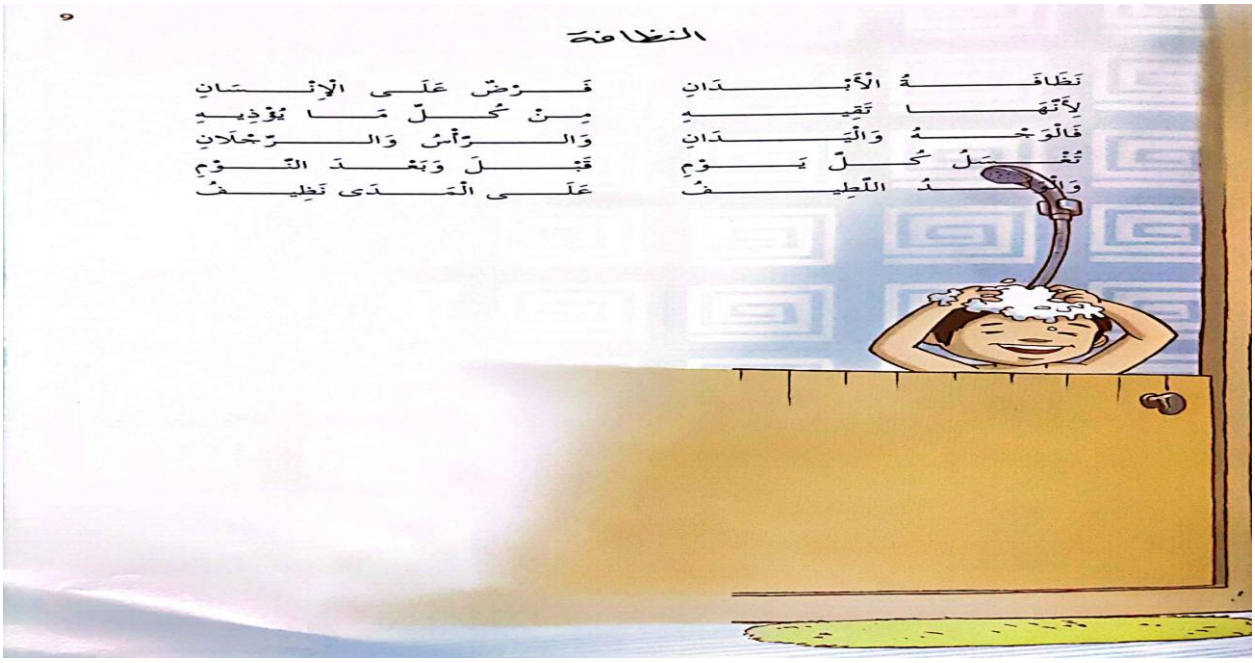

وهنا يظهر الإيقاع الشّعري في هذا المثال متمثلا في الأوزان والقوافي والكلمات، فهنا الشّاعر اختار الشّعر العمودي الذي يعتمد على نظام الشّطرين، حيث رأى بأنّه الأنسب، فهو يلبي جانبا من حاجات

[1]- حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، ص: 24.

[2]- محمد الأخضر السّائحي، أنشد معي، رسوم: خالد عبد الباسط، المجموعة الأولى، منشورات السّائحي، د ط، دت، ص: 9.

الطّفل الجسمية وهي "النّظافة" وحتّى يتمكن من ترديد كلمات هذه القصيدة وتكرار النّغم فيها حتّى ترسخ في ذهنه وتعلمه المحافظة على نظافة الجسم والمكان والثّوب.

9- سرد القصّة بالقافية والموسيقى:

تسهم قصص الأطفال المتضمنة بعض الأغاني والأناشيد في تحقيق أغراض كثيرة فقد «ينسى الطّفل أحداث القصّة ولكن لا ينسى الأناشيد والأغاني التي يستمع إليها، وقد تكون تلك الأغاني والأناشيد من العوامل التي تساعد الطّفل في استرجاع القصّة وتذكر أحداثها، وللموسيقى في أثناء سرد القصّة أو بعض أحداثها أثرها الطّيب في تحقيق أهدافها وإحداث التّفاعل المنشود بين الطّفل والقصّة»[1]، فالأطفال إيقاعيون بالفطرة، يستميل سمعهم ويستهويهم الإيقاع الموسيقي.

والنّموذج التّالي يبيّن هذا اللّون وذلك في قول الشّاعر: "**محمد رائد الحمدو**" في "**ديوان الغذاء**":[2]

توازن الغذاء خير من الدّواء

وخيره ما كان من طبيعة الأشياء

فاكهة وخضرة وشربة من ماء

وللحليب دوره في قوة الأعضاء

والأصل في الأكل اعتدال دونما امتلاء

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد، حكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص: 124.

[2]- كتابي في اللّغة العربيّة، التّربية الإسلامية، التّربية المدنية، السّنة الثّانية ابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، 2016م، ص: 130.

إنّ الغذاء نعمةٌ من خالق معطاء

هذه المقطوعة تعكس قصّة أهمية الغذاء لجسم الإنسان في قالب مميز، أبياتها قليلة لكنّها تحمل موضوعا يتحمس له الأطفال بكثرة بقيمه الجسمية والنّفعية.

10- الشّعر وعلاقته بالتّذوق اللّغوي:

إنّ الشّعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النّفس أحاسيس الفن والجمال، فهو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التّذوق والأطفال «في طبيعتهم استعداد أصيل للتّغني بما يستحوذ على أفئدتهم من الكلام الموسيقية المنغم، فإنّ نماذج الشّعر الجيدة تكون ذات شأن كبير في هذا المجال، وشرط التّقنين والجودة فيها أساسي لأنّ الشّعر الضّعيف يدفع الطّفل على الملل ولا يستطيع أن يكرر الأغنية مرّات عديدة، إلّا إذا كانت على قدر كاف من الجودة والتأثير»[1].

ومن هنا فإنّ شرط مناسبة القصة لمستوى الطّفل وبخاصة من النّاحيتين اللّغوية والفكرية لا يقل أهمية عن شرط مناسبة القصة للمرحلة العمرية للطّفل.

أ- قوانين إدراك الصّورة:

تعتبر الصّورة من الأساسيات في تلقي الأدب بالنّسبة للطّفل، ولا بدّ أن تستند لمعايير و قوانين من أجل تقريب الفهم وتخصيص التّقينين سعيا لرفعة هذا الأدب وجودته ارتأينا أن نذكر بعض هذه القوانين التي تتحكم في جمالية الصّورة من جهة، ومن جهة أخرى تسعى إلى فرض نظام من الجودة والتّقنين على الأدب الموجه للطّفل، وتتمثل هذه القوانين فيما يلي:[2]

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 55.

[2]- ينظر: عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص: 253.

«**1- قانون الصّغر**: الشّكل الصّغير يبرز عن عمق أكثر كبراً.

2- قانون البساطة: الشّكل البسيط أبرز من الشّكل المعقد.

3- قانون الانتظام: التّقسيم المنظم للأشكال يؤثر في العملية الإدراكية.

4- قانون التّقابل: التّقسيم التّقابلي لعناصر شكل معين يؤثران في الإدراك.

5- قانون الاختلاف: الشّكل المختلف الغريب يبرز بشكل أفضل»[1].

1- قانون الصّغر: مثلا في قصة "**اعمل ساكتا**" التي من خلالها نشعر بقيمة العمل وذلك ما بيّنته جماعة النّمل على الرّغم من صغر شكلها وحجمها، والصّورة التي ظهرت بها إلّا أنّها تبرز عن عمق أكثر كبرا، لأنّها قدمت درسا في الاتحاد والتّعاون بعكس جماعة الصّراصير لو حكّمت عقلها لا أرجلها ووظفت أيديها لا حناجرها لما كانت هذه نهايتها.

والنّموذج التّالي يوضح ذلك:[2]

[1]- عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، ص: 253.

[2]- محمد صالح ناصر، اعمل ساكتا، دار ناصر للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، 2015م، ص: 3، 4.

2- قانون البساطة: يتجلى في قصة الأميرة والضفدع، حث ساهم شكل الأميرة والضّفدع البسيط والواضح غير المعقد في إدراك الصّورة جيدا، وبالتّالي يسهم أيضا في فهم القصّة وإدراكها وهنا يتبيّن جليّا أنّ الشّكل البسيط أبرز من الشّكل المعقد.

ونورد النّموذج الذي يمثل ذلك:[1]

3- قانون الانتظام: وهو ما ورد في قصة "**علاء الدّين والمصباح السّحري**" إذ أنّ هذه القصّة بتشكيلاتها المتعددة مقسمة بشكل منظم مما يؤثر على عملية الإدراك من خلال عنصر الانتظام الذي يلعب دورا جوهريا وتأثيريا في العملية الإدراكية، وفيما يلي بيان ذلك:[2]

[1]- قصص السّلطان للأطفال، الأميرة والضّفدع، دار الشّروق، الجزائر، د ط، د ت، ص: 3.

[2]- علاء الدّين والمصباح السّحري، القصص المثيرة للأطفال، دار بدر، الجزائر، د ط، د ت، ص: 2، 3.

4- قانون التّقابل: ويظهر من خلال قصة "**جاك والفاصولياء العجيبة**"، حيث يظهر العملاق في الصّورة بكلتا الصّفحتين وهو ما يسمّى بالتّقييم التّقابلي، حيث إنّ الصّورة تظهر بكلتا الصّفحتين، وهو ما يؤثر بشكل عميق في العملية الإدراكية، ونجد هذا الأسلوب في التّعامل مع الصّورة في الكثير من القصص الموجهة للطّفل، وما مثالنا إلّا على سبيل ضربه لا حصره[1].

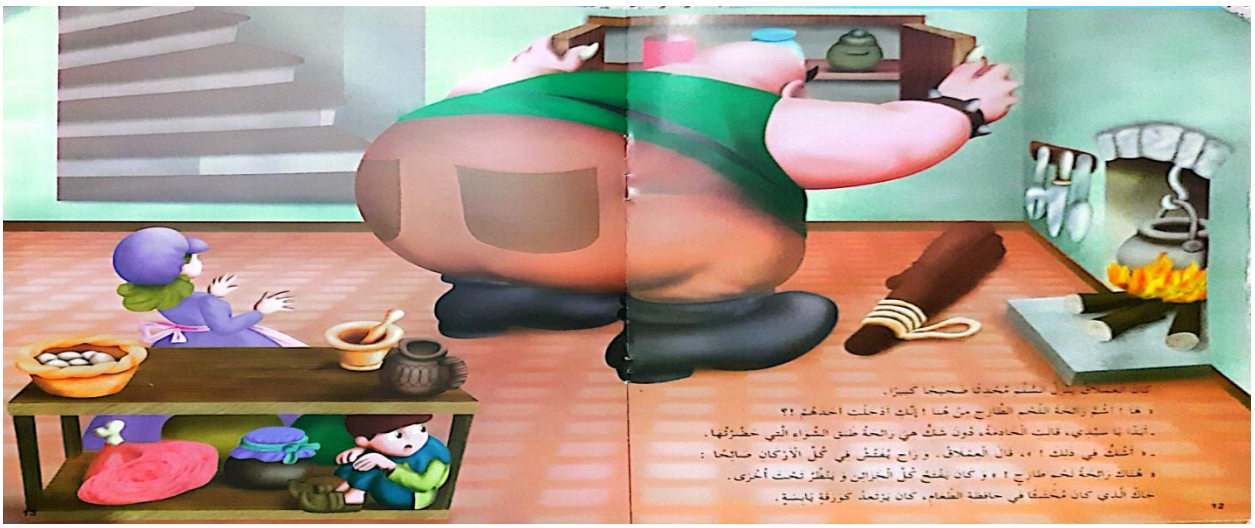

[1]- جاك والفاصولياء العجيبة، مقتبسة من حكايات مجهولة المؤلف، ص: 12.

5- قانون الاختلاف: ويبرز ذلك واضحا من خلال قصة "**جاك والفاصولياء العجيبة**"، حيث يظهر العملاق بشكل غريب ومختلف، وذلك من خلال لباسه وملامح وجهه وحجم جسمه، وهنا يظهر الشّكل المختلف الغريب بشكل أفضل من خلال حجم الصّورة وجودة اللّون.

والمساحة التي تشغلها صورة العملاق في الورقة، والصّورة التّالية توضح ذلك[1].

ومهما بلغت عملية التّقنين من الدّقة «فليس من المتوقع أن تصبح قاطعة أو جامعة مانعة... نظرا لتداخل مراحل النّمو المختلفة ولما بين الأطفال من فروق فردية في النّواحي النّفسية والاجتماعية واللّغوية والعلمية... وما إليها. وإنّما هي عملية تراعي ما تتميز به الأغلبية»[2].

حتّى يرسى التّقنين على أسس ومعايير، لا بدّ من القيام بدراسات وأبحاث عن أدب الأطفال تكون أكثر دقة وأكثر عمقا، وهذا يُتيح حرية اختيار الإنتاج الأدبي وفق المستوى الحقيقي للطّفل.

و فيما يلي نورد مخططا يوضع معايير التّقنيين في القصّة:

[1]- جاك والفاصولياء العجيبة، مقتبسة من حكايات مجهولة المؤلف، ص: 13.

[2]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص: 193.

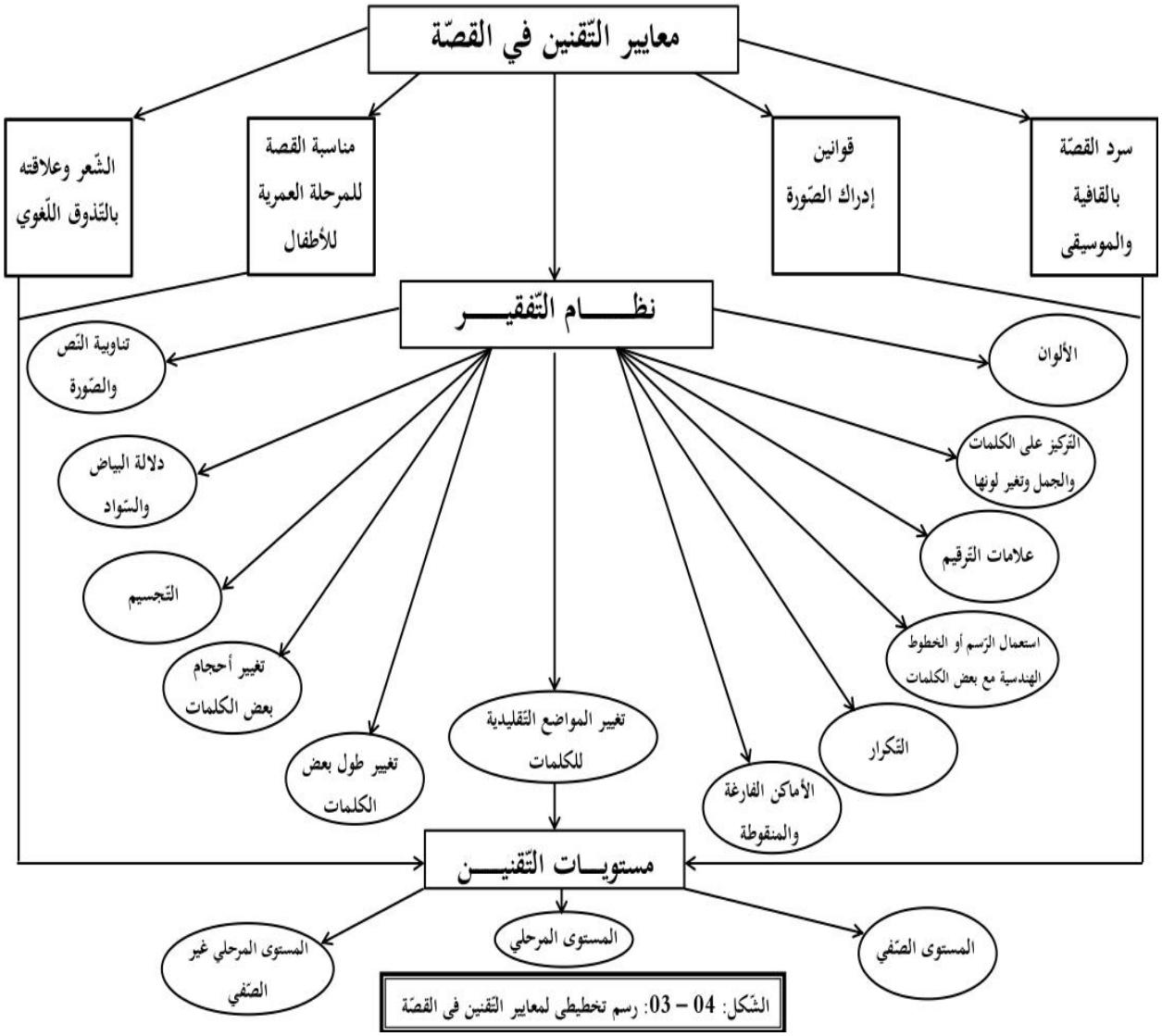

الشّكل: 04 – 03: رسم تخطيطي لمعايير التّقنين في القصّة

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الرّحلة العلمية ومن خلال المراحل التي قطعناها في دراسة موضوع "**التّقنين في أدب الطّفل القصة أنموذجا**"، توصلنا لمجموعة من النّتائج والاستنتاجات وفيما يلي بيان ذلك:

– أدب الأطفال هو فرع من فروع الأدب العربي، له أهداف تربوية وقيم أخلاقية، وهو فن يختلف عن أدب الكبار له خصائصه ومميزاته، ومن الضّروري مراعاة مراحل نمو الأطفال الإدراكية واللّغوية.

– تتعدّد أهداف أدب الطّفل بتنوع وسائطه، وهي تسعى لتنمية شخصية الطّفل وتوجيهه وتصحيح سلوكه.

– تعتبر القصّة أحد أقدم وسائط أدب الأطفال تكتب ضمن آليات وشروط تضبط شكلها ومضمونها، فبواسطتها يرسم المربي صورا ذهنية متعددة في عقل الطّفل.

– لقصة الطّفل معايير متعددة، منها من ناحية المضمون والإخراج الفني وعند طرحها على الطّفل أن يلتزم بشروط متعلقة بالسّارد، وطريقة سرده على حدّ سواء.

– نص القصّة لا يكتب اعتباطا وإنّما يمرّ بمجموعة من المعايير، والتي لا بدّ أن تتلاءم والفئة العمرية بالدّرجة الأساسية.

– التّفقير، مناسبة القصّة للمرحلة العمرية للطّفل، الإيقاع الشّعري، سرد القصّة بالقافية والموسيقى.

– مصطلح التّقنين هو مصطلح جديد في ميدان أدب الطّفل، وقد تطرقنا لهذا المصطلح لما له من أهمية في أدب الأطفال.

– التّقنين هو وضع ألوان من أدب الأطفال لمستويات محددة منهم طبقا لخصائص معنية.

الخاتمة:

– الهدف من التّقنين هو توفير إنتاج يتميز بموافقته لمستويات الأطفال في مختلف المراحل، كما أنّه يسهل على المربي أن يختار للطّفل ما يناسبه.

– للتّقنين مستويات وهي المستوى الصّفي، المستوى المرحلي، المستوى المرحلي غير الصّفي.

– يُراد بمعايير التّقنين في أدب الطّفل تلك الضّوابط والمقاييس الفنيّة التي تقاس بها الأسس الصّحيحة لكتابة النّص الموجه للطّفل.

– التّقنين كعنصر من عناصر الجودة شرط هام لضمان صحة وجمالية النّتاج الأدبي الموجه للأطفال.

– معايير التّقنين الفنية لأدب الطّفل منها ما هو متعلّق بشكل الكتاب أو مضمونه أو له علاقة بالمرحلة العمرية.

– إنّ القصّة كإنتاج أدبي موجه للطّفل تخضع لمجموعة من المعايير، والتي تجعلها تسير في قالب موجه لفئة حساسة، محققة بذلك غاية التّسلية والإمتاع والتّوجيه.

التّوصيات:

ندعم دراستنا في الأخير بجملة من الاقتراحات والتّوصيات، نتمنى الأخذ بها بعين الاعتبار ونذكر منها:

– الأخذ بعين الاعتبار كل ما يوجه للطّفل وإعطائه عناية خاصّة من كل الجوانب المحيطة به.

– مراقبة ومتابعة كل ما يؤلف للأطفال وحماتيه ممّا قد يسيء له ويلحق الضّرر بنفسيته وعاطفته وإدراكه.

– تفعيل فنون أدب الطّفل في المؤسسات التّعليمية الخاصّة مهنا والعمومية والحرص على تطبيقها.

- فتح مجال أرحب أمام نشاطات وإبداعات الطّفل وتشجيعه على الاطلاع وحرية التّعبير.

- العمل على تقنين الأدب المُقدم للأطفال بحيث يتواءم مع أعمارهم ومستوياتهم.

- توظيف أدب الأطفال في العملية التّعليمية وتضمين القصص في المناهج التّعليمية بما يتلاءم ومستويات التّقنين.

- توفير منصة إلكترونية للتّواصل تضم أعمال المبدعين في مجال أدب الطّفل، بغية تسهيل التّواصل وكذا جعل الطّفل منفتحا على الثّقافات الحديثة.

- تدريب المعلمين على استخدام فنون أدب الأطفال في العملية التّعليمية.

- توظيف التّكنولوجيا في بناء شخصية الطّفل واستثمارها في توعيتهم للاستعمال الإيجابي للوسائل التّكنولوجية.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:[1]

1- الكتب:

1. إبراهيم صيح وآخرون، فن الكتابة والتّعبير، دار حامد للنّشر، عمان، د ط، 2001م.

2. إبراهيم محمد عطا، عوامل التّشويق القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، د ط، 1994م.

3. إبراهيم مصطفى، أحمد حسين الزيات، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، د ط، 1985م، ج: 2.

4. إبراهيم نصر الله، أفق التّحولات في القصّة القصيرة شهادات ونصوص، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ط1، 2001م.

- **أحمد زلط:**

5. أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار الوفاء لدينا الطباعة والنّشر، الإسكندرية، القاهرة، ط2، 1998م.

6. أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار هبة للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998م.

7. أدب الطّفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م.

[1]- تم ترتيب مكتبة البحث على أساس التّرتيب الهجائي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

8. معجم الطّفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، القاهرة، د ط، 2000م.

9. أحمد عبده عوض، أدب الطّفل العربي رؤية جديدة وصيغ بديلة، المكتبة المركزية، غزة، ط1، 2000م.

- **أحمد نجيب:**

10. أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 1991م.

11. فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، ط2، 1983م.

12. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

13. الأمين أزاهر الأمين محي الدّين، أدب الأطفال وفنونه، مكتبة الرّشد، الرّياض، ط1، 2006م.

14. أنور عبد الحميد موسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، د ط، 2010م.

15. أوستن وراين، نظرية الأدب، تر: محمد الدّين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دمشق، د ط، 1972م.

16. إيناس فوزي، الإلحاح، رسوم كريم عشري، دار بدر الأطفال، الجزائر، د ط، د ت.

- **حسن شحاتة:**

17. أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994م

18. أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994م.

19. البحوث المصرية في أدب الأطفال، ندوة النّهوض بأدب الأطفال، القاهرة، د ط، 1993م.

20. قراءات الأطفال، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط3، 1996م.

21. حسن عبروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، دار مدني، الجزائر، د ط، د ت.

22. خليل توفيق موسى، الإرشاد (معجم معاصر عربي- عربي)، دار الإرشاد، سوريا، د ط، 2001م.

23. رافدة الحريري، بلقيس الحريري، التّربية وحكايات الأطفال، دار الفكر، عمان، ط1، 2009م.

24. سعيد عبد المعز علي، القصّة وأثرها في تربية الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2005م

- **سمير عبد الوهاب أحمد:**

25. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

26. حكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2004م.

27. شرييط أحمد شرييط، تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة 1947- 1985، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، د ت.

28. شفيق الباقي، أدب عصر النّهضة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ط، 1990م.

29. عبد الحميد عناني حنان، أدب الأطفال، دار الفكر، عمان، ط4، 1999م.

30. عبد الرحمن بترماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، دار الفجر، الجزائر، ط1، 2003م.

- **عبد الفتاح أبو معال:**

31. أثر وسائل الإعلام على الطّفل، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، د ط، 2000م.

32. أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م.

33. أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، ط2، 1988م.

34. أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشّروق، عمان، د ط، 2005م.

35. أدب الأطفال وثقافة الطّفل، الشّركة العربية المتحدة للتّسويق والتوريدات، القاهرة، د ط، 2008م.

36. عبد الله الركيبي، تطور النّثر الجزائري الحديث (1830- 1974)، المؤسسة الوطنية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، د ط، 1983م.

37. عبد الله حسن آل منصور، أساسيات أدب الطّفل، المملكة العربيّة السّعودية، د ط، 2007م،.

38. عبد المالك مرتاض، فنون النّثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1983م.

39. عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي، الأردن، ط1، 2000م.

40. العقون، أطوار (ديوان شعر)، سلسلة شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، 1980م.

- **علي الحديدي:**

41. في أدب الأطفال، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1982م.

42. في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1991م.

43. عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط2، د ت.

44. عواطف إبراهيم، قصص الأطفال دور الحضانة أسسها أهدافها أنواعها الطّرق الخاصة بها، مكتبة الأنجلو المصرية، مصرن د ط، د ت.

45. فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، عمان، الأردن، ط1، 2012م.

46. أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار الحزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

- **أبو الفضل بن مكرم بن منظور:**

47. لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، 1992م.

48. لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

49. فهمي طلعت خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثّقافي المكتبة وأدب الأطفال، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1997.

50. كتابي في اللّغة العربيّة، التّربية الإسلامية، التّربية المدنية، السّنة الثّانية ابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، 2016م.

- **كمال الدّين بن حسين:**

51. فن رواية القصّة وقراءتها للأطفال، الدّار المصرية اللّبنانية للنّشر والتّوزيع، د ط، 1999م.

52. مدخل لفن قصص الأطفال، دار الفتح، القاهرة، ط4، 2007م.

53. مجاهد عبد المنعم مجاهد، جماليات القصّة القصيرة المعاصرة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، د ت.

54. مجموعة من الكتاب، ثقافة الطّفل العربي، كتاب العربي 50، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، (النّاشر مجلة العربي)، ط1، 2002م.

55. محسن ناصر الكناني، سحر القصّة والحكاية، دار رسلان للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2015م، مج:1.

56. محمد الأخضر السّائحي، أنشد معي، رسوم: خالد عبد الباسط، المجموعة الأولى، منشورات السّائحي، د ط، دت.

57. محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون نفسي اجتماعي)، كلية الرّياض الأطفال جماعة، الإسكندرية، ط2، د ت.

58. محمد الصّفراني، التّشكيل البصري في الشّعر العربي الحديث، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 2008.

59. محمد بن رمضان شاوش، الغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر المرتبة ترتيبا تاريخيا من الفتح العربي إلى عصرنا، مج: 2، طبع واشهاره: داود بريكسي، تلمسان، الجزائر، 2001م.

60. محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، دار عبد العزيز آل حسين، ط1، 1404هـ.

61. محمد بنيس، حداثة السّؤال بخصوص الحداثة العربيّة في الشّعر والثّقافة، المركز الثّقافي العربي، لبنان، ط2، 1988م.

- **محمد حسن بريغتش:**

62. أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1997م.

63. أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1970م.

64. أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1997م.

65. محمد حمدان، محمد علي الكمبي، الموسوعة الصّحفية العربية، ج: 4، 1995م.

66. محمد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2009م.

67. محمد سعيد فرج، الثّقافة والطّفولة والمجتمع، منشأ المعارف، الإسكندرية، د ط، 1993م.

68. محمد صالح ناصر، جزاء الصّبر سلسلة القصص المربي للأطفال، إنتاج وتوزيع أطياف، بومرداس، الجزائر، د ط، د ت.

69. محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف، الهيئة المصرية العامة لقصور الثّقافة، مصر، د ط، 1995م.

- **محمد فؤاد الحوامدة:**

70. أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، ط2، 2020م.

71. أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

72. محمد مرتاض، قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994م.

73. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي للطّباعة والنّشر، د ط، 2008م.

- **مريم سليم:**

74. أدب الطّفل وثقافته، النّهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

75. أدب الطّفل وثقافته، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

76. مصطفى فاسي، البطل في القصّة التّونسية حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1985م.

77. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م.

78. نايف حزما وآخرون، مهارات الكتابة العربيّة كتابة فقرة، دار الأسرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

- **نجيب الكيلاني:**

78. أدب الأطفال في ضوء الإسلام، دار الرّسالة العالمية للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د ط، 2004م.

79. أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1986م.

- **هادي نعمان الهيتي:**

80. أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1988م

81. ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998م.

82. هديل غنيم، هاني صالح، قصة سرّ الحياة، دار الشّروق، مصر، د ط، 2008م.

83. هواز عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، دار الهامون للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2000م.

84. يوسف هارون، أدب الأطفال بين النّظرية والتّطبيق بحسب النّظام التّعليمي الجديد، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

2- المقالات:

85. أسعد الجبوري، أدب الأطفال قطار على سكة مثلمة، مجلة الموقف الأدبي، أيار 1970م-1976م، ع: 61.

86. رائدة خالد نصيرات، أساليب غرس القيم حسب مراحل النّمو عند الطّفل من منظور تربوي إسلامي، مجلة كلية الشّريعة والقانون، جامعة الأزهر، مصر، 2018م، مج: 20، ع: 1.

87. العيد جلولي، اللّغة في الخطاب السّردي الموجه للأطفال في الجزائر، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، ماي 2004م، ع: 3.

88. مجلة الحياة، مجلة ثقافية جامعية تصدر عن وزارة الشّؤون الثّقافية بتونس، السّنة الرّابعة، شعبان، رمضان، 1399هـ، جويلية- أوت 1979م، ع:.4

89. محمد أمين غوغة، الفراغ المتلقى بصريا ووظائفه الجمالية في شعر ناصر الدّين باكرية، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة تامنغست، 2019م، مج: 8، ع: 3،

3- الأطروحات:

90. نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، رسالة ماجستير، قسم كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السّعودية، 2011م.

4- القصص:

91. بيدبا الهندي، الصّديق الخائن من روائع كليلة ودمنة، تح: عبد الله بن المقفع، دار البدر، الجزائر، د ط، د ت.

92. جاك والفاصولياء العجيبة، مقتبسة عن حكايات مجهولة المؤلف، رسوم: منصور عموري، من سلسلة كان يا مكان، منشورات الشّهاب، مطبعة: ع. قرفي، باتنة، 2011م.

93. جوليا كوك، أنا لا أحب مجرد سماع كلمة لا، رسوم كيلسي وبرد، دار العالم العربي، الإمارات العربية المتحدة، د ط، 2017م.

94. جينيفر مور- مالينوس، أبي وأمي عندما نسيا أنّهما صديقان، تر: أريت فايزتادرس، زكريا القاضي، الدّار المصرية اللّبنانية، د ط، 2008م.

95. علاء الدّين والمصباح السّحري، القصص المثيرة للأطفال، دار بدر، الجزائر، د ط، د ت.

96. القبعة الحمراء، سلسلة حكايات في الجميلة، الزّيتونة للإعلام والنّشر، د ط، د ت.

97. قصص السّلطان للأطفال، الأميرة والضّفدع، دار الشّروق، الجزائر، د ط، د ت.

98. محمد صالح ناصر، اعمل ساكتا، دار ناصر للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، 2015م.

5- المواقع الإلكترونية:

99. www.almaany.com

100.www.fargad.sa

الملاحق

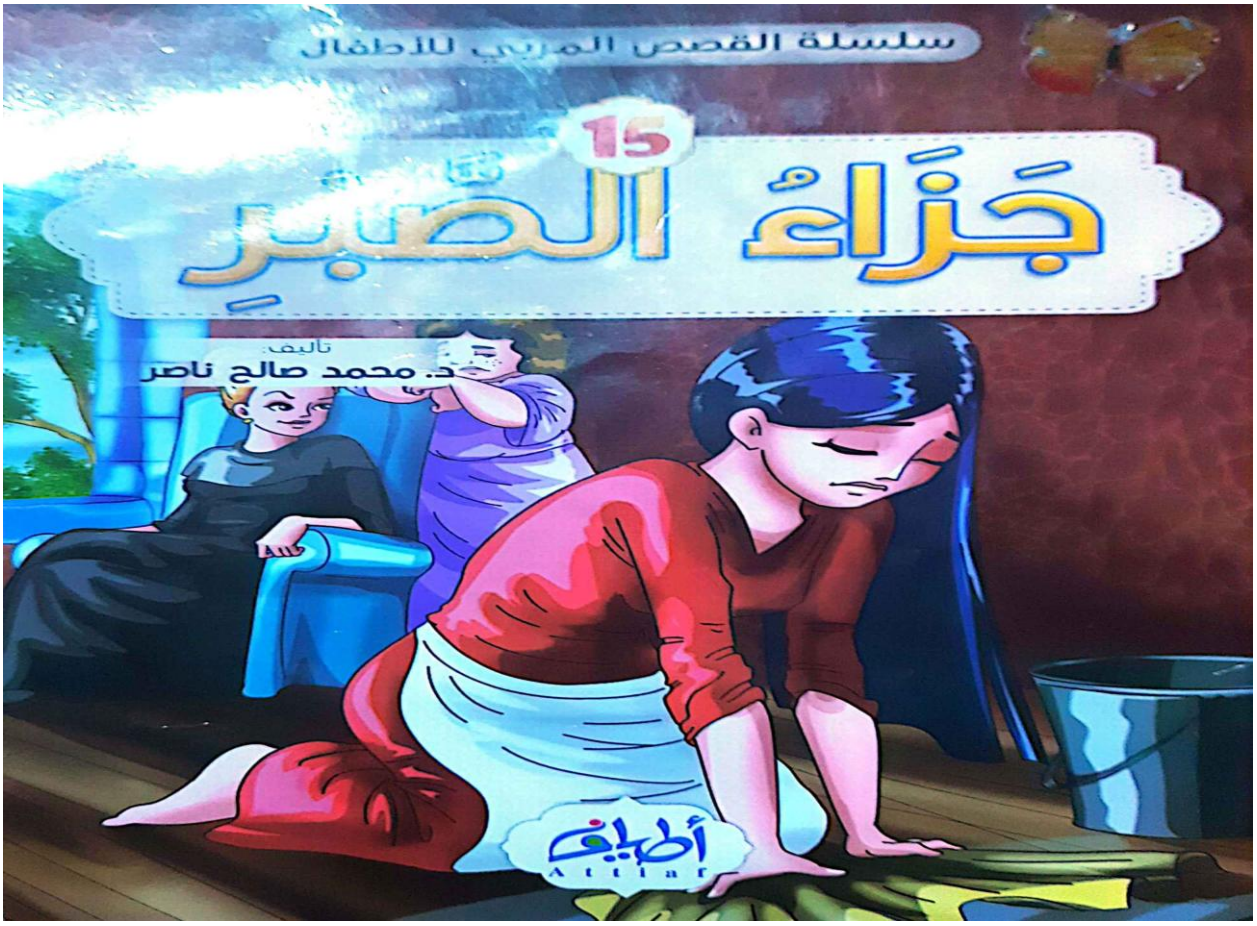

صورة (01): قصّة جزاء الصّبر.

صورة (02): قصّة جاك والفاصولياء العجيبة.

صورة (03): قصّة الصّديق الخائن.

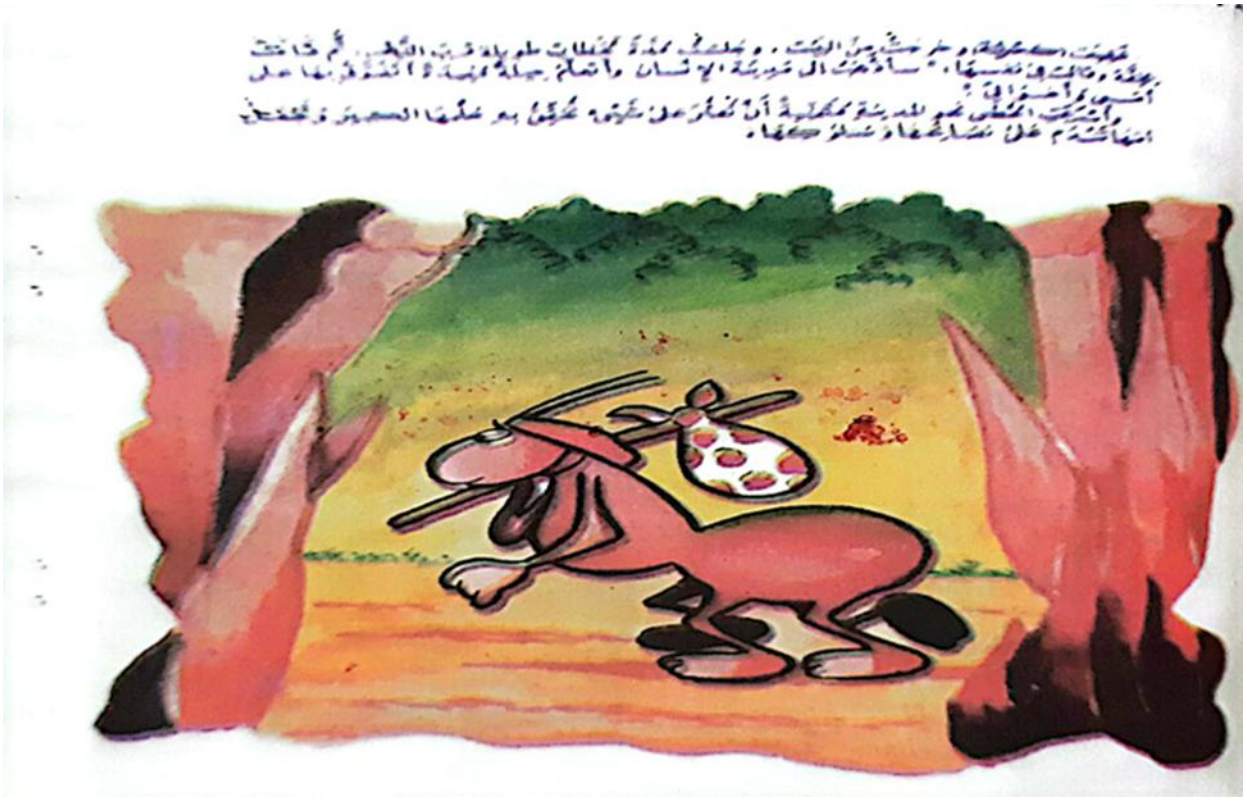

صورة (04): قصّة مغامرات النّملة كحيلة.

صورة (05): قصّة أبي وأمي عندما نسيا أنّهما صديقان.

صورة (06): قصّة لا أحبّ مجرّد سماع كلمة لا.

صورة (07): قصّة الإلحاح.

صورة (06): قصّة القبّعة الحمراء.

صورة (**07**): قصّة الإوز المسحور .

صورة (**08**): أنشد معي.

صورة (09): كتابي في اللّغة العربية، التّربية الإسلامية، التّربية المدنية.

صورة (10): قصّة اعمل ساكتا.

صورة (11): قصّة الأميرة والضّفدع.

صورة (12): قصّة علاء الدّين والمصباح.

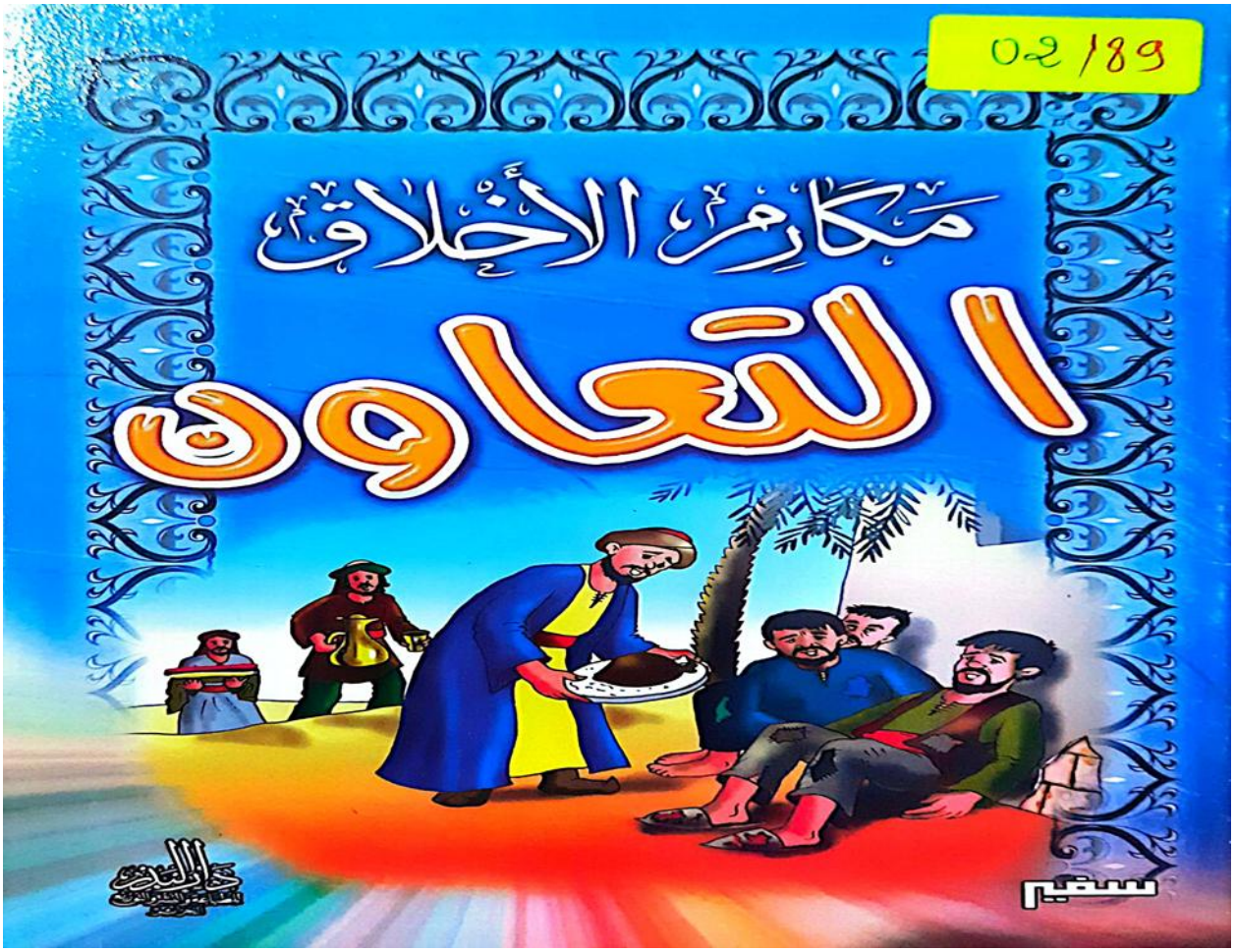

صورة (13): قصّة مكارم الأخلاق والتّعاون.

صورة (14): قصّة جزاء الإحسان.

صورة (15): قصّة سلاح الحكمة.

صورة (16): قصّة يد الله مع الجماعة.

صورة (17): قصّة القط اللئيم.

فهارس البحث.

وتحتوي على:

- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السّورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصّفحة
النّور	24	مدنية	﴿أَوِ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ﴾.	31	2
غافر	40	مكية	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾.	67	2
الأنعام	6	مكية	﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونَ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ﴾.	40	3
البقرة	2	مدنية	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾.	116	3
الكهف	18	مكية	﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾.	10	3

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصفحة
مخطط توضيحي لخصائص أدب الطّفل	21
رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو عند الطّفل	28
رسم تخطيطي يوضح وسائط أدب الطّفل	37
مخطط توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم ومن حيث المضمون	53
رسم تخطيطي لمعايير التّقنين في أدب الأطفال	84
مخطط توضيحي للعلاقة التّبادلية بين الملفوظ والمرسوم	95
رسم تخطيطي لمعايير التّقنين في القصّة	121

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم	47
جداول تبيّن تقنين المؤسسة الوطنية للكتاب سابقا لسلاسلها القصصية	69

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمة لا بد منها

إهداء

مقدمة ..... أ- ح

الفصل الأوّل: أدب الطّفل -المنطلقات والمفاهيم-: 1

توطئــة: 2

1- مفهوم الطّفل (Child): 2

1- الطّفل في القرآن الكريم: 2

ب- لغة: 3

ج- اصطلاحا: 4

2- مفهوم أدب الأطفال: 4

3- نشأة وتطور أدب الأطفال في العالم العربي والغربي: 8

3-1- نشأة وتطور أدب الأطفال عند العرب: 8

3-2- أدب الأطفال في المغرب العربي: 9

أ- في الجزائر: 9

فهارس البحث:

1- مرحلة ما قبل الاستقلال: 9

2- مرحلة ما بعد الاستقلال: 10

ب- في تونس: 11

ج- في المغرب: 12

د- في ليبيا: 12

هـ- في موريتانيا: 13

3-3- تطور أدب الأطفال عند الغرب: 13

- الطّور الأوّل: 13

- الطّور الثّاني: 15

- الطّور الثالّث: 15

4- أهمية أدب الطّفل: 15

5- أهداف أدب الأطفال: 16

1- تقوية اعتزاز الطّفل بالانتماء للدّين والأمة والوطن: 16

ب- تقوية روح الابتكار والإبداع للأطفال:.....17

6- خصائص أدب الأطفال: 17

1- السّهولة والوضوح:.....18

2- استيعاب الحالة النّفسية والمزاجية للطّفل: 18

3- مراعاة القدرات الفكرية والعقلية للطّفل: 19

4- الاعتبارات التّربوية والسّيكولوجية: 19

5- الابتعاد عن التّخويف والتّرهيب الكبير: 20

7- أسس أدب الأطفال: 21

أ- الأسس التّربوية في أدب الأطفال: 22

ب- الأسس النّفسية للأطفال: 23

ج- الأسس الاجتماعية لأدب الأطفال: 24

8- مراحل النّمو عند الطّفل: 25

أ- مرحلة النّمو الإدراكي: واحتوت على خمسة مراحل: 25

1- مرحلة الطّفولة المبكرة من 03- 05 سنوات: 25

2- مرحلة الطّفولة المتوسطة من 06- 08 سنوات: 25

3 - مرحلة الطّفولة المتأخرة من 09 إلى 13 سنة: 25

4- مرحلة المراهقة من 12 سنة إلى 18 سنة: 26

5- مرحلة المثل العليا تبدأ من 18 سنة وتمتد فيما بعد هذا: 26

ب- مراحل النّمو اللّغوي: والتي تتضمن بدورها خمسة مراحل: 26

1- مرحلة ما قبل الكتابة من 03 إلى 06 سنوات: 26

2- مرحلة الكتابة المبكرة من 06 إلى 08 سنوات:..... 27

3- مرحلة الكتابة الوسطية من 08 إلى 10 سنوات:..... 27

4- مرحلة الكتابة المتقدمة من سن 10 إلى 12 سنة: 28

5- مرحلة الكتابة النّاضجة من سن 12 إلى 15 سنة: 28

9- وسائط أدب الأطفال: 29

1- الوسائط السّمعية البصرية:.....30

أ- الإذاعة (Radio):..... 30

1- الإذاعة المسموعة:..... 30

2- الإذاعة الحكومية:..... 30

3- الإذاعة التّجارية:..... 30

4- الإذاعة المدرسية:..... 31

ب- التّلفزيون: 31

ج- سينما الأطفال (Children's Cinema):..... 31

ج- مسرح الأطفال (Children's Theatre):..... 31

2- الوسائط المطبوعة:.....32

فهارس البحث:

أ- كتب الأطفال (Children's Books): 32

1- الكتب القصصية:..... 32

2- الكتب العلمية:..... 33

3- كتب ذات طابع ديني:..... 33

4- الكتب المصورة: 33

ب- شعر الأطفال (Children's Poety): 34

ج- صحافة الأطفال (Children's Journalise):..... 35

1- المجلات الأسبوعية:..... 35

2- الجرائد اليومية:..... 36

3- الحوليات:..... 36

4- الصّحافة المدرسية: 36

د- قصّة الأطفال (Children's Story): 37

الفصل الثّاني: فاعلية القصّة النّشأة والتّطور: 38

توطئة: 39

1- تعريف قصص الأطفال: 39

أ- التّعريف بالقصص: 39

1- لغة: 39

2- اصطلاحا: 40

ب- التّعريف بقصص الأطفال: 40

2- العناصر الفنية لقصص الأطفال: 42

أ- الفكرة: 42

ب- البيئة الزّمانية والمكانية:.....43

ج- الشّخصيات: 44

هـ- الحبكة:.....45

و- الأسلوب:.....46

3- أنواع القصّة: 47

أ- من حيث الحجم: وصُنّفت إلى أربعة أنواع نلخصها في الجدول الموالي: 47

ب- من حيث المضمون أو المحتوى: 48

1- القصص الدّيني: 48

2- القصص الشّعبي: 48

3- القصص التّاريخي:..... 49

4- القصص الاجتماعي:..... 49

5- القصص العلمية: 50

6- قصص الخيال العلمي:..... 50

7- قصص البطولة والمغامرات: 51

8- قصص الفكاهة:..... 51

10- قصص على ألسنة الحيوانات (القصص الخرافية):..... 52

10- القصص المترجمة:..... 52

4- شروط راوي القصّة:.....54

1- حسن الاختيار:.....54

2- الإعداد الجيّد: 55

3- التّدرب والمران:.....55

4- المهارة اللّغوية:.....56

5- السّرد الجذّاب:.....56

6- اختيار البيئة المناسبة لسرد القصّة: 57

7- تقمص مستوى الطّفولة: 57

5- أبرز رواد القصّة في الوطن العربي: 57

6- أبرز رواد القصّة في الغرب:.....59

7- أهداف القصّة الموجهة للطّفل: 60

8- أهمية القصّة: 61

9- القيم المتضمنة في قصص الأطفال:.....62

أ- القيم الدّينية:.....62

ب- القيم الاجتماعية:.....62

ج- القيم الاقتصادية:.....63

د- القيم الجمالية: 63

هـ- القيم النّظرية: 63

الفصل الثّالث: فاعلية التّطبيق لنظام التّقنين: 65

توطئة: 66

1- مفهوم التّقنين:.....66

أ- لغة:.....66

ب- اصطلاحا: 67

2- مستويات التّقنين:.....68

1- المستوى الصّفي:.. 69

2- المستوى المرحلي:... 70

3- المستوى المرحلي غير الصّفي: 70

3- معايير الكتابة للأطفال: 70

3-1- بالنّسبة للكاتب: 71

3-2- بالنّسبة للطّفل: 71

3-3- بالنّسبة للكتاب: 72

4- معايير التّقنين في أدب الأطفال: 73

4-1- معايير انتقاء كتب الأطفال: 73

أ- الاعتبارات التّربوية والسّيكولوجية: 73

ب- الاعتبارات الاجتماعية: 73

ج- الاعتبارات الأدبية: 74

د- الاعتبارات النّفسية: 74

هـ- الاعتبارات اللّغوية: 75

4-2- معايير التّقنين الفنيّة في أدب الطّفل: 76

أ- مجموعة المعايير بالنّظر إلى شكل كتاب الطّفل: 76

1- الكتاب السّهل والكتاب الصّعب: 76

2- الكتاب المناسب والكتاب غير المناسب: 77

3- الكتب المستثيرة لمراكز الاهتمام: 77

ب- كتاب الطّفل: المضمون والمعايير: 77

ج- مجموعة المعايير بالنّظر إلى المرحلة العمرية: 78

1- معايير كتاب طفل رياض الأطفال (الرّوضة): 79

أ- مضمونا: 79

ب- إخراجا: 79

2- معايير كتاب طفل المدرسة من 6 إلى 9 سنوات: 80

أ- من ناحية المضمون:.....80

ب- من ناحية الإخراج: 80

ج- من ناحية اللّغة:.....81

3- معايير كتب الأطفال في سن المدرسة من 9 إلى 12 سنة: 81

أ- على مستوى المضمون:.....81

ب- على مستوى الإخراج:.....82

ج- على مستوى اللّغة: 82

4- معايير كتاب طفل المدرسة من 12 إلى 15 سنة: 82

أ- في الجانب المضموني:.....82

ب- في الجانب الإخراجي: 83

ج- في الجانب اللّغوي: 83

5- معايير التّقنين العامة لأدب الأطفال: 84

6- الهدف من إعداد المعايير: 86

7- معايير التّقنين في القصّة: 87

6-1- نظام التّفقير في قصص الأطفال: 87

أ- تناوبية الصّورة والنّص: 89

النّموذج الأوّل: قصة جزاء الصّبر: 90

النّموذج الثّاني: قصّة جاك والفاصولياء العجيبة: 91

النّموذج الثّالث: قصّة الصّديق الخائن: 92

النّموذج الرّابع: مغامرات النّملة كحيلة: 94

ب- دلالة البياض والسّواد: 96

قصّة أبي وأمي عندما نسيا أنّهما صديقان: 97

ج- التّجسيم: 99

قصّة أنا لا أحبّ مجرّد سماع كلمة لا: 100

أ- تغيير أحجام بعض الكلمات: 101

فهارس البحث:

1- قصّة الإلحاح: 102

2- قصّة أنا لا أحبّ مجرّد سماع كلمة لا!: 102

ب- تغيير طول بعض الكلمات: 103

1- قصة الإلحاح: 103

ج- تغيير المواضع التّقليدية للكلمات: 104

د- الأماكن الفارغة والمنقوطة: 105

هـ- التّكرار: 106

1- تكرار الكلمة: 107

2- تكرار الجملة: 108

و- علامات التّرقيم: 108

القبّعة الحمراء: 109

ز- استعمال الرّسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات: 111

ح- التّركيز على الكلمات والجمل وتغير لونها وحجمها: 112

ط- الألوان: 112

7- مناسبة القصّة للمرحلة العمرية للطّفل: 113

قصّة الإوز المسحور: 114

8- الإيقاع الشّعري: 115

9- سرد القصّة بالقافية والموسيقى: 116

10- الشّعر وعلاقته بالتّذوق اللّغوي: 117

أ- قوانين إدراك الصّورة: 117

1- قانون الصّغر: 118

2- قانون البساطة: 119

3- قانون الانتظام: 119

4- قانون التّقابل: 120

5- قانون الاختلاف: 121

الخاتمة: 123

مكتبة البحث: 123

قائمة المصادر والمراجع: 128

الملاحق: 140

فهارس البحث: 149

فهرس الآيات القرآنية: 151

فهرس الخطاطات: 152

فهارس البحث:

فهرس الجداول:.....152

فهرس الموضوعات: 154

ملخص الدّراسة:.....

ملخص الدّراسة:

إنّ أدب الطّفولة أحد الأنواع الأدبية المستحدثة في الآداب الإنسانية، فالطّفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، حيث يعمل هذا الأدب بشتى وسائطه على بناء الطّفل، كونه يرسخ القيم الأفكار، إذ تعد القصّة أحد أبرز هاته الوسائط، فهي تمتلك مقومات وعناصر تضبطها وتتعدد أنواعها وأشكالها لتنمي مدارك الطّفل.

وبسبب الاختلاف في الميول والحاجات والدّوافع لدى الأطفال في مراحل نموهم المختلفة، وضمن هذا المسعى اقتضى الأمر تقنين الأدب المقدم لهم، بحيث يتواءم في شكله ومضمونه مع تلك الظّواهر في كل مرحلة ويمكنهم من الفهم والتّدبر، وهذا ما تناولناه في كلا الجانبين النّظري والتّطبيقي من أجل الكشف عن التقنين تحت مظلة الجودة.

Abstract:

The art of child stage is one of human art types which contribute through: stories, poetries and stages to build the child by the way in jucting and ideas.

The story is one of supreme means of this literature, it has a conditions and forms to develop the children’s Because of the difference in attitudes, needs and motivations of children in their various stages of development, it is necessary to codify the literature present of them, so that they fit in their form content with these phenomena at every stage.

This is what we have dealt with in both theoretical and practical aspects in order to reveal rationing as an element of quality.